علال نوريم

القول الجديد في شرح الزّواوي المفيد

الطبعة الرابعة

علال نوريم

القول الجديد
في
شرح الزّواوي المفيد

الإهـــــداء

إلى كل الذين رفضوا الجهل . .

إلى الذين هاموا بحب العلم . .

إلى الذين نَسُوا أنفسَهم رجاء نيل بعض العلم . .

إلى الذين وعت صدورهم أقدسَ الكتبِ ؛

إلى حملة القرآن أهْدِي هذا الكتاب ؛

علال نوريم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

أما بعد :

فلقد منّ الله عز وجل عليّ بأن لقي كتابي «القول الجديد في شرح الزواوي المفيد» قبولا حسنا عند إخواني طلبة العلم الشريف. مما دفعني إلى التفكير في طباعته مرة ثانية وسيرى طالب العلم "إن شاء الله" هذه الطبعة خالية من الأخطاء المطبعية التي ظهرت في الطبعة الأولى.

والله أسأل أن يوفقنا لخدمة هذه اللغة الشريفة إنه سميع مجيب.

علال نوريم

مراكش، في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة 1423

موافق : 2003/1/16

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على محمد أشرف المرسلين ؛ وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مقدمـــة

(وبعد)

فقد دفعني إلى محاولة شرح أرجوزة الزواوي ؛ ما كنت أجده من صعوبة في شرح (المنهل العذب) وما كنت ألحظه من إزْوِرَارِ إخواني المبتدئين عن هذا الشرح المعقَّد ؛

ورغم هذا كله فما كنا نجد بديلا عن هذا الشرح الصعب بالنسبة لنا نحن المبتدئين ؛

وكنا نتمنى جميعا لو نجد شرحا سَهْلاً يُغنينا عن هذه الألغاز التي (في المنهل العذْب).

أمَا كنا نجد هذه الفقرة : بينهما خصوص وعموم مطلق ؟

أما كانت هذه الفقرة ترهقنا من أمرنا عسرا ؟

أما كان الكثير ممن يُدَرِّسُ الزواوي يجهل كل الجهل هذه الفقرة ؟

أذكر أني حضرت ذات يوم درسا في الزواوي ؛ لأحد الطلبة الذين يشار إليهم بالبنان في المدرسة ؛ وأكثر من ذِكْرٍ ؛

أن بينهما خصوصا وعموما مطلقا ؛ . . أخذ يلهج بذكر هذه الفقرة. فسألته عنها ؛ فوجدته أشدَّ الناس جهلا بها ؛

ومع ذلك ظل يكررها !!!

والطلبةُ بعضُهم سئمَ سماعَ هذا اللُّغْز ؛ ويئس من فهمه فنام ؛ وبعضهم يتابع في إرهاق مَحاولة فهمه ؛ لكن دون جدوى ؛ ومع ذلك ظلت الببغاءُ تنعق بما لا تفقه !!!

قلت في نفسي : أما كان الأجدرُ بنا أن تكون كتبنا خالية من مثل هذه الألغاز !

أمَا كُنَّا مظلومين يومَ وجدنا هذا الطَّلْسَمَ ؛ وجودُ المقتضى، وانتفاء المانع ؛ وبعضنا يتصفح الكتب لأول مرة في حياته ؛

فقد حفظنا القرآن الكريم في الألواح ؛ وأغلبنا إذا وجد القرآن في صحيفة أو مجلة فإنه يصعب عليه قراءته ؛

وحسبك ببعض هذا عُسْرٌ أيُّ عسر ؛ وحسبك ببعض هذا لغزٌ أيُّ لغز ؛ إذاً كنا نتمنى البديل فما وجدنا البديل ؛

ومن أجل هذا راودتني فكرةُ محاولة شرح أرجوزة الزواوي ؛ فأقدمت ثم أحجمت ؛ ثم أقدمت ثم أحجمت ؛

وأخيراً استخرت الله ؛ وسألته ؛ واستعنت به ؛ فشرعت في هذا العمل الذي لست أهلا له ؛

لكن الذي يُبَرِّرُ تمادِيَ في هذا العمل. هو أنِّي كتبته لإخواني المبتدئين ؛ لعلِّيَ أسهل عليهم صعبا ؛ أوْ أيَسِّر لهم عسيراً، لأن حاجة المُبْتدء لا يعرفها إلا المبتدء.

وحينما كتبت بعض الصفحات من هذه المحاولة ؛ شاءت إرادة الله عز وجل أن أترك مستقَرِّي ؛ وأن أبتعد عن هذه الكتيِّبات التي كانت بجانبي ؛ والتي اتخذتها مراجعَ ؛ وأصبحت تائها في أرض الله ؛

فلا استقرار ؛ ولا مراجعَ ؛ ولا اطمئنان ؛

ومن أجل هذا كُتِبَتْ بعضُ هذه الصفحات، في مسقيوى ؛ وبعضها كتب في وارززات ؛ وبعضها كُتِبَ في قلعة السراغنة، وبعضها كتب في منطقة أبي عثمان (الرحامنة).

وشهد الله أني ما وجدت في هذه المناطق كلها راحة، ولا اطمئنانا ؛ وشهد الله كذلك أني ما أردت بذكر هذه المعاناة إلا شيئا واحدا وهو أن تُلتمسَ لي الأعذار في هفواتي التي ارتكبتها في عملي هذا المتواضع ؛

واللهَ أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم ؛

وأنْ ينفع به إخواني المبتدئين ؛ إنه سميع مجيب ؛

وصلِّ وسلِّم اللهمَّ على محمد وعلى آله وصحابته الكرام.

وكتبه علال نوريم في يوم الأحد فاتح شعبان ؛ ألف وأربعمائة وواحد وعشرين
موافق 2000.10.29

بدأ المصنف رحمه الله آمين كتابه هذا بالثناء على الله عز وجل فقال :

أحـــمـــد ربي اللهَ جَلَّ منعـــمــا   أخــرج من جــهل وجَلَّ من عَــمَـا

يقول : الحمدُ للَّه الذي أخرج مَنْ شاء مِنْ عباده من ظلمات الجهل إلى نور العلم ؛ وطَهَّرَ قلوبَ من شاء من عبادَه ؛ فأصبحت أهْلاً للعلم والمعرفة ؛ وأنْعَمَ بنِعَم كثيرة ؛ ومن أهَمِّها نِعَمُ العلم ؛ والحكمة ؛ ولهذا قال الناظم رحمه الله :

فــعلم البـــيـــان والإعـــراب   والهـم الحكـمـــة والصـــوابَ

يقول عَلَّم اللهُ سبحانه وتعالى الإنسانَ كيف يُعَبِّرُ عما يحسه في نفسه ؛ وعما يجده في خواطره ؛ وعَلَّمه النَّحْوَ ؛

وعلَّمه العلْمَ النافع ؛ وأرشده إلى العمل بذلك العلم ؛ وسَدَّدَ أقواله وأفعالَه ؛

وكلُّ ما عرفه الإنسان من معاني في القرآن الكريم ؛ وأحاديث محمد صلى الله عليه وسلم فبسبب هذه النعم ؛ ولهذا قال رحمه الله :

فـلاح للأذهان مـعنى مـا خـفى   من الكتــاب وحــديث المصطفى

يقول : فظهر ما ظهر للعقول من معاني القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة بسبب النِّعَم المذكورة ؛

ثم قال رحمه الله :

صلى على مــحـمـد وشـيــعـتــه   من أسس الإعـراب في شـريعتـه

يقـول : صلّى على مـحـمـد وعلى آله وأتبـاعـه ؛ اللهُ الذي جـعل الإعرابَ شيئا أساسيا لفهم كلام الله وكلام رسوله ؛ والمقصود أنه يقول : اللهم صَلِّ وسلم على محمد وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ؛

ثم ذكر السببَ الذي جعله ينظِم هذا النَّظْمَ المبارك ؛ فقال :

وقـد حـصـرت بطريق الرجـز   قـواعـد الإعـراب حـصـر مـوجـز
ليـسـهلَ الحـفظ على الطلاب   في تـلـكـم الإربعـة الأبـواب

يقول : جمعتُ بطريقة النظم كتاب (قواعد الاعراب) جمعا موجزا ؛ ليستطيعَ الطلبةُ أن يحفظوا الكتابَ بأبوابه الأربعة.

فـائـدة : كتابُ القواعد كتـابٌ منثور ألَّفه ابنُ هشام الأنصاريُّ وجاء أبو جميل زيانُ بنُ قائد الزواوي ؛ فنظمَ كتابَ (قواعدِ الإعراب) واختصره ليكون سهلا في الحفظ على طلبة العلم.

البـــاب الأول

قسم المصنفُ رحمه الله كتابه هذا إلى أربعة أبواب ؛ وكل باب اشتمل على فُصُولٍ ؛ وقد اشتمل الباب الأول من هذا الكتاب المبارك ؛ على أربعة فصول ؛

الفصـــل الأول

وقد تكلم المصنف رحمه الله في الفصل الأول على تعريف الجملة ؛ وأقسامها ؛ والجملةُ هيَ كُلُّ كَلام اشتمل على فعْلٍ وفاعلٍ، أو على مبتدإٍ وَخَبَرٍ ؛ سواء أكان الكلامُ مفيداً أم غيرَ مفيد نحوَ :

محمدٌ مسافرٌ ؛ فهذا الكلامُ مفيدٌ ؛ ويسمَّى جملةً ؛

إن اجتهدَ محمدٌ ؛ فهذا الكلامُ غيرُ مفيد ويسَمَّى جملةً كذلك ؛

وقسَّم المصنفُ رحمه الله الجملةَ إلى تقسيمات عديدة باعتبارات مختلفة ؛

فالجملة تنقسم باعتبار كونها اسميةً أو فعلية إلى قسمين :

1) اسمية نحو : عَليٌّ مجتهدٌ ؛ فهذه الجملةُ اسميةٌ ؛ لأنها مبدوءةٌ بالإسم ؛

2) فعلية نحو : فَازَ الصَّادقُ ؛ فهذه الجملةُ فعليةٌ ؛ لأنها مبدوءةٌ بالفعل ؛

وتنقسم الجملةُ باعتبار كونها كبرى وصغرى إلى قسمين :

صغرى نحو : محمدٌ . . . . سافر أبوه ؛ فجملة (سافر أبوه) صغرى ؛ لأنها خبرٌ لمبتدإٍ.

كبرى نحو : سعيدٌ ؛ احتجبتْ أختُهُ ؛ فجملة (سعيد احتجبت أخته) جملة كبرى ؛ لأنها جملةٌ اسميةٌ خبرها جملة ؛

وعلى هذا نقول :

الجملة الصغرى هي الجملة المخْبَرُ بها عن مبتدإ ؛ نحو : محمدٌ سافر أبوه[1] . . . .

الجملة الكبرى هي : الجملةُ الإسميةُ التي خبرُها جملةٌ ؛ نحو : سعيدٌ تعلَّم ابنُهُ[2] .

وإلى ما قلنا يشير بقوله :

فسم بالكلام لفظك المفيد أو جملة ؛

يقول : إذا نطقت نطقا مفيدا فسمِّه كلاما ؛ وسمِّه جملةً كذلك ؛ نحو العلمُ نافعٌ ؛ فهذا يُسمَّى كلاما لأنه مفيدٌ ؛ ويسمَّى جَملة ؛ ومثل بقوله : **كالعلم خير ما أستفيد ؛**

ثم قال رحمه الله :

لكنهـــا أعمُّ معنى منه إذْ شرطُه حسنُ السكوت عنه

يقول : لكنَّ الجملةَ أعمُّ في المعنى من الكلام ؛ لأن من شروط الكلام أن يكون مفيدا ؛ والمقصودُ أنَ الجملةَ أعمُّ ؛ وأن الكلامَ أخَصُّ ؛ فكلُّ كلام

(1) محمد مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمةُ الظاهرةُ في آخره ؛
سافر أبوه : سافر فعل ماض مَبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب ؛ أبوه فاعل مرفوع ؛ وعلامةُ رفعه الواوُ نيابة عن الضمة لأنه إسم من الأسماء الخمسة ؛ والجملةُ من الفعل والفاعل في محل رفع لأنها خبر المبتدإ ؛ وإذاً ؛ فجملة (سافر أبوه) جملة صغرى لأنها مُخبَرٌ بها عن مبتدإ ؛

(2) سعيد مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في اخره ؛
تعلم فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛
ابنه فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ وجملة (تعلم ابنه) في محل رفع خبر ؛ وجملةُ (سعيد تعلَّم ابنه) جملةٌ كبرى ؛ لأنها جملةٌ اسميةٌ ؛ خبرُها جملةٌ ؛

جملةٌ ؛ وليس كلُّ جملة كلاما ؛ ومن هذا يتبين لنا أن الجملةَ هي كل كلام تركب من فعل وفاعل أو مبتدإ وخبر، سواء أحصلت الفائدة أم لم تحصل ؛ نحو : محمد صادق ؛ فهذا جملةٌ ؛ وإن صَدَقَ المرءُ ؛ فهذا جملةٌ وإن لم يُفِدْ، ثم قال رحمه الله :

إن بدئت بالاسم فهي اسمية ؛

يقول : إذا بُدئت الجملةُ بالإسم فهي جملة إسمية ؛ نحو : سعيدٌ طالبُ علمٍ ؛ فجملةَ (سَعيدٌ طالبُ علم) جملةٌ اسمية لأنها مبدوءة بالإسم ؛

أو بدئت بالفعل قل فعلية ؛

يقول : إذا بُدئت الجملةُ بالفعل فهي فعلية ؛ نحو : رَبِحَ المتَّقون ؛ فجملة (ربح المتقون) جَملةٌ فعليةٌ لأنها مبدوءةٌ بالفعل ؛

وبهذا يتضح لنا أن الجملةَ تنقسم باعتبار كونها اسميةً أو فعليةً ؛ إلى قسمين :

اسميةٌ نحو : محمَّدٌ رسولُ الله ؛

وفعلية نحو : خَسِرَ المنافقون ؛

ثم قال رحمه الله :

إن قيل ذا أبوه شأنه الندا فكلها غير الأخير مبتدا

يقول : إذا قال أحد : هذا أبوه شأنه الندا ؛ فكلُّ هذه الكلمات تُعربُ مبتدأ ؛ إلا الكلمةَ الأخيرةَ فإنها تعرب خبراً ؛

فَعَلَى هذا نقول في إعرابها :

هذا مبتدأ أوَّلُ ؛ وجملةُ : **(أبوه شأنه الندا)** خبرُ المبتدإ الأوَّل ؛

أبوه مبتدأ ثان ؛ وجملة : (**شأنه الندا**) خبرُ المبتدإ الثاني ؛

شأنه مبتدأ ثالث ؛

الندا خبرُ المبتدإ الثالث ؛ ولهذا قال رحمه الله : **بل خبر عن ثالث** ؛

يقول إنَّ الكلمةَ الأخيرةَ لا تُعربُ مبتدأ ؛ بل تُعْرَبُ خبراً عن المبتدإ الثالث ؛ **كما هما عن وسط** ؛

يقول إن المبتدأ الثالثَ وخبرَه ؛ خبرٌ عن المبتدإ الوسطِ ؛ الذي هو (أبوه) **والكل عما قُدِّمَ**.

يقول : إنَّ خبرَ المبتدإ الثالثِ ؛ وخبرَ المبتدإ الثاني ؛ كُلُّ هذا خبرٌ عن المبتدإ الأول وعلى هذا نقول :

جملةُ : (ذا. . . . . أبوه شأنه الندا) جملة كبرى ؛ لأنها جملةٌ مبدوءةٌ باسم، وخبرُها جملةٌ ؛ وهذا هو تعريفُ الجملة الكبرى ؛ لأننا نقول فيها : الجملةُ الكبرى، هي الجملةُ الإسميةُ التي خبرُها جملةٌ ؛ ولهذا قال :

فجملة الأول سم كبرى :

يقول : سَمِّ جملةَ المبتدإ الأوَّل جملةً كبرى ؛ وهي جملة (**ذا أبوه شأنه الندا**) فهذه الجملة تسمَّى جملةً كبرىَ ؛ لأنها جملةٌ اسميةٌ وخبرُها جملةٌ ؛ وجملة (**شأنه الندا**) جملة صغرى ؛ لأنها جملةٌ مُخْبَرٌ بها عن مبتدإ ؛ وهذا هو تعريف الجملة الصغرى ؛

لأننا نقول : الجملةُ الصغرى ؛ هي الجملةُ المخبرُ بها عن مبتدإ ؛ ولهذا قال رحمه الله :

وجملةَ الثالث سَمْ صغرى ؛

يقول : وَسَمِّ جملةَ المبتدإ الثالثِ مع خبره جملةً صغرى ؛ وهي جملةُ **(شأنه الندا)** .

ثم قال رحمه الله :

وذات حشو باعتبار ما وَلِي كبرى

يقول : والجملةُ صاحبةُ الوسطِ بحسب ما تَبِعَهَا جملةٌ كبرى ؛

وجملة الوسط هي : **(أبوه شأنه الندا)** فهذه الجملةُ بحسب ما تبعها وهو : **(شأنه)** تسمَّى جملةً كبرى ؛ لأنها جملةٌ اسميةٌ خبرُها جملةٌ ثم قال رحمه الله :

وصغرى باعتبار الأول

يقول : والجملةُ صاحبةُ الوسط بحسب المبتدإ الأوَّل جملةٌ صغرى ؛ وجملةُ الوسط هي : **(أبوه شأنه الندا)** فهذه الجملةُ بحسب المبتدإ الأوَّل ؛ وهو : **(ذا)** تسمَّى صغرى ؛ لأنها جملةٌ مخبرٌ بها عن مبتدإ ؛

والمقصودُ أن المصنفَ رحمه الله ؛ مثل بجملة : **(ذا أبوه شأنه الندا)** للجملة الكبرى ؛ بقوله : **(ذا أبوه شأنه الندا)** لأنهاَ جملةٌ اسميةٌ خبرُها جملةٌ ؛ وللجملة الصغرى ؛ بقوله : **(شأنه الندا)** لأنها جملةٌ مُخبَرٌ بها عن مبتدإ ؛ وللجملة التي يجوز أن تكون كبرى وصغرى باعتبارين بقوله : **(أبوه شأنه الندا)** فهذه الجملة يجوز أن تكون كبرى ؛ بحسب ما تبعَهَا ؛ وهو : **(شأنه)** ويجوز أن تكون صغرى ؛ بحسب ما سبقها ؛ وهوَ : **(ذا)** وبهذا يتبينُ لنا أنَّ المصنفَ رحمه الله قسم الجملة باعتبار كونها صغرى أو كبرى إلى ثلاثة أقسام :

1) جملةٌ كبرى : وهي الجملة الإسمية التي خبرها جملة ؛ نحو : محمد سافر ابنه ؛

2) وجملةٌ صغرى ؛ وهي الجملةُ المخبرُ بها عن مبتدإ ؛ نحو : عَلِيٌّ . . . . نجح ابنُه ؛

3) وجملةٌ يجوز أن تكونَ صغرى ؛ وكبرى باعتبارين ؛

والخلاصة أن الفصلَ الأوَّلَ تضمَّن تعريفَ الجملةِ ؛ وأقسامَها ؛

فتعريف الجملة هو : الجملةُ هي كلُّ كلام اشتملَ على فعلٍ وفاعلٍ ؛ أو عَلى مبتدإ وخبرَ ؛ سواءٌ أكان الكلامُ مفيداً ؛ أم غيرَ مفيدً ؛ والجمّلة تنقسم باعتبارها اسمِّية وفعليـة إلى قسمين :

1) اسمية : نحو : العلمُ نافعٌ ؛

2) وفعلية ؛ نحو : يفلح العلماءُ العاملون ؛

وتنقسم الجملة باعتبارها صغرى وكبرى إلى ثلاثة أقسام :

1) صغرى : وهي الجملةُ المخبرُ بها عن مبتدإ ؛

2) وكبرى ؛ وهي الجملةُ الإسميةُ التي خبرُها جملةٌ ؛

3) ومحتملة الوجهين ؛ وهي الجملة التي يجوز أن نقول فيها : صغرى ؛ وكبرى ؛

ولعله من المفيد أن نعرب الجملة التي مثل بها المصنف ؛ وهي :

(ذا أبوه شأنه الندا)

ذا مبتدأ أوّلُ وجملة : **(أبوه شأنه الندا)** خبرُ المبتدإ الأوّلِ ؛

أبوه مبتدأ ثانٍ ؛ وجملة : **(شأنه الندا)** خبرُ المبتدإ الثاني ؛

شأنه مبتدأ ثالث ؛ وكلمةُ : (الندا) خبر المبتدإ الثالث ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ؛

ويشبه هذه الجملة في إعرابها قوله تعالى من سورة الكهف :

لكنَّا هو اللهُ ربي ؛

لكنَّا أصلها : **لكنْ أنا ؛**

أنا مبتدأ أوَّلٌ ؛ وجملة : **(هو اللهُ ربي)** خبرُ المبتدإ الأوَّل ؛

هو مبتدأ ثانٍ ؛ وجملةُ : **(اللهُ ربي)** خبرُ المبتدإ الثاني ؛

الله مبتدأ ثالث ؛ وكلمةُ : **(ربي)** خبرُ المبتدإ الثالث ؛ مرفوعٌ ؛ وعلامة رفعه الضمةُ المقدرةُ على آخره منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالحركة المناسبة ؛

وَرَبٌ مضاف ؛ وياء المتكلم مضاف إليه ما قبله ؛ مبني على السكون في محل جَرٍّ ؛

الفصـــل الثانـــي

ذكر المصنف رحمه الله في هذا الفصل الثاني ؛ الجُمَلَ التي لها محل من الإعراب ؛ والجُمَلُ التي لها محل من الإعراب ؛ سبع ؛ وهي :

1) الجملة التي تكون خبراً ؛
2) الجملة التي تكون حالا ؛
3) الجملة التي تكون مفعولا ؛
4) الجملة التي تكون مضافا لها الزمان ؛
5) الجملة التي تكون جوابَ شرط جازم ؛
6) الجملة التي تكون تابعةً لمفرد ؛
7) الجملة التي تكون تابعةً لجملة لها مَحَلٌّ ؛

هذه الجُمَلُ السَّبْعُ إذا لها محل من الإعراب ؛ ويجب الآن أن نذكر ذلك بتفصيل ؛

الجملة التي تكون خبرا

والجملة التي تكون خبرا أربعةُ أنواع :

1) الجملة التي تكون خبراً لمبتدإ ؛ نحو : القرآنُ يفسر بعضه بعضا ؛ فجملةُ (يفسر بعضه) لها محل ؛ في محل رفع ؛ لأنها خبرُ المبتدإ ؛

2) الجملة التي تكون خبراً (لإنَّ) وأخواتها ؛ نحو : إنَّ محمداً حفظَ القرآنَ ؛ فجملةُ (حَفظَ) من الفعل والفاعل المستتر ؛ في محل رفع ؛ خَبَرُ (إنَّ) إذا فجملةُ خبرَ المبتدإ ؛ وجملةُ خبرِ (إنَّ) في محل رفع ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

موضعها خبرَ مبتدإ وإن رفع ؛

يقول : محلُّ الجملة حَالَ كونها خبراً لمبتدإ ؛ وخبراً (لإنَّ) الرَّفْعُ ؛ والمقصودُ أنَّ الجملةَ إذا كانتَ خبراً لمبتدإ ؛ أو خبراً (لإنَّ) فهي في محل رفع ؛

3) الجملةُ التي تكون خبراً لكَانَ وأخواتها، نحو :

كانَ الأطفالُ يتعلمون ؛ فجملةُ (يتعلمون) من الفعل المضارع ؛ والفاعل الذي هو (الواو) لها محل في محل نصب ؛

4) الجملةُ التي تكون خبرا لكادَ وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى :

يكاد البرق يخطفُ أبصارهم ؛ فجملةُ (يخطف) من الفعل والفاعل المستتر لها محلٌ في محل نصب ؛

وفي هاتين الجملتين يقول الناظم رحمه الله :

وفي كانَ وكادَ النصب عَنّ

يقول : عرض النصبُ في جملةِ خبرِ كَانَ وكاد ؛

والمقصودُ أنَّ خبرَ كان ؛ وكاد ؛ إذا كانَ جملةً ؛ فإنها في محل نصب ؛

وبهذا يتبيَّن لنا أن الجملةَ التي تكون خبرا ؛ أربعةُ أنواع ؛

خبر لمبتدإ ؛ وهي في محل رفع ؛

خبر (لأنَّ) وأخواتها ، وهي في محل رفع كذلك ؛

خبر لكان وأخواتها ؛ وهي في محل نصب ؛

خبر لكاد وأخواتها ؛ وهي في محل نصب كذلك ؛

الجملة التي تكون حالا

والجملة التي تكون حالا لها محلٌ ؛ في محل نصب ؛ نحو :

دخل التلاميذ يضحكون ؛ فجملةُ (يضحكون) من الفعل المضارع ؛ والفاعل الذي هو (واو) الجماعة ؛ في محل نصب ؛

وكذلك نحو :

قرأ التلاميذُ وهم صائمون ؛ فجملة (وهم صائمون) من المبتدإ والخبر ؛ في محل نصب ؛

إذا ؛ فالجملةُ التي تكون حالا ؛ محلُّها النصبُ ؛ سواء أكانت إسمية أم فعلية ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والحـــالِ ؛

يقـول : إن الجملةَ الحـاليـةَ تكون في محل نصب ؛ كـمـا هو الحـال بالنسبة، لجملةِ خبرِ كان ؛ وجملةِ خبرِ كاد ؛

ويمثلون للجملة الحالية الفعلية ؛ بقوله تعالى : وجاء وأباهم عشاء يكون ؛ فجملةُ (يكون) من الفعل والفاعل في محل نصب ؛

ويمثلون للجملة الحالية الإسمية بقول الرسول صلى الله عليه وسلم :

أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد[3] ؛

فجملةُ (وهو ساجد) من المبتدإ والخبر ؛ في محل نصب ؛

الجملةُ التي تكون مفعولا

والجملة التي تكون مفعولا ؛ أربعة أنواع :

النوع الأوّل : الجملة التي تكون محكيةً بالقول ؛ نحو قوله تعالى من سورة يوسف :

قال : أنا يوسف ؛

فجملةُ (أنا يوسف) من المبتدإ والخبر، في محل نصب لأنها محكيةٌ بالقول ؛

النوع الثاني : الجملةُ المعلقُ عنها العملُ ؛ نحو قوله تعالى من سورة الأنبياء :

---

(3) لعل من المفيد أن نعرب هذا الحديثَ الصحيحَ

أقرب مبتدأ مرفوع وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛ وأقربُ مضاف ؛

ما مصدرية ؛

يكون فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ (وكان هذه) تامةٌ ؛

العبد فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

من حرف جرّ ؛

ربه مجرور بمن ؛ وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛ ورب مضاف ؛ والهاء مضاف إليه ؛

وهو مبتدأ ؛ مبني على السكون في محل رفع ؛

ساجد خبر ؛ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ وهذه الجملةُ (وهو ساجد) في محل نصب حال ؛ وصاحبُ الحال هو (العبد) وهذه الجملةُ سدت مسدَّ الخبرِ ؛ لأن أقربَ، مبتدأ يحتاج إلى خبر ؛ وهذه الجملة أغنت عن الخبر ؛

والمعنى : أقربُ كونِ العبدِ من ربه حالةَ سجوده ؛

لقد علمت ما هؤلاء ينطقون ؛

فجملةُ (هؤلاء ينطقون) لها محلٌّ في محل نصب ؛ لأنها سدت مسد مفعولَي (علمت). وَعُلِّقَ عنها العمل بـ (مَا) النافية ؛

النوع الثالث : الجملة التي تكون مفعولا ثانيا لظَنَّ وأخواتها ؛ نحو :

ظننت محمدا يتعلم العلم الشرعيَّ ؛

فجملة (يتعلم) من الفعل والفاعل المستتر ؛ في محل نصب ؛ لأنها مفعول ثان لظَنَّ ؛

النوع الرابع : الجملة التي تكون مفعولا ثالثا لـ (أرَى) وأخواتها ؛ نحو :

أرَيْتُ محمداً العلمَ ينفع ؛

فجملةُ (ينفع) من الفعلِ والفاعلِ المستترِ، في محل نصب ؛ لأنها مفعولٌ ثالثٌ لـ (أرَيْتُ).

وفي الجملة التي تكون مفعولا وأخواتها يقول الناظم رحمه الله :

والمفعولِ

يقول : يكونُ النصبُ في جملةِ خبرِ كان ؛ وجملةِ خبر كاد ؛ وجملةِ الحال ؛ وجملة المفعول ؛

أربعُ جملَ

يقول : وجملةُ المفعولِ أربعةُ أنواع :

مما حكوا

يقول الجملةُ الأولى من الأنواع الأربعة، هي الجملةُ المحكية بالقول ؛

أو علقوا عنها العملَ

يقول : الجملةُ الثانيةُ من الأنواع الأربعة هي الجملة المعلَّقُ عنها العملُ ؛

أو كان آخر مفاعل أرى

يقول : الجملةُ الثالثةُ من الأنواع الأربعة ، هي الجملة التي تكون مفعولا ثالثا لأرى وأخواتها ؛

أوْ ظَنّ

يقول : الجملةُ الرابعةُ من الأنواع الأربعةِ هي الجملةُ التي تكون مفعولا ثانيا لظن وأخواتها ؛

وبهذا يتبين لنا أن الجملة التي تكون مفعولا أربعةُ أنواع :

1) محكية بالقول نحو : قال : إني عبدُ الله ؛

2) مُعَلَّقٌ عنها العمل نحو : قوله تعالى من سورة الكهف : لنعلم . . . . أيُّ الحزبين أحصى ؛

3) مفعول ثان لظن وأخواتها نحو : حسبت سعيداً ينتمي لأهلِ السنَّة والجماعة .

4) مفعول ثالث لأرى وأخواتها . نحو : أريْتُ محمداً العلمَ ينفع .

وهذه الجمل الأربع كلها في محل نصب ؛

الجملة التي يضاف لها الزمان

والجملةُ التي يضاف لها الزمان ؛ لها محل ، في محل جرٍّ ؛

وهذه الجملة تكون إسمية ؛ وفعلية ؛ نحو :

يومَ تمسَّك المسلمون بالكتابِ والسنةِ، انتصروا على أعدائهم ؛

فجملةُ (تمسك المسلمون) من الفعلِ والفاعلِ في محلِ جَرٍّ بإضافة يومَ إليها ؛ وهذه الجملة فعلية ؛

ومثال الجملة الإسمية ؛

وُلِدتُ يَوْمَ العلمُ مفقودٌ ؛

فجملةُ (العلمُ مفقودٌ) في محلِ جرٍ بإضافة يوم إليها ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أو تصف إلى الوقت (اجْرُرَا)

يقول : إنْ تُضفْ الجملةُ إلى الزمان، أحكم عليها بأنها في محلِ جَرٍّ ؛

سواء أكانت الجملةُ إسمية نحو قوله تعالى من سورة الزمر :

يومَ هم بارزون ؛ فجملة (هم بارزون) من المبتدإ والخبر في محلِ جَرٍّ.

أم كانت فعلية نحو قوله تعالى من سورة المائدة :

يومَ ينفعُ الصدقين صدقهم ؛ فجملةُ (ينفع الصدقين صدقهم) في محلِ جَرٍّ.

ثم قال رحمه الله :

وكلما من بعد إذ حيث إذا   لما الزماني بينما بينا كذا

يقول : وكلُّ جملة وقعت بعد إذ أوْ بعد حيث ؛ أو بعد إذا ؛ أو بعد لَمَّا الظرفية ؛ أو بعد بينما أو بينا، كلُّ جملةٍ وقعت بعد هذه الكلمات فهي كذلك في محلِ جَرٍّ ؛

أمـا بالنسـبة لـ (إذْ) فـهي ظرفٌ لما مـضى من الزمـان ؛ وتدخل على الجملتين : الإسميةَ والفعلية ؛ تدخل على الجملة الإسمية كما في قوله تعالى من سورة الأنفال :

إذْ أنتم بالعدوة الدنيا ؛ فجملة (أنتم بالعدوة) في محل جر بإضافة إذ إليها ، وتدخل على الجملة الفعلية كما في قوله تعالى من سورة الأعراف :

وإذْ تأذَّنَ ربُّكَ ، الآية ؛ فجملةُ (تأذن ربك) من الفعل والفاعل في محل جرٍّ ؛

وبالنسبة لـ (حيثُ) فالكثير فيها أنها ظرف مكان ؛ وتضاف للجملة الفعلية ، كما في قوله تعالى من سورة البقرة :

فكلوا منها (حيثُ شئتم) ، رغدا : فجملة (شئتم) من الفعل وضمير للفاعل ؛ في محل جرٍّ ؛

وتضاف إلى الجملة الإسمية ، كما في قول بعضهم :

تطيب الحياة حيثُ الشَّمْلُ ملتَئمُ ، فجملةُ (الشملُ ملتئمُ) من المبتدإ والخبر ، في محل جرٍّ بإضافة حيث إليها ؛

والكثير فيها أنها تضاف إلى الجملة الفعلية ؛

وبالنسبة لـ (إذًا) فهي ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ وهي خاصة بالدخول على الجَملة الفعلية كما في قول الشاعر :

وإذا تباعُ كريمةٌ أو تشترى فسواك بائعها وأنت المشترى

فجملةُ (تباعُ كريمةٌ) من الفعل المبْني للمجهول ، ونائب الفاعل في محل جرٍّ ؛

وبالنسبة لـ (لَمَّا) فهي لَمَّا الظرفية ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل الماضي، كما فيَ قوله تعالى من سورة هود :

فلَمَّا جاء أمرُنا نجينا صالحاً والذين ءامنوا معه برحمة منا .

فجملةُ (جَاءَ أَمْرُنا) من الفعل والفاعل في محل جَرٍّ بإضافة لَمَّا إليها ؛

وبالنسبة لـ (بينما وبينا) فإنهما يضافان إلى الجملة الإسمية والفعلية، نحو :

بينما، أصَلِّي سمعت حركة في المسجد ؛ فجملةُ أصَلِّي في محل جَرٍّ

وبينا، المسجدُ غَاصٌ بالمصلين دخل الإمام، فجملةُ (المسجدُ غاصٌ) من المبتدإ والخبرِ في محل جر بإضافة (بينا) لَهَا،

وبهذا نكون قد عرفنا أنَّ الجملة التي يضاف لها الزمان : لها محل في محل جرٍّ ؛

وتكونُ هذه الجملةُ فعليةً نحو :

رجعت حين سافر خالد لطلب العلم،

وتكونُ اسمية، نحو :

يطلب العلم حين المالُ مفقودٌ ؛ أو موجودٌ

وعرفنا مع المصنف أن كُلَّ ما وقع بعد كلمات يحكم عليه بأنه في محل جرٍّ ؛ وهذه الكلمات هي :

إذ نحو : واذكروا إذ كنتم قليلا ؛ وآذكروا إذ أنتم قليل ؛

حيث نحو : حيث وجدت العلم الصحيحَ فخذه ؛ حيث العلمُ موجودٌ فاطلبه ؛

إذا نحو : إذا جاء نصر الله والفتح . . .

لمَّا الظرفية نحو : ولَمَّا رجع موسى إلى قومه غضبن أسفا قال بِئسَمَا خلفتموني من بَعْدي ؛

بينا نحو : بينا نحن في الدرب أذَّنَ العصر ؛ وبينا نقرأ القرآن تكلم الأطفال :

فهذه الجمل الواقعة بعد هذه الكلمات كلها في محل جَرٍّ ؛

الجملة التي تكون جواب شرط جازم

والجملة التي تكون جواب شرط جازم لها محل في محل جَزْمٍ ؛ وهذه الجملةُ التي تقع جوابا لشرط جازم على قسمين :

فعْلِيَّة ، نحو قوله تعالى من سورة آل عمران :

وما تفعلوا من خير فلن تكفروهُ ، فجملةُ (تكفروهُ) من الفعل ونائب الفاعل (الذي هو الواو) في محل جزم لأنها وقعت جوابا لشرط جازم ولذلك اقترنت بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛

وإسمية نحو قوله تعالى من سورة آل عمران :

إن ينصركم الله فلا غالب لكم ؛ فجملةُ (فلا غالب لكم) من لا واسمها وخبرها في محل جزم ؛ ولذلك اقترنت بالفاء الرابطة بين الشرط والجوابَ ؛

وفي الجملة التي تقع جوابا لشرط جازم ؛ يقول الناظم رحمه الله :

جوابَ شرط جازم فاجزم إذا بالفاء كانت قرنت أو بإذا

يقول : إجْزِمْ جوابَ الشرط الجازم ؛ إذا كانت جُملةُ الجواب مقرونةً بالفاء ؛

أو بإذا الفجائية ؛

والمقصود أنه يقول : أحكم على جملة جواب الشرط بالجزم إذا كانت مقرونة بالفاء الظاهرة أو المقدرة ؛ أو بإذا الفجَائية ؛

مثالُ جملة جواب الشرط المقرونة بالفاء الظاهرة قوله تعالى من سورة الأعراف :

من يضلل اللهُ فلا هادي له ؛

فجملةُ (فلا هادي له) منْ (لا) واسمها وخبرها ؛ في محل جزم ؛

ومثالُ جملة الجواب المقرونة بالفاء المقدرة قول الشاعر :

من يفعل الحسنات اللهُ يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

فجملةُ (اللهُ يشكرها) من المبتدإ وجملة الخبر في محل جزم ؛ وقد اقترنت هذه الجملةُ بالفاء المقدرة ؛ والتقديَر : (فاللّهُ يُشكرها) ومثالُ الجملة المقرونة بإذا الفجائية، قوله تعالى من سورة : وإن تصبهم سيئة بما قدمتَ أيديهمَ إذا هم يقنطون ؛ فجملةُ (هم يقنطون) من المبتدإ وجملة الخبر، في محل جزم؛ ولذلك اقترنت بإذا الفجائية ؛ وإذا كانت (إذاَ) الفجائيةَ هي الرابطةَ بين الشرط والجواب ؛ فإنّ أداتَ الشرط لا تكون إلاَّ (إنْ) فقط .

ثم قال الناظم رحمه الله :

واحكم به للفعل لا للجملهْ في نَحْو إن زرتك زرت وصلة

يقول : أحكم بالجزم للفعل وحده فقط ؛ (ولا تحكم به للجملة كلها) ؛ إذا كان جوابُ الشرط فعلا ماضيا خاليا من الفاء ؛

والمقصودُ أنه يريد :

إذا كان جوابُ الشرط فعلا ماضيا ؛ خاليا من الفاء ؛ فاحكم بالجزم للفعل فقط دون الجملة ؛ نحو :

إنْ عَمِلَ العلماءُ بالسنة عَمِلَ النَّاسُ بها كذلك ؛

وإعراب هذا المثال كما يلي :

إنْ حرفُ شرطٍ جازمٌ يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ؛

عمِلَ فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم ؛

العلماءُ فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

بالسنة جار ومجرور متعلق بـ (عَمِلَ) ؛

عَمِلَ فعلُ ماض ؛ جواب الشرط ؛ في محل جزم ؛

وبهذا يتبين لنا أننا حكمنا على الفعل وحده بأنه في محل جزم ؛

ولم نحكم على الجملة كلِّها ؛ ولو حكمنا على الجملة كلها لقلنا : جملةُ (**عمل الناس**) في محل جزم ؛

والمقصودُ أن جوابَ الشرط إذا كان فعلا ماضيا خاليا من الفاء ؛ فإنَّ الجزم يحكمُ به على الفعلِ وحده دَون الجملة ؛

وقد مثل المصنف لهذا بقوله :

إن زرتك زرت وصله ؛

إن حرف شرط جازم يجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ؛

زرتك فعل ؛ وفاعل ؛ ومفعول به ؛ وحدٌ الفعل هو (زار) في محل جزم لأنه فعل الشرط

زرت فعل وفاعل، حَدُّ الفعل (زار) في مجل جزم على أنه جوابُ الشرط وجزاؤه ؛

وبهذا الإعراب نكون قد حكمنا على الفِعل وحده بأنه في محل جزم ؛ والفعل هو (زار).

ولم نحكم على الجملةِ كلِّها بأنها في محل جزم ؛ والجملةُ هي (زُرْت).

ثم يقول المصنف رحمه الله :

كذلك الشرط :

يقول : كذلك فعلُ الشرط إذا كان فعلا ماضيا ؛ فإنه يُحكم على الفعل وحده بأنه في محل جزم ؛ نحو :

إن تعلَّمَ خالدٌ نفع الناسَ ؛

إن حرف شرط جازم ؛

تعلم فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم ؛ لأنه فعل الشرط ؛

وبهذا نكون قد حكمنا على الفعل وحده بأنه في مجل جزم ؛ ولم نحكم بالجزم على الجملة ؛

ثم قال رحمه الله :

إذ الاتي جـــــــــــزم في عطفه عليه قبل أن تتم، جملته

يقول : لأن الفعلَ المضارعَ جُزِمَ ؛ في عطف المضارعِ، على الفعلِ الماضي قبل أن تكتملَ جملة الفعل الماضَي ؛

والمقصودُ أنه يقول : الدليلُ على أنَّ الجزمَ محكومٌ به لفعل الشرط وحده دون الجملة ؛ الدليلُ هو أن الفعلَ المضارعَ جُزِمَ حينما عُطِفَ على الفعل الماضي قبل أن تكتملَ جملةُ الفعل الماضي، نحو :

إن صبرَ ويجتهدْ محمدٌ نَجَحَ ؛ . . . وبإعراب هذا المثال يتضح الأمرُ إن شاءَ اللهُ ؛

إن حرفُ شرط جازمٌ يجزم فعلين ؛

صبر فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم .

ويجتهدْ فعل مضارع مجزوم لأنه معطوف على مَحَلٍّ (صَبَرَ)

وبهذا الإعراب يتبين لنا أن الجزمَ محكوم به لفعل الشرط وحده ؛ دون الجملة ؛ ولذلك جُزِمَ الفعلُ المضارعُ ؛ المعطوفُ على الفعل الماضي ؛ وقد عطف عليه قبل أن يأخذَ الفعلُ (صَبَرَ) فاعلَه (**محمدٌ**) .

وقد مثل المصنف رحمه الله للفعل المضارع المعطوف على محل فعل الشرط، بقوله :

إن أعـــــملت في مـــــثل إن قـام ويقـعـدْ ذا الفتى سـر الحـزن

يقول : إن أعْملَ صدرُ الجملة في معمول متأخر عن أداة الشرط وعن الفعل المضارع المعطوفَ عليه نحو : **إن قام ويقعد ذا الفتى سَرَّ الحزنُ** ؛

إن حرفُ شرط جازمٌ يجزم فعلين الأولُ فعل الشرط والثاني جوابه وجزاؤه ؛

قام فعل ماض مبني على الفتح ؛ في مجل جزم، لأنه فعل الشرط .

ويقعدْ فعلٌ مضارعٌ معطوف على محلٍّ (**قام**) والمعطوف على المجزوم مجزوم وعلامةُ جزمه السكونُ الظاهر في آخره ؛

ذا اسم إشارة فَاعلُ (**قام**) مبني على السكون في محل رفع ؛

الفتى نَعْتُ (**ذا**) ويجوز أن نقول فيه : بَدَلٌ ؛ أو عطف بيان ؛

سرَّ فعل ماض مبني على الفتح ؛ في محل جزم لأنه جوابُ الشرط ؛

الحزنُ فاعلُ (**سَرَّ**) مرفوع بضمة ظاهرة في آخره .

وبهذا المثال يتبيَّن لنا أن فعلَ الشرط إذا كان فعلا ماضيا ، فإنه يحكم على الفعل الماضي وحده بأنه في محل جزم . . ولا يحكم على الجملة برمَّتها ؛

ثم قال رحمه الله :

وفي أقوم بعد إن قمت اختلف

يقول : اختلف النحاةُ .

في إعراب الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد فعل ماض ؛ دخلت عليه أداة الشرط .

نحو : **إن قمتَ أقومُ** ؛

فبعض النحاة قال : إنَّ (**أقومُ**) ليس جوابَ الشرط ؛ وإنما هو دليل على جواب الشرط المحذوف ؛ ويقولُ إن الكلامَ فيه تقديمٌ وتأخير مع الحذف ؛ والتقدير عنده : **أقومُ إن قمت أقُمْ** :

وإلى هذا القول أشار الناظم بقوله :

قِيلَ دَلِيلُهُ

وبعضُ النحاة قال : إنَّ (**أقومُ**) هو نفس الجواب ، لكن حُذفَ الفاءُ ، الرابطة بين الشرط والجواب ، وحُذفَ معها المبتدأ الذي دخلَت عليه ؛ والتقدير عنده : **إن قمت فأنا أقومُ** .

وإلى هذا القول أشار الناظم بقوله : **وقيل الفا حذف** :

يريد : وقال بعض النحويين : حذفت الفاء مع ما دخلت عليه ؛ والمقصودُ أنَّ النحاةَ اختلفوا في إعراب الفعل المضارع المرفوع الواقع بعد أداة شرط دخلت على فعل ماض ؛

وهذا الإختلاف على قولين :

أحدهما : أنَّ الفعلَ المضارعَ المرفوعَ، هو دليلٌ على جواب الشرط ؛ وليس جوابَ الشرط ؛

ثانيهما : أن الفعلَ المضارعَ المرفوعَ ؛ هو جواب الشرط ؛ وحذفت الفاءُ مع ما دخلت عليه ؛

والخلاصةُ : أنَّ جملةَ جواب الشرط الجازم في محل جزم ؛ لكن بشرط أن تقترنَ بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛ أو تقترنَ بإذا الفجائية ؛ وإذا كان جوابُ الشرط فعلا ماضيا خاليا من الفاء ؛ فإنه يحكم على الفعل الماضي وحده بأنه في محل جزم ؛ ولا يحكم على الجملة برُمَّتها ؛ وإذا كان جواب الشرط فعلا مضارعا مرفوعا ؛ فقد اختلف النحاة في إعرابه على قولين ؛

الجملةُ التي تكون تابعة لمفرد

والجملة التي تكون تابعةً لمفرد لها محل ؛ على حسب المفرد الذي سبقها ؛ فإن كان المفردُ مرفوعا فهي في محل رفع نحو قوله تعالى من سورة البقرة : من قبل أن يأتيَ يومٌ لا بيعَ فيه ولا خلال ؛

فجملة (**لا بيع فيه ولا خلال**) من لاَ واسمها وخبرها في محل رفع لـ (**يومٌ**) وإذا كان المفردُ منصوبا ؛ فهي في محل نَصب ؛ نحو قوله تعالى من سورة البقرة : واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ؛

فجملة (**ترجعون**) في محل نصب، نعت لـ (يوما).

وإذا كان المفردُ مجرورا فهي في محل جَرٍّ؛ نحو قوله تعالى من سورة **البقرة**: إنك جامعُ الناس ليوم لا ريب فيه؛

فجملة (**لا ريب فيه**) من لا واسمها وخبرها؛ في محل جر، نعت لـ (**يومٍ**) وفي هذا يقول الناظم رَحمه الله:

وهي على حسب ما قدْ تبعت من مفرد؛

يقول: الجملةُ التابعة للمفرد تكون علىَ حسب المفرد الذي سبقها؛

فإن كان المفردُ مرفوعا؛ فهي في محل رفع؛ وإن كان المفردُ منصوبا، فهي في محل نصب؛ وإن كان المفردُ مجرورا فهي في محل جَرٍّ؛

الجملة التي تكون تابعة لجملة تقدمتها

والجملةُ التي تكون تابعة لجملة سبقتها، لها محل على حسب الجملة التي سبقتها؛ فإن كانت الجملةُ التي سبقتها في محل رفع فهي في محل رفع نحو:

محمدٌ نجح ابنه؛ واحتجبت ابنتُه؛

فجملة: (**نجح ابنه**) في محل رفع خبرٌ؛ وجملة: (**احتجبت ابنته**) في محل رفع؛ معطوفةٌ على جملة (**نجح ابنه**).

وإذا كانت الجملة السابقة لها في محل نصب؛ فهي في محل نصب؛ نحو قول الشاعر:

أقول له ارحلْ لا تقيمَنَّ عندنا وإلا فكُنْ في السر والجهر مسلما

فجملةُ: (**ارحَلْ....**) في محل نصب محكيةٌ بالقول؛ وجملة (**لا تقيمَنَّ**) في محل نصب لأنها بدل من جملة (**ارحل**)؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله:

أو جملة تقدمت .

يقول : الجملة تكون على حسب ما سبقها من جملة ؛ فإن كانت الجملة السابقة لها في محل رفع فهي في محل رفع ؛ وإن كانت الجملةُ السابقةُ لها في محل نصب فالتي تبعتها في محل نصب كذلك ؛

ثم ذكر المصنف بيتين لَخَّصَ فيهما الجملَ السبعَ التي لها محل من الإعراب ؛ فقال :

من ظنني أعلمته فضلى ظهر	إذْ صغت نظما استنار وزهر
فالله يعلم أكنت كدت	أقول أنوي الخير إني سدت

مَنْ : اسم شرط جازم يجزم فعلين ؛ الأول فعل الشرط ؛ والثاني جوابه وجزاؤه ؛ وهو مبتدأ ؛

ظنني : فعل ماض ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مَنْ ؛ والجملةُ في محل رفع خبر ؛

أعلمته : فعل ماض ؛ والتاءُ ضميرُ المتكلم فاعل ؛ والجملة في محل نصب مفعول ثاني لـ (ظن) ؛

فضلى : مفعول ثان لـ (أعلمت) منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره ؛

ظهر : فعل ماض ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى (فضلى) والجملة مفعولٌ ثالثٌ لـ (أعلمت)

إذ : ظرف لما مضى من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه ؛

صغت : فعل وفاعل ؛ والجملةُ في محل جر بإضافة إذْ إليها ؛

نظما : مفعول به منصوبٌ بفتحة ظاهرة في آخره ؛

استتار : فعل ماض ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو ؛ والجملة في محل نصب ؛ نعت لـ (**نظما**) ؛

وزهر : فعل ماض ؛ وفيه ضمير مستتر ؛ والجملة في محل نصب معطوفة ؛ على جملة (**استتار**) ؛

فالله : الفاءُ رابطة بين الشرط والجواب ؛ اللهُ مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

يعلم : فعل مضارع ؛ وفيه ضمير مستتر يعود إلى الله ؛ والجملة في محل رفع خبر ؛

أكنت : كان واسمُها ؛ والجملة من كان واسمها وخبرها في محل نصب مفعولُ يعلم ؛ وعلق عنها العمل ؛

كدت : كاد واسمُها ؛ والجملةُ من كاد واسمها وخبرها ؛ في محل نصب خبر كان ؛

أقول : فعل مضارع ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره أنا ؛ والجملة في محل نصب خبرُ (**كدت**) ؛

أنوي : فعل مضارع ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره أنا ؛ والجملة في محل نصب حال ؛

الخير : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛

إني : إن حرف توكيد ونصب ؛ وياء المتكلم اسمها مبني على السكون في محل نصب ؛

صدت : فعل وفاعل ؛ والجملة في محل رفع خبر (إنّ).

وإذا فالجمل السبع التي لها محل هي :

1) الجملة التي تكون خبرا ؛ وفيها أربعة أنواع ؛

خبر لمبتدإ نحو : العلمُ ينفعُ صاحبه ؛
خبر لإنَّ وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : إنك لا تهدي من أحببت ؛
خبر لكان وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : وكانوا يعتدون ؛
خبر لكاد وأخواتها ؛ نحو قوله تعالى : يكادون يسطون ؛

2) الجملة التي تكون حالا ؛

3) الجملة التي تكون مفعولا ؛ وفيها أيضا أربعة أنواع ؛

جملة محكية بالقول نحو قوله تعالى : قالوا نعبد إلهك ؛
جملة معلق عنها العمل ؛ نحو : سألتُ العالمَ أيٌّ العلم أفضلُ ؛
جملة مفعول ثان لظن أو إحدى أخواتها نحو : ظننت محمدا يسافرُ غدا ؛
جملة مفعول ثالث لأعلم أو أخواتها نحو : أعملت خالدا العلمَ ينفع ؛

4) الجملة التي يضاف لها الزمان ؛

5) الجملةُ التي تكون جوابَ شرط جازم ؛

6) الجملة التي تكون تابعة لمفرد ؛

7) الجملة التي تكون تابعة لجملة لها مَحَلٌّ.

الفصل الثالث

ذَكَرَ المصنف رحمه الله في هذا الفصل الثالث الجملَ التي لا محلَّ لها من الإعراب ؛ والجمل التي لا محل لها من الإعرابَ ؛ سبع كذلك ؛ وهي :

1) الجملة التي تكون استئنافية ؛
2) الجملة التي تكون صلة لاسم موصول ؛ أو حرف موصول ؛
3) الجملة التي تكون اعتراضية ؛

4) الجملة التي تكون مفسرة ؛

5) الجملة التي تكون جوابا للقسم ؛

6) الجملة التي تكون جوابا لشرط غير جازم ؛

7) الجملةُ التي تكون تابعة لفاقد المحل ؛

هذه الجملُ السبعُ إذا ليس لها محل من الإعراب ؛

والآن نذكر ذلك بتفصيل ؛

الجملة الإستئنافية

الجملة التي تكون استئنافية ؛ لا محل لها من الإعراب ؛

وهي على ثلاثة أنواع :

النوع الأول : الجملة التي يبتدأ بها الكلام ؛ نحو :

سعيدٌ[5] مجتهدٌ ؛ فهذه الجملة استئنافية ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

النوع الثاني : الجملةُ المفصولةُ عما قبلها ؛ نحو : سافرَ محمد ؛ وفَّقَهُ اللهُ[6] ؛ فجملةُ (**وفَّقَهُ الله**) جملةٌ استئنافيةٌ لأنها مفصولةٌ عما قبلها في المعنى ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

النوع الثالث : الجملة التي تكون بعد حتى الابتدائية ؛ نحو قوله تعالى من سورة البقرة : وزلزلوا حتّى يقولُ[7] الرسولُ ؛ فجملةُ (**يقولُ الرسولُ**) جملة استئنافية ؛ لأنها وقعت بعد حتى الابتدائية ؛

---

(5) سعيد مبتدأ ؛ مجتهد خبر ؛ والجملة من المبتدأ والخبر لا محل لها لأنها استئنافية ؛

(6) وفقه فعل ماض ؛ الله فاعل ؛ والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها استئنافية ؛ ويمثلون لمثل هذه الجملة بقول تعالى : ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعا ؛ فجملةٌ : (إن العزة لله جميعا) من إن واسمها وخبرها لا محل لها لأنها استئنافية ؛

(7) حتى يقول فعل مضارع ؛ الرسول فاعل ؛ والجملةُ من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها استئنافية ؛ وهذه الجملة فعلية . وقد تكون إسمية نحو قول الشاعر : حتى ماءُ دجلةَ أشكلُ .

إذا هذه الأنواعُ الثلاثة كُلُّها تُسَمَّى : جملةً استئنافية ؛ ولا محل لها من الإعراب : وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

في الابتداء سمها استنافية

يقول : سَمِّ الجملةَ التي تكون في بداية الكلام ؛ استئنافية ؛

وبعد حتى وهي الابتدائية

ويقول : وسَمِّ الجملةَ التي تكون بعد حتَّى الابتدائية، استئنافية كذلك ؛

ثم رَدَّ المصنفُ على بعض النحويين الذين قالوا : إنَّ (حتى) ليست ابتدائية ؛ وإنما هي حرف جَرٍّ ؛ رَدَّ عليهم بقوله :

وقول من جَرَّ بها لا يجرى

يقول : لا يَصِحُّ قَوْلُ الذين قالوا : إنَّ (حَتَّى الابتدائية) حَرْفُ جَرٍّ ؛

إذ لا تعلق حروف الجر عن عمل :

يقول : لأنَّ حروف الجرِّ لا تُمْنَعُ من جَرِّ الإسم الذي دخلت عليه ؛

ولو كانت حتى من حروف الجرِّ لما مُنِعَتْ من جَرِّ الإسم في قول الشاعر : حتى مَاءُ دَجلةَ أشكلُ ؛ وحينما مُنعتَ حتى من جَرِّ الإسمِ في هذا المثال ؛ تَبَيَّن أنها ليست من حروف الجرِّ ؛ وإنما هي استئنافية ؛

وبعدها مكسورة إنَّ أتت وفتحها مجرورة

يقول : وجاءت (إنَّ) مكسورةَ الهمزة بعد حَتَّى في كلام العرب ؛ وذلك في قولهم : مرض زيدٌ حتى إنه لا يُرجَى شفاؤه ؛ ولو كانت حتى حرفَ جَرٍّ ؛ لفُتحَت همزةُ (إنَّ) ؛ لأنَّ حروف الجَرِّ إذا دخلت على (إنَّ) فُتحت همزَتُها ؛ كما في قوله تعالى : ذلك بِأَنَّهم قوم لا يفقهون ؛

والمقصود أن الجملة التي تكون بعد حتى الابتدائية لا محل لها من الإعراب ؛ وأنَّ حتى تكون ابتدائية بخلاف مَن زعم غيرَ ذلك ؛ وقد استدلَّ المصنف رحمه الله على كون حتى ابتدائية وليست حرفَ جرٍّ بدليلين ؛

الدليل الأول : أنَّ حروف الجر لا تمنع من جرِّ الإسم الذي دخلت عليه ؛ نحو : شربت من ماء زمزم ؛ فَـ(منْ) حرف جَرٍّ و(ماء) مجرور بحرف الجرِّ ؛ أما بالنسبة لـ(حتى) فقد دخلت على الإسم ولم تَجُرَّه ؛ كما في قول الشاعر : حتَّى مَاءُ دجلةَ أشكلُ ؛ ولو كانت حتى حرفَ جرٍّ ؛ لَجَرَّتْ (ماءُ).

الدليل الثاني : أنَّ حروف الجر إذا دخلت على (إنَّ) فتحت همزتها ؛ نحو قوله تعالى : ذلك بأنهم قوم لا يفقهون ؛ فقد دخل حرفُ الجرِّ (الباء) على (إنَّ) ففتحت همزتها ؛

أما بالنسبة لـ(حتى) فقد دخلت على (إنَّ) ولم تفتح همزتها ؛ وذلك في قولهم : مرض فلانٌ حتى إنه لا يرجى شفاؤه ؛ ولو كانت حتى حرفَ جرٍّ لفُتحت همزةُ إنَّ ؛

الجملة التي تكون صلة الموصول

وجملةُ صلة الموصول ؛ لا محل لها من الإعراب ؛ وجملة صلة الموصول على قسمَين :

صلةُ الإسم الموصول : نحو قوله تعالى : إن الذين ءامنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم ؛ فجملةُ (ءامنوا) صلة الإسم الموصول ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

صلة الحرف الموصول : نحو قولنا : عجبت مما قمت ؛ فـ(ما) موصول حرفي ؛ وجملةُ (قمت) صلةُ الموصول الحرفي ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛ وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وصلةُ اسمٍ أو حرفٍ ؛

يقول : وجملةُ صلة الإسم الموصولِ ؛ وجملةُ صلةِ الحرف الموصول لا محل لهما من الإعراب كَذلك ؛

الجملة التي تكون اعتراضية

والجملةُ الاعتراضيةُ لا محل لها من الإعراب ؛ والجملة الإعتراضية هي التي يؤتى بها لبيان الكلام وتقويته ؛ وتكون بين شيئين متلازمين ؛

فتكون بين المبتدإ والخبر نحو : محمدٌ (**والله**) مجتهدٌ ؛

فجملةُ (**واللهِ**) اعتراضية بين المبتدإ وخبره ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

وتكون بين الشرط وجوابه ؛ نحو : إذا اجتهدت (**وأنت جديرٌ به**) نجحت[8] ؛ فجملةُ (**وأنت جدير**) اعتراضية بين الشرط وجوابه ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛

وتكون بين القسم وجوابه ؛ نحو : أقسم بالله (**والقسم عظيم**) إن العلم لنافع[9] ؛ فجملةُ (**والقسم عظيم**) اعتراضية بين القسم وجوابه ؛ ولا محل لها من الإعراب ؛ وهناك مواضع أخرى يكون فيها الإعتراض ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والتي بين شيين لبيان عنت

يقول : والجملة التي اعترضت بين شيئين متلازمين ؛ لأجل البيان، لا محلَّ لها من الإعراب ؛

---

(8) ويمثلون لجملة الإعتراضية بين الشرط والجواب بقوله تعالى : من سورة النحل ؛ وإذا بدلنا ءاية مكان ءاية (**والله أعلم بما ينزل**) قالوا إنما أنت مفتر ؛

(9) ومثالُ الجملة الإعتراضية بين القسم وجوابه ؛ قوله تعالى من سورة الواقعة : فلا أقسم بمواقع النجوم (**وإنه لقسم**) لو تعلمون عظيم إنه القرآن الكريم ؛

ثم قال رحمه الله :

والإعتراض جائز بأكثر من جملة ؛

يقول : يجوز الإعتراض بأكثر من جملة ؛ نحو قوله تعالى من سورة آل عمران : قالت رب إني وضعتها أنثى **(واللهُ أعلمُ بما وضعت)** **(وليس الذكر كالأنثى)** وإني سميتها مريم ؛ فالاعتراض هنا في هذه الآية جملتان وهما :

جملةُ **(والله أعلم)** وجملةُ **(وليس الذكر كالأنثى)**

ثم قال رحمه الله :

والفارسي حظر ؛

يقول : منعَ الفارسيُّ الإعتراضَ بأكثر من جملة ؛

والخلاصةُ أن الجملةَ الإعتراضية لا محل لها من الإعراب ؛ ويجوزُ الإعتراضُ بأكثر من جملة ؛ في القول الصحيح ؛ وبعضُ العلماء منع ذلك ؛ لكنه ليس بصحيح ؛

الجملة التي تكون تفسيرية

والجملةُ التفسيريةُ هي التي تكون موضحة لما تبعته ؛ وهي لا محل لها من الإعراب نحو : إنَّ أمْرَ القراءة كأمرِ الكتابةِ يحتاج إلى تعليم ؛

فجملةُ **(يحتاج...)** تفسيريةٌ ؛ لا محل لها ؛

ومثالُ الجملة التفسيرية من القرآن الكريم قوله تعالى من سورة آل عمران :

إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ؛

فجملةُ (**خلقه**) تفسيرية ؛ فسَّرت ووضَّحت (**كمثل آدم**) ومثالها من سورة الأنبياء قوله تعالى :

وأسروا النجوى الذين ظلموا (**هل هذا إلا بشر مثلكم**)

فجملة (**هل هذا إلا بشر مثلكم**) تفسيرية فَسَّرت ؛ ووضحت ؛ وبينت ؛ (**النجوى**) وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وذات تفسير

يقول : والجملةُ التفسيريةُ لا محل لها من الإعراب ؛

أي المعدة لكشف ما تلته :

يقول : الجملةُ التفسيريةُ : هي التي تكشف ؛ وتُوضِّحُ ؛ ما تبعته ؛

غيرَ عمدة

يقول : حَالَ كَوْنِ الجملة التفسيرية فضلةً وليست عمدةً في الكلام ؛

أيْ غيرَ مخبر بها عن مضمر شأن ؛

يقول : ومعنى (**غيرَ عمدة**) ألا تكونَ الجملةُ التفسيريةُ خبرا عن ضمير شأن ؛ ويفهم من كلام المصنف أن الجملةَ التفسيريةَ إذا كانت خبرا عن ضميرِ شأن فإنها لها محل ؛ نحو : هو (**محمد عالم**).

فجملةُ (**محمد عالم**) تفسيريةٌ ؛ فسرت ضميرَ الشأن (هو) ولها محل إعرابيٌ لأنها فسرت ضمير الشأنِ ؛

وقل بحسب المفسَّرِ

يقول : يقولُ بعضُ النحاة : الجملةُ التفسيريةُ على حسب ما سبقها ؛ فإن كان الذي سبقها له مَحَلٌ من الإعراب فهي لها محل ؛ نحو قوله

تعالى : إنَّا كُلَّ شيء (**خلقناه**) بقَدَر ؛ فجملةُ (**خلقناه**) تفسيريةٌ، ولها محل ؛ لأنها فسرت جملةً مقدرةً لَهَا مَحَلٌّ ؛ وإن كان الذي سبقها لا محلَّ له فهي كذلك لا محلَّ لها ؛ نحو : سعيداً عَلَّمْتُهُ ؛ فجملةُ (**علمته**) تفسيريةٌ، ولا محلَّ لها لأنها فسرت ؛ جملة مقدرة ليس لها محل .

والخلاصةُ أن الجملةَ التفسيريةَ لا محل لها من الإعراب ؛

والجملةُ التفسيرية : هي التي توضح وتكشف ما تبعته ؛

ويشترطُ في الجملة التفسيرية ألا تكون خبرا عن ضمير الشأن ؛

وبعضُ النحاة يقول : إنَّ الجملةَ التفسيريةَ تكون على حسب ما سبقها ؛ فإن كان الذي سبقها له محل ؛ فهي لها محل ؛ وإن كان الذي سبقها ليس له محل ؛ فهي ليس لها محل ؛ لكنَّ قولَه مردود .

الجملة التي تكون جوابا للقسم

وجملةُ جواب القسم لا محل لها من الإعراب نحو :

أقسم بالله (**لأَجتهدنَّ**)

فجملة (**لأجتهدن**) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها جوابُ القسم . .

ونحو قوله تعالى من سورة العصر :

والعصر (**إن الإنسان لفي خسر**)

فجملة (**إن الإنسان لفي خسر**) من (إنَّ) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها جوابُ القسم ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وفي جواب قسم ؛

يقول : وجملةُ جوابِ القسم لا محل لها من الإعراب ؛

لذا منع زيد لأكرمنه ؛

يقول : من أجلِ أن جملةَ جوابِ القسم لا محل لها من الإعراب ؛ منع بعضُ النحاة :

أن تقول : **زيد لأكرمنَّه ؛**

أو تقول : **محمد لأنصحنَّه**

أو تقول : **سعيد لأعلمنَّه**

منع بعض النحاة مثلَ هذا الكلام في اللغة العربية ؛ وقال : إن المبتدأ يحتاج إلى خبر ؛ وجملةُ جواب القسم لا محل لها من الإعراب ؛ فامتنع مثل هذا الكلام .

لكن دفع

يقول : لكن رُدَّ هذا القولُ ؛ وهو أنه لا يجوز أن تقول :

زيد **لأكرمنه ؛**

إذ جملة القسم مع ما بعده خبر زيد لا الجواب وحده

يقول : لأن جملةَ القسم المحذوفةَ مع جوابِ القسم المذكور هي خبرُ (زيدٍ) وليس الجوابُ وحده هو الخبر ؛

وأصلُ قولنا (زيدٌ لأكرمنه) :

زيد **(أقسم بالله) (لأكرمنه)**

ولعل من المفيد أن نعرب هذا المثال :

زيدٌ : مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

أقسمُ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛

بالله : جار ومجرور متعلق بأقسم ؛

لا = : اللام واقعة في جواب القسم ؛

أكرمنه : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة ؛

وجملةُ (**أقسم بالله**) مع جملة (**أكرمنه**) في محل رفع خبرُ المبتدإ ؛

والمقصودُ أن جملةَ جوابِ القسم لا محل لها من الإعراب ؛ وبعضُ النحاة منع أن تقول :

زيد لأكرمنه.

أو تقول :

عَلِيٌّ لأرشدنَّه ؛

والصحيح أن ذلك جائز ومستساغ ؛ ومنه قوله تعالى من سورة العنكبوت : والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين ؛ فجملة (**والذين ءامنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم في الصالحين**) تشبهُ جملةَ : (**زيد لأكرمنه**) تماما ؛

الجملة التي تكون جوابا لشرط غير جازم)

وجملة جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ؛ نحو :

لو لا العلمُ (**لضاع الناس**)

فجملةُ (**لضاع الناس**) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها وقعت جوابا لشرط غير جازم ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

والشرط لم يجزم

يقول : وجملةُ جوابِ الشرط غيرِ الجازم لا محل لها من الإعراب ؛

كَلَوْلاَ لو إذا

يقول : كجملة جواب لولا ؛ نحو : لولا المشقةُ (**لسادَ الناسُ كلُّهم**) فجملة (**لساد الناس**) لا محل لها لأنها وقعت جوابا لـ (**لَوْلاَ**) .

وكجملة جواب لو ؛ نحو : لو اجتهد محمد (**لنجح**)

فجملةُ (**لنجح**) من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها جوابُ (لو)

وكجملة جواب إذا ؛ نحو : إذا انحرف الناس (**هلكوا**) ؛ فجملة (**هلكوا**) من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها جواب (إذا) ؛

أو جازم خال من الفا أو إذا

يقول : وكجملة جواب الشرط الجازم المتجرِّدة من الفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛ أو المتجردة من إذا الفجائية ؛ نحو : قوله تعالى من سورة النساء : من يعمل سوءا (**يُجْزَ بِهِ**) فجملة (**يجز به**) لا محل لها لأنها لم تقترن بالفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛

ونحو : إن تجتهد (**تنجح**)

فجملةُ (تنجح) من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب لأنها متجردة من الفاء الرابطة بين الشرط والجواب ؛ ومتجردة من إذا الفجائية ؛

والمقصود أنَّ جملةَ جواب الشرط غير الجازم لا محل لها من الإعراب ؛

مثلُ جواب لولا نحو : لولا طلب العلم **(لتزوجت مبكرا)**[10]

ومثل جواب لو ؛ نحو : (لو تحاب الناس **(لسعدوا)**

ومثلُ جواب إذا ؛ نحو : إذا استقام الناس **(سعدوا)**

فهذه الجمل : **(لتزوجت مبكرا)** (**لسعدوا)** (**سعدوا)** لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت جواباً لشرط غير جازم ؛

وكذلك الحال بالنسبة لجواب الشرط الجازم لا محل له من الإعراب ؛ إذا كان خاليا من الفاء ؛ أو إذا الفجائية ؛

الجملة التابعة لجملة لا محل لها

وهذه الجملة لا محل لها لأنها تابعة لجملة ليس لها محل ؛ نحو : سافر محمد و**(رجع عَلِيٌّ)**

فجملةُ : **(رجَعَ عَلِيٌّ)** لا محلَّ لها ؛ لأنها تابعةٌ لجملة لا محل لها ؛ وهي جملة : **(سافر محمد)**

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وإن أتت تبع فاقد المحل

---

(10) **لولا** : حرف امتناع الجواب لأجل وجود الشرط :
طلب : مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ أو طلب مضاف ؛
العلم : مضاف لما قبله ؛
والخبر محذوف تقديره : **(لولا طلب العلم موجودٌ)**
لتزوجت : اللام واقعة في جواب لولا ؛ **تزوجت** فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها وقعت في جواب لولا ؛
مبكرا : حال، وصاحب الحال ؛ هو الضمير في **(تزوجت)**.

يقول إذا جاءت الجملةُ معطوفةً على جملة ليس لها محل ؛ فهي الأخرى لا محل لها ؛

والواو لا للحال بل للعطف حل

يقول : بشرط أن تكونَ الواوُ ؛ واوَ عطف ؛ وليسَ وَاوَ حال ؛

وبالإعراب يتضح الأمر إن شاء الله رب العالمين :

سافر : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

محمد : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها لأنها مستأنفة ؛

ورجع : الواوُ وَاوُ العطف (رجع) فعل ماض مبني على الفتح ؛

عَلِيٌّ : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ وجملةُ **(رجع عليٌّ)** لا محل لها لأنها معطوفة على جملة ليس لها محل ؛

هذا إذا قلنا : إن الواوَ واوُ العطف ؛ أمَّا إذا قلنا إنَّ الواوَ واوُ الحال : فالجملة حينئذ في محل نصب ؛ لأنها حال ؛

والمقصود أن الجملةَ المعطوفةَ على جملة ليس لها محل إعرابيٌّ ؛ لا محل لها ؛ لكن بشرط أن تكونَ ؛ الواوُ واوَ العطف ؛ وليس وَاوَ الحال ؛

ثم جاء المصنف رحمه الله ببيت رائع وجميل ؛ لخص فيه الجمل التي لا محل لها من الإعراب فقال :

أليت أي أقسمت والقسم بر لو تاب من عصى لعز وانتصر

والآن نعرب هذا البيتَ ؛ إن شاء الله ؛

أليت : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها استئنافية ؛

أي : حرف تفسير ؛

أقسمت : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها تفسيرية ؛

والقسم بر : مبتدأ وخبر ؛ والجملة لا محل لها لأنها اعتراضية ؛

لو : حرف شرط غيرُ جازم ؛

تاب من : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها، لأنها جواب القسم ؛

عصى : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها لأنها صلةُ الموصول ؛

لعز : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم ؛

وانتصر : فعل وفاعل، والجملة لا محل لها لأنها معطوفة على جملة لا محل لها ؛

الفصـــل الرابـــع

تكلم المصنف رحمه الله في هذا الفصل على الجملة الخبرية[11] ؛ وذكر أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1) جملة تكون نعتا ؛
2) جملة تكون حالا ؛
3) جملة يجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالاً ؛

فالجملة إذا وقعت بعد نكرة خالصة فهي نعت ؛ نحو :

رأيت طفلا **(يلعب)**

(11) الجملة الخبرية هي التي تحتمل الصدق والكذب ؛ فإذا قلنا مثلا : محمدٌ مسافر ؛ فهذه الجملة يجوز أن تكون صدقا ؛ ويجوز أن تكون كذبا ؛ وهذا من اختصاص علماء البلاغة ؛

فجملةُ (**يلعب**) من الفعل والفاعل المستتر ؛ نعت ؛ لأنها وقعت بعد نكرة خالصة ؛

وإذا وقعت الجملة بعد معرفة خالصة فهي حال ؛ نحو :

دخل محمد (**يضحك**)

فجملةُ (**يضحك**) حال ؛ لأنها وقعت بعد معرفة خالصة ؛

وإذا وقعت الجملة بعد نكرة غير خالصة ، فيجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛ نحو :

وجدت فتاة محتجبة (**تحفظ القرآن**)

فجملةُ (**تحفظ القرآن**) يجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛ لأنها وقعت بعد نكرة غير خالصة ؛

وإذا وقعت الجملة بعد معرفة غير خالصة يجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا كذلك ؛ نحو قوله تعالى من سورة الجمعة :

كمثل الحمار يحمل أسفارا ؛

فجملة (**يحمل**) يجوز أن تكون حالا ؛ ويجوز أن تكون نعتا ؛ لأنها وقعت بعد معرفة غير خالصة ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

إن وليت نكرة فهي صفة

يقول : إذا تبعت الجملةُ نكرةً خالصةً فالجملةُ نعتٌ ؛

أو حال إن جاءتك بعد المعرفة ؛

يقول : إذا وقعت الجملة بعد معرفة خالصة ، فهي حال ؛

إن كانتا في ذاك محضتين

يقول : بشرط أن تكون المعرفة والنكرة خالصين

أولا فمحتملة الوجهين

يقول : إن لم تكن المعرفة والنكرة خالصتين ؛ فيجوز أن تكون الجملة نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛

والمقصود أن الجملةَ إذا وقعت بعد نكرة خالصة فهي نعت ؛ نحو : زُرْتُ مسجدا (**يعلم فيه الأطفال**)(12) .

وإذا وقعت الجملة بعد معرفة خالصة فهي حال ؛ نحو : سافر سعيد (**وَهُوَ فَرِحٌ**)(13) .

أما إذا وقعت الجملة بعد معرفة أو نكرة غير خالصتين ؛ فيجوز أن تكون نعتا ؛ ويجوز أن تكون حالا ؛

والآن أسئلة ما مر في الباب الأول ؛

ما هي الجملة ؟

---

(12) إعراب هذا المثال ؛
زرت : فعل وفاعل ؛
مسجدا : مفعول به ؛
يعلم : فعل مضارع ؛
فيه : جار ومجرور متعلق بـ (يتعلم)
الأطفال : فاعل ؛ والجملة من الفعل والفاعل نعتٌ لـ (مسجدا) .

(13) **سافر** : فعل ماض ؛
سعيد : فاعل ؛
وهو : مبتدأ ؛ مبني على السكون في محل رفع ؛
فرحٌ : خبر ؛ والجملة من المبتدإ والخبر ؛ حال ؛ وبهذين الإعرابين يتبين لنا أن الجملة إذا وقعت بعد نكرة خالصة فهي نعت ؛ وإذا وقعت بعد معرفة خالصة فهي حال ؛

إلى كم تنقسم الجملة باعتبار كونها إسمية، وفعلية ؟

ما هي الجملة الإسمية ؟

ما هي الجملة الفعلية ؟

إلى كم تنقسم الجملة باعتبار كونها صغرى وكبرى ؟

ما هي الجملة الصغرى ؟

ما هي الجملة الكبرى ؟

كم هي الجمل التي لها محل من الإعراب ؟

اذكرها ؛

كم هي الجمل التي لا محل لها من الإعراب ؟

اذكرها ؛

إلى كم تنقسم الجملة الخبرية ؟

متى تكون الجملة الخبرية نعتا ؟

متى تكون الجملة الخبرية حالاً ؟

ومتى تحتمل الوجهين ؟

حاول أن تعطيَ الدليل من الزواوي على كل جواب من أجوبتك .

الباب الثاني

وقد اشتمل الباب الثاني على أربعة فصول أيضا ؛

الفصل الأول

وقد تكلم المصنف رحمه الله في هذا الفصل على أن المجرور لابد أن يتعلق بالفعل أو بما يشبه الفعل ؛

نحو : قوله تعالى من سورة الفاتحة : أنعمت **عليهم** ؛

ونحو قوله تعالى من نفس السورة : غير المغضوب **عليهم** ؛

فـ (**عليهم**) في المثال الأول متعلق بالفعل ؛ وهو : **أنعمت** وفي المثال الثاني متعلق بما يشبه الفعل ؛ وهو : **المغضوب** ؛

وذكر المصنف رحمه الله أنَّ أربعة من الحروف لا تتعلق ؛ وهي :

الحرف الزائد نحو : بِحَسبك العلمُ[14] ؛

لولا الداخلة على الضمير المتصل نحو : العلم لولاه لما سعدت البشرية ؛

كاف التشبيه ؛ نحو : سعاد كالبدر ؛

---

(14) إعراب هذا المثال :

بـ : الباء حرف جر زائدة ؛ لا يتعلق ؛

حسبكَ : مبتدأ ؛ مرفوع بضمة مقدرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائدة ؛ وحسب مضاف ؛ والكاف مضاف إليه ؛

العلمُ : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره

لعل ؛ نحو : لعلَّ الله يغفر لنا ؛

وذكر المصنف كذلك، أنَّ اللاَّمَ الأخيرَ في لعلَّ ؛ يجوز فتحه ؛ ويجوز كسره ؛ فنقول : لعلَّ بالفتح ؛ ولعلِّ بالكسر ؛

وذكر أن اللامَ الأول يجوز حذفه ؛ وهذا قليل ؛ ويجوز ذكره وهذا كثير ؛ فنقول : علّ ؛ ونقول لَعَلَّ ؛

وبهذا يتبين لنا أنَّ لعلَّ فيها أربع لغات ؛ وهي :

لَعَلَّ بفتح اللام الأخير ؛

لعلِّ بكسر اللام الأخير ؛

عَلَّ بحذف اللاَّم الأول ؛ وفتح اللام الأخير ؛

عَلِّ بحذف اللام الأول أيضا ؛ وكسر اللام الأخير.

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

بما كفعل علقنه

يقول : علِّق المجرورَ بما يشبه الفعلَ ؛

ويفهم من كلامه أنه يعلق بالفعل نفسه من باب أولى وأحرى ؛

واستقل ما زيد لولا كاف تشبيه لعل

يقول : ولم يتعلق الحرفُ الزائدُ ؛ ولولا ؛ وكاف التشبيه ؛ ولَعَلَّ ؛

والفتح والكسر للامها الأخير ؛

يقول : واللام الأخير في لعلَّ يجوز فتحه وكسره ؛

والحذف للأول والثبت الكثير :

يقول : ويحذف اللام الأول في لعل ؛ وهذا قليل ؛ ويذكر أيضا وهذا كثير ؛

وإنما جر بها عقيل ؛

يقول : وإنما جعل (لعل) حرفا من حروف الجر قبيلةُ عقيل ؛

كذاك لولا جرها قليل

يقول : لا تكون (لولا) حرفَ جر إلا في القليل ؛

والمقصود أن المجرور يتعلق بالفعل، نحو : ذهبت إلى الحديقة ؛ وبما يشبه الفعل نحو : المحرومون من المسجد هم الكفار ؛ ولم يتعلق من حروف الجر أربعة :

الحرف الزائد نحو : كفى بالموتِ واعظا

لولا الداخلة على الضمير المتصل ؛ نحو : عليك بالعلم لولاه ما عرفت ربك

كاف التشبيه ؛ نحو : الجاهلُ كالميت ؛

لعل ؛ نحو :

لعل اللهِ فضلكم علينا بشيء أن أمكم شريم

و(لعل) هذه فيها أربع لغات :

لَعَلَّ ؛ بفتح اللام الأخير ؛

لعلِّ ؛ بكسر اللام الأخير ؛

عَلَّ ؛ بحذف اللام الأول ؛ وفتح اللام الأخير ؛

عَلٍ ؛ بحذف اللام الأول أيضا ؛ وكسر اللام الأخير ؛

الفصــل الثانــي

ذكر المصنف رحمه الله في هذا الفصل الثاني أنَّ المجرورَ مثلُ الجملة الخبرية في كونه يكون نعتا إذا وقع بعد نكرة خالصة نحو :

رأيت طفلا (**على فرس**) ؛ فَـ (**على فرس**) نعتٌ لـ (**طفلا**)

ويكون المجرورُ حالا إذا وقع بعد معرفة خالصة نحو :

دخل سعيد (**في ضحكته**) المعهودة ؛ فَـ (**في ضحكته**) حَالٌ : من (**سعيد**) ويكون المجرور محتملا للنعت، وللحال ؛ إذا وقع بعد معرفة ؛ أو نكرة غير خالصتين ؛ نحو : غرد العصفور (**على غصنه**) ؛ فـ (**على غصنه**) يحتمل أن يكون حالا، ويحتمل أن يكون نعتا لأنه وقع بعد معرفة غير خالصة ؛ وهي : (**العصفور**) ونحو : رأيت كتابا صغيرا (**على العشب**) ؛ فـ (**على العشب**) يجوز أن يكون نعتا ويجوز أن يكون حالا ؛ لأنه وقع بعد نكرة غير خالصة ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله آمين :

وحكمه كحكم جملة جرى ؛

يقول : وحكم المجرور كحكم الجملة الخبرية ؛

بعد معرف وما قد نكر ؛

يقول : المجرور يكون مثل الجملة الخبرية ؛ إذا وقع بعد معرفة خالصة أو بعد نكرة خالصة ؛

والمقصود أن المجرورَ يشبه الجملة الخبرية ؛ في كونه يكون :

نعتا : إذا وقع بعد نكرة خالصة ؛ نحو : شربت عسلا من الكوب[15] ؛

وحالا : إذا وقع بعد معرفة خالصة ؛ نحو خرجت فاطمة في لباسها الوقور[16] ؛

ومحتملا ؛ للنعت ؛ وللحال ؛ إذا وقع بعد معرفة أو نكرة غير خالصتين ؛

الفصـــل الثالـــث

ذكر المصنف رحمه الله أن المجرور يقع :

نعتا وصلة وخبرا وحالا ؛

وإذا وقع المجرور ؛ نعتا وخبرا ؛ وحالا ؛ فإنه يتعلق بشيئين :

الصفة ؛ نحو : **كائن أو مستقر أو ثابت أو حاصل** ؛

والفعلِ ؛ نحو : **كَانَ أو استقر أو ثبت أو حصل** ؛

وإذا وقع المجرور (صلة) فإنه يتعلق بشيء واحد ؛ وهو :

الفعل ؛ نحو : كان ؛ ثبت ؛ حصل ؛ استقر ؛

وهذا الذي يتعلق به المجرور ؛ لا يجوز إظهاره ؛ بتاتا ؛

---

(15) إعراب هذا المثال :

شربت : فعل وفاعل ؛

عسلا : مفعول به ؛

من : حرف جرّ ؛

الكوب : مجرور بـ(**منْ**) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛ والجار والمجرور ؛ نعت لـ(**عسلا**)

(16) **خرجت** : فعل ماض ؛ والتاء تاء التأنيث الساكنة ؛

فاطمة : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

في : حرف جرّ ؛

لباسها : مجرور بـ(**في**) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛ والجار والمجرور ؛ حال ؛ منْ (**فاطمة**) .

فنقول مثلا : رأيت طفلا على فرس ؛

والتقدير : رأيت طفلا **كائنا** أو **مستقرا** أو **ثابتا** على فرس ؛

والتقدير كذلك : رأيت طفلا **كان** أو **استقر** أو **ثبت** على فرس ؛

فقد رأينا أنَّ الجار والمجرورَ (**على فرس**) يجوز أن نعلقه بالصفة ؛ ويجوز أن نعلقه بالفعل ؛

هذا بالنسبة للصفة ؛ وهكذا الشأن بالنسبة للخبر ؛ والحال ؛

ونقول مثلا بالنسبة للصلة ؛ فاز الذي في المسجد ؛

والتقدير : فاز الذي **كان** أو **استقر** أو **ثبت** في المسجد ؛

فقد رأينا أن الجار والمجرور (**في المسجد**) لم يتعلق إلا بالفعل فقط ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

بكائن مقدر

يقول : علق المجرورَ بصفة واجبة الحذف ؛ لا يجوز إظهارها ؛

أو استقر

يقول : أو علق المجرور بفعل واجب الحذف ؛ لا يجوز إظهاره ؛

في صفة أو صلة أو الخبر أو حال ؛

يقول : علق المجرور بالصفة أو بالفعل ؛ إذا كان صفةً أو خبرا أو حالا ؛

استقر عين في الصلة

يقول : علق المجرورَ ؛ إذا كان صلة ؛ بالفعل فقط ؛

إذ هي لا تكون غير جملة ؛

يقول : لأن صلةَ الموصول لا تكون إلا جملة ؛

والمقصـود ؛ أن المجرورَ يتعلق بشيئين واجبي الحذف ؛

الصـفة ؛ نحـو : رأيت عصـفـورا في القفص ؛ والتقـدير : **كائنا أو مستقرا أو ثابتا** ؛

الفعل ؛ نحو : محمد في المسجد ؛ والتقدير ؛ **كان أو ثبت أو استقر** في المسجد ؛

إذاً يجوز أن نعلق المجرورَ بالصفة ؛ ويجوز أن نعلقه بالفعل ؛ وهذا إذا كان المجرور ؛ **صفة أو خبرا أو حالا** ؛

أما إذا كان المجرور صلة ، فإنه يتعلق بالفعل فقط ؛

الفصـــل الرابـــع

ذكر المصنف رحمه الله أنَّ المجرورَ يجوز أن يرفع فاعلا ؛ في ستة مواضع :

أولا : إذا كان المجرور صفة نحو : هذا طفل في الدار (**لُعَبُه**)[17] ؛

ثانيا : إذا كان المجرور صلة نحو : حضر الذي في المسجد (**وَلَدُهُ**) ؛

---

(17) إعراب هذا المثال :

هذا : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛

طفل : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

في الدار : جار ومجرور ؛ متعلق بمحذوف نعت

لعبه : فاعلٌ رفعه المجرور قبله جوازا ؛

وقس على هذا المثال، كلَّ الأمثلة :

ويجوز فيه إعراب آخر ؛ وهو :

في الدار : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ؛

لعبه : مبتدأ مؤخر ؛

ثالثا : إذا كان المجرور خبرا نحو : محمد في الخزانة (**كتبه**) ؛

رابعا : إذا كان المجرور حالا نحو : رأيت محمدا في يده (**كتابٌ**) ؛

خامسا : إذا كان المجرور بعد استفهام نحو : أفي المسجد (**سعيدٌ**) ؛

سادسا : إذا كان المجرور بعد نفي نحو : ما في المدرسة (**كسول**) ؛

إذا يجوز أن يرفع المجرورُ الفاعلَ في هذه المواضع الستة ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

في رفعه الفاعلَ في ذي الأربعة وبعد الاستفهام والنفي سعه

يقول : يجوز أن يرفع المجرورُ الفاعلَ ؛ إذا كان صفة ؛ أو صلة ؛ أو خبرا ؛ أو حالا ؛ أو وقع المجرورُ بعد الاستفهام أو بعد النفي ؛

تقول ما فيه ارتياب ؛

هذا مثال للمجرور الواقع بعد النفي ؛

ثم أخذ الناظم يعرب هذا المثال ، فقال :

فارتياب فاعل فيه

يقول في إعراب هذا المثال :

ما : نافية ؛

فيه : جار ومجرور ؛

ارتيابٌ : فاعلُ الجارِّ والمجرورِ ؛

إذ عن استقر ناب

يقول : الجار والمجرور رفع الفاعلَ لأنه ناب عن الفعلِ ؛

أو مبتدأ وخبر قد سبقا

يقول : أو كلمة (**ارتياب**) مبتدأ مؤخر وكلمة (**فيه**) خبر مقدم ؛

والحاصلُ أن المرفوعَ الواقعَ بعد الجاز والمجرور، فيه إعرابان :

أحدهما : أن يعرب فاعلا ؛

ثانيهما : أن يعرب مبتدأ مؤخرا ؛ والمجرور قبله، خبر مقدم.

والاخفش الوجهان عنه أطلقا

يقول : يجوز أن يرفع المجرورُ الفاعلَ، في تلك المواضع الستة. وفي غيرها ؛

عند أحد علماء النحو ؛ وهو الاخفش ؛

فيجوز عند الاخفش أن نقول : في إعراب (في المدرسة محمد) :

في المدرسة : جار ومجرور ؛

محمد : فاعلُ الجار والمجرور ؛

يجوز هذا الإعراب ؛ عند الاخفش ؛ ويجوز عنده إعراب آخر ؛ وهو :

في المدرسة : جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ؛

محمد : مبتدأ مؤخر ؛

يجوز عنده هذا الإعراب، ويجوز عنده ذاك ؛ ولو لم يكن المجرورُ واقعا في المواضع الستة ؛

والظرف كالمجرور في التعلق وغيره من الفصول السبق

يقول : يشبه الظرفُ المجرورَ ؛ في كل شيء ؛

فيكون الظرف صفة إذا وقع بعد نكرة خالصة نحو : هذا كأس **فوق المائدة** ؛

ويكون الظرف حالا إذا وقع بعد معرفة خالصة نحو : هذا سعيد **تحت المظلة** ؛ وهكذا يشبه الظرفُ المجرورَ في كل شيء ؛

أسئلة الباب الثاني :

بماذا يتعلق الجَار والمجرور ؟

كم هي الحروف التي لا تتعلق ؟

أذكرها ؛

متى يكون الجار ؛ والمجرور ؛ حالا ؟

متى يكون الجار ؛ والمجرور ؛ نعتا ؟

إذا كان المجرورُ صفة ؛ أو خبرا ؛ أو حالا ؛ فبماذا يعلق ؟

وإذا كان المجرور صلة فبماذا يعلق ؟

ما هي المواضع التي يرفع فيها الجار والمجرور الفاعل ؟

كم من إعراب في هذا المثال ؟

محمد في المدينة أمه .

الباب الثالث

وقد بين المصنف رحمه الله في هذا الباب الثالث معانيَ بعض الكلمات ؛ التي كثيرا ما تترددُ على الألسن ؛ ومن العار أن يجهلها المتكلمَ بالعربية ؛ وهذه الكلمات ؛ اثنان وعشرون كلمة ؛ وهي :

عوض : أبدا ؛ قط ؛ أجل ؛ بلى ؛ إذًا ؛ إذْ ؛ لَمَّا ؛ نَعَمْ ؛ إى ؛ حتى ؛ كَلاَّ ؛ لا ؛ لولا ؛ إنْ ؛ أنْ ؛ مَنْ ؛ أيٌّ ؛ لو ؛ قد ؛ الواو ؛ ما ؛

وقد قسم المصنف رحمه الله ؛ هذه الكلمات ؛ إلى ثمانية أنواع ؛ والآن نتكلم على تلك الأنواع الثمانية ؛ بحول الله مع قوته ؛ وهو المستعان ؛ وعليه التكلان ؛

النوع الأول

وهذا النوع فيه خمس كلمات ؛ وهي :

عوض ؛ أبدا ؛ قط ؛ أجل ؛ بلى ؛

وكل كلمة من هذه الكلمات لها معنى واحد فقط ؛ وإليك معانيها :

عوضُ : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ نحو : لا أتكاسل عَوْضُ ؛

أبداً : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ نحو : لن أكذبَ أبداً ؛

قطُّ : ظرف لما مضى من الزمان ؛ نحو : ما كذب محمد قط ؛

أَجَلْ : حرفُ تصديقٍ للمخبِرِ ؛ كأن يقول : أحد : العلمُ نافعٌ ؛ فتقول : أجل ؛

بَلَى : حرفٌ لإثْباتِ النفي ؛ كأن يقول أحد : ما جاء محمد ؛ فتقول : بلى ؛ أيْ جَاءَ ؛

أما بالنسبة لـ (**عَوْضُ**) ففيه ثلاث لغات ؛ وهي :

عَوْضُ : بضم الضاد ؛

عَوضَ : بفتح الضاد ؛

عوضِ : بكسر الضاد ؛

هذا إذا كان (عوضُ) غيرَ مضاف : أما إذا كان مضافا ؛ فإنه يكون بفتح الضاد ؛ نحو : لن أخونَ عوضَ العائضين ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله ؛

عوض افتح العين وثلث الأخير ؛

يقول : تفتح عين (عوض) ؛ وضاده يضم ؛ ويفتح ؛ ويكسر ؛ فيقال : عوضُ ؛ عوضَ ؛ عوضِ ؛

وإن أضفته فبالفتح جدير ؛

يقول : أما إذا كان (عوض) مضافا ؛ فإنه يكون بفتح الضاد فقط ؛

وأبدا ظرفان للمستقبل استغرقاه ؛

يقول : عوضُ ؛ وأبدا ؛ يقال في كل واحد منهما : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛

قط بالعكس اجعل ؛

يقول : اجعل قط عكسَ، عوضُ وأبداً ؛

والمقصود أنه يقول : قط ؛ ظرف لما مضى من الزمان ؛

بفتح قافه وضم الطاء مشددا في اللغة الفصحاء

يقول : يقرأ قَطُّ بفتح القاف ؛ وبضم الطاء المشددة ؛

وهذه هي اللغة الفصيحة المشهورة ؛

حرف أجل تصديقَ إخبار جلي ؛

يقول : أجَلْ حرفُ تصديقٍ للمخبِرِ ؛

والمعنى : أن كلمةَ (أجَلْ) نصدق بها كلامَ الذي أخبرنا، بخبرٍ مَا ؛

كأنْ يقول أحد ؛ المؤمنون هم الذين يعمرون مساجدَ الله ؛ فنقول له : أجَلْ ؛ أيْ صدقت ؛

ويقول آخر : ما يتخلف عن صلاة الجماعة إلا منافق ؛ فنقول له : أجَلْ : أيْ صدقت ؛ إذاً فـ (أجل) حرفُ تصديقٍ للمخبِرِ ؛

حرف بلى إيجاب نفي مسجلا ؛

يقول : بلى ؛ حرفٌ لإثبات النفي ؛

والمعنى : أنَّ كلمةَ (بلى) نُثْبِتُ بها الكلامَ المنفيَّ ؛ يقول أحد :

ما في المدرسة تلاميذها ؛

فنقول لَهُ : بلى ؛

أي في المدرسة تلاميذها ؛

إذاً فالكلام المنفيُّ نجعله مثبتا بكلمةِ (بلى)

ولهذا نقول : بلى حرفٌ لإثبات النفي ؛

أسئلة النوع الأول

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الأول ؟

ما معنى عوض ؟

ما معنى أبدا ؟

ما معنى قط ؟

ما معنى أجل ؟

ما معنى بلى ؟

النـــوع الثانـــي

وهذا النوع فيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي إذًا ؛ بغير تنوين ؛ وهذه الكلمة لها معنيان :

ظرف لما يستقبل من الزمان : نحو : إذا تعلمت العلم نفعك ؛

حرفُ مُفَاجأة ؛ نحو : رفعتُ عينيَّ عن الكتاب ؛ فإذا الشيخ بالباب ؛ أما بالنسبة لإذا (التي هي ظرف لما يستقبل من الزمان) فإنها تدخل على الجملة الفعلية فقط ، ولا تدخل على الجملة الإسمية ؛ نحو :

إذا عرفت اللهَ في الرخاء عَرفك في الشدة ؛

فقد دخلت (إذا) هنا على الجملة الفعلية التي فعلها ماض ؛ وهذا هو الكثير فيها ؛ وتدخل على الفعل المضارع ، نحو :

إذا تسألُ الناسَ يبغضك الناسُ ؛

وتجر إذا شرطها ؛ وينصبها جوابها[18] ؛

أما بالنسبة لإذا التي هي حرف فجأة ؛ فإنها خاصة بالدخول على الجملة الإسمية نحو : استيقظ الطفل ؛ فإذا أمه عند رأسه ؛

فقد دخلت (إذا) هنا على الجملة الإسمية ؛ وهي : **(أمه عند رأسه)** ؛ واختلف النحاة في إذا الفجائية على ثلاثة أقوال :

بعضهم قال : هي حرف فجأة ؛

وبعضهم قال : هي ظرف مكان ؛

وبعضهم قال : هي ظرف زمان ؛

وفي هذا كله يقول الناظم رحمه الله :

مستقبل ظرف إذا

يقول : (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ؛

شرطا يجر ؛

يقول : يجر (إذا) شرطه ؛

والمقصود أن كلمة (إذا) تُضافُ لما بعدها فيكون في محل جر ؛

---

(18) لكَيْ يتضح هذا فإننا نعطي مثالا ؛ ونعربه :
تقول مثلا : إذا نجح محمد أخذ جائزة ؛
إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ خافض لشرطه ؛ منصوب بجوابه ؛
نجح : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛
محمد : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها ؛ وهذا هو معنى قولنا : خافض لشرطه ؛
أخذ : فعل ماضي وهو الناصب لمحل (إذ) وهذا هو معنى قولنا منصوب بجوابه ؛
جائزة : مفعول به منصوب .

جوبه ينصبه

يقول : ينصبُ جوابُ إذا ؛ محلَّ إذا ؛

والمقصود أنَّ الناصبَ لمحل إذا هو جوابها ؛ وإن كان متأخرا عنها ؛ ولهذا قال :

فلا يضر ؛

يقول : فلا يضر كونُ الناصبِ متأخرا ؛

واختص ذا بالجملة الفعلية ؛

يقول : اختصت (إذا) (التي هي ظرف لما يستقبل من الزمان) بالدخول على الجملة الفعلية ؛ نحو : إذا نَزَلَ المطر اخضرت الأرض ؛

وذو المفاجأة بالإسمية ؛

يقول : واختصت (إذا) (التي هي حرف فجأة) بالدخول على الجملة الإسمية ؛ نحو : خرجت فإذا القمرُ مُضيءٌ ؛

والخلف فيه هل يعد حرفا أو لمكان أو زمان ظرفا ؛

يقول : اختلف النحاة في إذا الفجائية ؛ بعضهم قال : هي حرف فجأة ؛ وآخرون قالوا : هي ظرف مكان ؛ وفريق ثالث قال : هي ظرف زمان ؛ والخلاصة، أنَّ إذا لها معنيان :

أحدهما : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ خافض لشرطه ؛ منصوب بجوابه ؛

ثانيهما : حرف فجأة ؛

وإذا الظرفية خاصة بالدخول على الجمل الفعلية ؛ فتدخل على الفعل الماضي ؛ نحو : والنفس راغبة إذا رغبتها ؛ فقد دخلت (إذا) هنا على الفعل

الماضي وهو : رغبتها ؛ وهذا هو الكثير فيها ؛ وتدخل على الفعل المضارع نحو : وإذا ترد إلى قليل تقنع ؛ فقد دخلت (إذا) هنا على الفعل المضارع وهو : تُرَدُّ ؛ وهذا قليل ؛ وإذا الفجائية خاصة بالدخول على الجمل الإسمية ؛ نحو قوله تعالى : فإذا هيَ بيضاءُ للناظرين ؛

واختلف النحاة في إذا الفجائية على ثلاثة أقوال :

بعضهم قال : **إذا حرف فجأة ؛**

وبعضهم قال : **إذا ظرف مكان ؛**

وبعضهم قال : **إذا ظرف زمان ؛**

أسئلة النوع الثاني

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الثاني ؟

ما هي معاني (إذا) ؟

ما هي (إذا) التي تختص بالدخول على الجمل الفعلية ؟

ما هو الكثير في (إذا الظرفية) الدخول على الفعل الماضي ؟ أو الفعل المضارع ؟

اختلف النحاة في إذا الفجائية على ثلاثة أقول ؛ أذكر هذه الأقوال !!!

النـــوع الثالـــث

وهذا النوع اشتمل على سبع كلمات ؛ وهي :

إذْ ؛ لَمَّا ؛ نَعَم ؛ إي ؛ حتى ؛ كَلاً ؛ لاَ .

وكل كلمة من هذه الكلمات ؛ لها ثلاثة معان ؛

(إذْ)

وإذْ لها ثلاثة معان ؛ وهي :

ظرف لما مضى من الزمان ؛ في الغالب[19] ؛

حرف تعليل ؛

حرف فجأة ؛

هذه المعاني الثلاثة ؛ هي معان (إذْ) ؛ فتكون (إذْ) ظرفا لما مضى من الزمان نحو : حفظت القرآن إذ كنت صغيرا ؛ أي حفظت القرآن وقت كنت صغيرا ؛

وتدخل (إذ) على الجملة الفعلية ؛ نحو : ويوم حنين إذْ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا ؛

وتدخل (إذ الظرفيةُ) على الجملة الإسمية كذلك نحو ؛

وإذ أنتم أجنة في بطون أمهاتكم ؛

وتكون (إذْ) حرفَ تعليل نحو : لن ينفَعَكم ندمكُم ؛ إذ تكاسلتم ؛

تقول هذا للذين فشلوا في الامتحان وندموا ؛ أيْ : لن ينفعكم ندمكم لأنكم تكاسلتم ؛ وتكون (إذْ) حرفَ فجأة ؛ نحو : بينما نحن في الطريق إذ أخذ المطر ينزل ، وفي معاني (إذْ) يقول الناظم رحمه الله :

إذ ظرف ما مضى ؛

يقول : إذ ظرف لما يستقبل من الزمان ؛

---

(19) يقولون في إذ ظرف لما مضى من الزمان في الغالب ؛ لأنها قد تقع بعد الفعل المضارع فتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان، كما في قوله تعالى : فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم ؛ هذا عند بعض النحاة ؛ وأما عند بعضهم الأخر ، فهم يرون أنها ظرف لما مضى من الزمان ، حتى إن وقعت بعد الفعل المضارع ؛ لأنهم ينزلون المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع ؛

وتلقي الجملتين ؛

يقول : وتدخل (إذ الظرفية) على الجملتين :

الفعلية : وقد مثل لها بقوله : **ساد (إذ) شبٌ ؛**

والإسمية : وقد مثل لها بقوله : **وإذ هو دوين ؛**

وقد تلي الآتي ؛

يقول : وقد تتبع (إذْ) الفعل المضارع ؛

كَمَا في قوله تعالى : فسوف يعلمونَ إذ الأغلال في أعناقهم ؛ فقد وقعت (إذْ) هنا بعد الفعل المضارع ؛ وهو (يعلمون) وحينئذ تكون إذْ ظرفا لما يستقبل من الزمان عند بعض النحاة ؛

كما تلي الماضي إذا

يقول : كما تدخل (إذَا) عَلَى الفعل الماضي ؛ فتكون ظرفا لما مضى من الزمان ؛ والمقصود أنَّ (إذْ) ظرف لما مضى من الزمان ؛ وقد تتبع الفعل المضارع فتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان عند بعض النحاة . وأن (إذا) ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ وقد تدخل على الفعل الماضي فتكون ظرفا لما مضى من الزمان ؛ كما في قوله تعالى : وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها ؛ وتركوك قائما ؛

وكلها بمنزل الماضي ؛

يقول : وكل (إذْ) التي تكون في الظاهر ظرفا لما يستقبل من الزمان : ظرف لما مضى من الزمان ؛

وحرف تعليل

يقول : تكون (إذْ) حرفَ تعليل ؛

به القرآن قد جاء

يقول : جاءت (إذْ) التي هي حرف تعليل في القرآن الكريم ؛ وذلك في قوله تعالى : ولن ينفعكم اليوم (إذ ظلمتم) أنكم في العذاب مشتركون ؛ والمعنى : ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب ؛ لأنكم ظلمتم ؛

وحرفُ فجأة ؛

يقول : تكون (إذ) حرفَ فجأة ؛ نحو : بينما التلاميذ يلعبون، إذ جاء المعلم ؛

نظما ورد

يقول : وَرَدَتْ (إذ) التي هي حرف فجأة في الشعر العربي ؛ كما في قول الشاعر :

فبينما العسر إذْ دارت مياسر

والمقصود أنَّ (إذ) لها ثلاثة معان :

ظرف لما مضى من الزمان ؛

حرف تعليل ؛

حرف فجأة ؛

(لمَّا)

ولَمَّا لها ثلاثة معان :

حرفُ وجودِ شيءٍ لوجودِ غيره ؛ نحو : لَمَّا اجتهد سعيد نجح ؛

حرف جزم ونفي وقلب ؛ نحو : حفظ محمد القرآن ولما يبلغْ عشر سنين ؛

حرف استثناء ؛ نحو : إنْ كلُّ أبٍ لَمَّا عليه مسؤوليةُ تربية أبنائه ؛ هذه المعاني الثلاثة هي معاني (لَمَّا).

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

حرف وجود لوجود لَمَّا

يقول : لَمَّا حرفُ وجود شيء لوجود غيره ؛ نحو : لَمَّا امتثل المريض لأوامر الطبيب شُفيَ بإذن اللهَ، فقدْ وُجدَ الشفاءُ ؛ لوجود الإمتثال لأوامر الطبيب ؛ وهذا هوَ معنى قولهم : حرفُ وجودِ شيءٍ لوجودَ غيره ؛

في نحو لما جيئت جاء الأسمي ؛

هذا مثال لـ (لَمَّا) التي هي حرف وجود شيء لوجود غيره ؛

واختص بالماضي ؛

يقول : (لَمَّا) خاصة بالدخول على الفعل الماضي ؛ نحو : لَمَّا نَزَلَ المطرُ اخضرت الأرض ؛ بإذن ربها ؛

فقد دخلت (لَمَّا) على الفعل الماضي وهو (نزل) وهكذا دائما لا تدخل إلا على الفعل الماضي ؛

وقيل إنه ظرف بمعنى الحين

يقول : قال بعض النحاة : إنَّ (لَمَّا) ظرف لما مضى من الزمان ؛

وانو وهنه

يقول : اعتقد ضعف هذا القول ؛

والمقصود أن بعض النحاة قال : لَمَّا ظرف لما مضى من الزمان ؛ ولكن هذا القولَ ضعيف ؛ والصحيح ؛ أن (لَمَّا) حرفُ وجود لوجود ؛

وحرف جزم نفيه المضارعا يقلب معناه مضيا وقع

يقول : (لَمَّا) حرفٌ يجزم المضارعَ ؛ وينفي وقوعَ معناه ؛ ويحول معناه من المستقبل إلى الماضي ؛

وهذا هو معنى قولهم باختصار : (لَمَّا) حرف جزم؛ ونفي؛ وقلب ؛ ومثاله : لَمَّا يسافرْ محمد ؛

متصل النفي بوقت الحال ؛

يقول : تنفي (لَمَّا) وقوعَ معنى الفعلِ المضارع ؛ ويبقى ذلك النفيُ مستمرا إلى وقت التكلم ؛

فإذا قال أحدٌ : لَمَّا يخرجْ سعيدٌ ؛

فإن سعيدا مازال لم يخرج إلى ذلك الوقت ؛

وهذا معنى : **متصل النفي بوقت الحال**

ثم قال رحمه الله :

منتظر الثبوت في المآل ؛

يقول : يُنتظرُ ؛ وقوعُ الفعلِ في المستقبل ؛

فإذا قلنا : لَمَّا يدخلْ محمدٌ المدرسةَ ؛

فإن محمدا مازال لم يدخل لحَدٌّ الآنَ ؛ ولكنه سيدخل في المستقبل ؛ وهذا معنى : **منتظرَ الثبوت في المآلَ ؛**

ثم قال رحمه الله :

وحـرفُ الاسـتثناء عند من شـدَّا لَمَّـا عليـهـا حـافظ مـشـددا

يقول : لَمَّا حرفُ استثناء عند من قرأ ؛

إنْ كلُّ نفس لَمَّا عليها حافظ بالتشديد ؛ والمعنى : ما كُلُّ نفسٍ إلاَّ عليها حافظ ؛ والمقصود أنَّ (لَمَّا) لها ثلاثة معان :

حرفُ وجودِ شيءٍ لوجود غيره ؛ نحو : لَمَّا سمع محمد القرآن بكى ؛

حرفُ جزم ؛ ونفي ؛ وقلب ؛ نحو قوله تعالى : ولَمَّا يدخل الإيمان في قلوبكم ؛

حرف استثناء ؛ نحو قوله تعالى : إن كل نفس لَمَّا عليها حافظ ؛

(نَعَمْ)

ونَعَم لها ثلاثة معان هي الأخرى :

حرفُ تصديقٍ للمخبِر ؛ كأنْ يقولَ أحدٌ : العلم نافع ؛ فتقول ؛ نَعَمْ ؛ أيْ صدقت ؛

حرفُ إعلام للسائل ؛ كأن يسألك أحَدٌ ، أتحفظ القرآن ؟ فتقول : نعم ؛

حرفُ وعد ؛ كأن تقول لأحد : إحْفَظْ سورةَ البقرة ؛ فيقول لك : نَعَمْ ؛ وكأنه قال لك : وَاعَدتُكَ بأني سأحفظ سورة البقرة ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وحرف تصديق نعم بعد الخبر ؛

يقول : (نَعَمْ) حرفُ تصديق للمخبر ؛ إذا وقعت بعد الكلام الخَبَريِّ ، كأن يقولَ أحد : رجع سعيد من السفر ؛ فتقول : نَعَمْ ؛ أيْ صدقت ؛ فقد رجع سعيد من السفر كما قلت ؛

وبعد الاستفهام للإعلام قر ؛

يقول : ونَعَمْ حرفُ إعلام ؛ إذا وقعت بعد الإستفهام ؛ كأن يسألك أحدٌ : أدرستَ النحوَ ؟ فتقول له : نعم ؛

فقد سألك عن شيء ؛ وأخبرتَه وأعلمتَه بكلمة (نعم) عن الذي سألك عنه ؛ ومن أجل هذا يقالُ لـ (نعم) حرف إعلام ؛ إذا وقع بعد الاستفهام ؛

للوعد بعد طلب ؛

يقول : (نعم) حرفُ وعد ؛ إذا وقعت بعد كلام طلبيٍّ ؛ كأن يقول لك أحد : تَعَلَّم الصلاةَ من كتابِ (صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ الألباني رحمه الله ؛ فتقول له : نَعَمْ) ؛ أي واعدتك بأني سأتعلم الصلاةَ من هذا الكتاب المفيد ؛

وهكذا كُلَّ مَا طلب منك أحدٌ شيئا وقلت له : نعم ؛

فقد واعدته بأنك ستفعل ما طلب منك ؛

ولهذا يقال لـ (نعم) حرف وعد ؛ إذا وقعت بعد طلب ؛ وبهذا يتبيَّن لنا أنَّ (نَعَم) لها ثلاثة معَان كما أسلفنا ؛ وهي :

حرفُ تصديق للمخبِر ؛ إذا وقعت بعد كلام خَبَرِيٍّ ؛
حرفُ إعْلَامْ ؛ إذا وقعت بعد استفهام ؛
حرفُ وَعْدٍ ؛ إذا وقعت بعد كلام طلبيٍّ ؛

(إيْ)

وكلمة (إيْ) لها ثلاثة معان كذلك ؛ وهي :

حرفُ تصديق للمخبِر ؛ كأن يقول لك أحدٌ ؛ جاء محمد ؛ فتقولُ ؛ إيْ واللهِ ؛

حرفُ إعْلاَم ؛ كأن يقول لك أستاذك : أراجعت دروسك ؟ فتقول : إيْ وَرَبِّي ؛

حرفُ وَعْد ؛ كأن يقول لك أحدُ الفضلاء : عليك بالسنة ؛ فتقول له : إيْ وَالذي خلق الحياة ؛

إذا فكلمة (إيْ) كحرف (نَعَمْ) لكِنَّ إيْ لابد أن تكون مع القسم ؛ ولهذا قال الناظم رحمه الله :

إيْ كَنَعَمْ ؛

يقول : حرف (إيْ) كحرف (نَعَمْ) ؛

كَإيْ وَرَبِّي

يقول : كما في قوله تعالى : ويستنبئونك أحق هو ؟ قل إي وربي إنه لحق ؛

خصصت إي بالقسم

يقول : لا تكونُ (إي) إلا مع القسم ؛

(حتى)

وحتى لها ثلاثة معان أيضا ؛ وهذه المعاني هي :

حرفُ جَرٍّ ؛ نحو قوله تعالى : حتى مطلَعِ الفجر ؛

حرفُ عطف ؛ نحو : يموت الناسُ ؛ حتى الأنبياءُ ؛

حرفُ ابتداء ؛ نحو قوله تعالى : وزلزلوا حتى يقولُ الرسولُ والذين ءامنوا معه متى نصر الله ؛

هذه المعاني الثلاثة، هي معاني (حتى) ؛ وإذا كانت حتى حرفَ جر، فإنها تجر الإسمَ الصريحَ ؛ وتكون مثلَ ؛ (إلى) في المعنى ؛ نحو : قرأت

القرآن من سورة البقرة حتى سورة الأعراف ؛ والمعنى : قرأت القرآن من سورة البقرة إلى سورة الأعراف ؛ فكانت (حتى) هنا مثلَ (إلى) ؛ في المعنى ؛

وتجر حتى الإسمَ المؤول من أنْ والفعلِ المضارع ؛ فتكون مثلَ (إلى) في بعض الأحيان ؛ نحو قوله تعالى :

قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجعَ إلينا موسى ؛

فَـ (يرجع) فعل مضارع منصوبٌ بأن مضمرة وجوبا بعد حتى ؛ و(أنْ) المضمرة ؛ وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ (حتى) والتقدير ؛

لن نبرح عليه عاكفين حتّى رُجوعِ موسى ؛

والمعنى : لن نبرح عليه عاكفين إلَى رجوعِ موسى ؛

فكانت حتى هنا مثلَ إلى ؛ في المعنى[20] ؛

وفي بعض الأحيان تجر (حتى) الإسمَ المؤول من أنْ والفعلِ المضارع ؛ فتكون مثلَ (كَيْ) نحو :

إجتهدْ حتّى تنجحَ ؛ . . والتقدير :

إجتهد كَيْ تنجحَ ؛

والحاصلُ ؛ أنَّ (حتى) حرفٌ من حروف الجرِّ ؛ وتجرُّ الإسمَ الصريحَ فتكون مثلَ إلَى في المعنى ؛ دائما ؛ وتَجُرُّ ؛ حتّى الإسمَ المؤوَّل فتكون مثل إلى في المعنى ؛ في بعض الأحيان[21] ؛ وتجر ؛ حتّى الإسمَ المؤوَّلَ فتكون مثلَ (كي) في المعنى ؛ في بعض المرات[22] ؛ وإذا كانت حتّى حرفَ عطف ؛ فإنها تكونُ مثلَ الواو ؛ أيْ أنّها لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا ؛ نحو :

---

(20) تكون حتى مثلَ (إلَى) حينما تجر الإسمَ المؤوَّل ؛ إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها .

(21) تجر حتى الإسم المؤوَّل فتكون مثل إلى في المعنى ؛ إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها .

(22) هذا إذا كان ما قبلها علّةً وسببا لما بعدها .

صلَّت الفتياتُ ؛ حتَّى المتبرِّجَاتُ ؛

ويُشترَطُ في المعطوف بها شرطان :

أحدها : أن يكون المعطوف بها بعضا مما قبله ؛

ثانيها : أن يكونَ المعطوفُ بها غاية لما قبله في الشرف أو الدناءة ؛

وإذا كانت حتى حرف ابتداء ؛ فإنها تدخل على الفعل المضارع المرفوع ؛ نحو : لعب الأطفال ؛ حتى يَجيءُ الطفلُ يَجرُّ رجليه من العياء ؛

وتدخل على الفعل الماضي ؛ نحو : ضحك التلاميذ في القسم ؛ حتَّى ضَحِكَ محمدٌ ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

وَجَرَّ حتى اسما صريحا ؛ كإلى معنى ؛

يقول : تجر (حتَّى) الإسمَ الصريحَ ؛ فتكون مثلَ إلى في المعنى ؛ نحو قوله تعالى : حتى مطلعِ الفجر ؛

فقد جرَّت (حتَّى) هنا الإسمَ الصريحَ وهو (مَطْلَعِ) وكانت مثل إلى في المعنى ؛ والمعنى : إلَى مطلعِ الفجر ؛ والله أعلم ؛

كذا في جرها المؤوَّلا من أن وآت تارة ؛

يقول : تجر حَتَّى الإسمَ المؤوَّل منْ (أنْ) والفعل المضارع ؛ فتكون مثلَ إلى في المعنى ؛ في بعض المرات ؛ نحوَ قوله تعالى : حتى يرجعَ إلينا موسى ؛

فقد جرَّت حَتَّى هنا ؛ الإسمَ المؤوَّل مَنْ (أنْ) والفعل المضارع ، وهو : (يرجِع) والتقدير : حَتَّى رُجُوعِ موسى ؛

وكانت مثل إلى ؛ والمعنى : إلى رجوع موسى ؛

وأخرى ككي ؛

يقول : وفي بعض المرات، تجرُّ (حتَّى) الإسمَ المؤوَّل من (أنْ) والفعلِ المضارع ؛ فتكون مثلَ (كَيْ) في المعنى ؛ نحو :

كَجُدْ حتَّى تَحوزَ فخرا ؛... والمعنى :

جُدْ (كَيْ) تحوزَ فخرا ؛

وقيل قد تأت بمعنى إلاَّ ؛

يقول : قد تكون حتى حرف استثناء ؛

وجاء في شعرهم الحلا ؛

يقول : جاءت حتى ؛ بمعنى (إلاَّ) في الشعر العربي ؛ وذلك في قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجودَ وما لديك قليل

وكأنه قال :

ليس العطاء من الفضول سماحة إلاَّ أن تجودَ وما لديك قليل

فكانت (حتى) هنا بمعنى (إلاَّ) ؛

وهذا عند بعض النحويين الذين يرون أن حَتَّي لها أربعة معان ؛

وحرفُ عطف مطلق الجمع تفد كالواو

يقول : تكون (حَتَّى) حرف عطف، فلا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا، كالواو ؛ تماما في هذه الناحية ؛

فإذا قلت : جاءَ الناسُ ؛ حتى النساءُ ؛

فإنه يجوز : أن تكون النساء جاءت مع الناس ؛

ويجوز ؛ أن تكون النساءُ جاءت قبل الناس ؛

ويجوز ؛ أن تكون النساء جاءت بعد الناس ؛

وهذا هو معنى قولهم ؛ لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا ؛

تاليها بأمرين يزيد

يقول : المعطوف بـ (حتى) يزيد على المعطوف بالواو بشيئين ؛

أحدهما : أن يكون المعطوف بها بعضا مما قبله ،

ثانيهما : أن يكون المعطوف بها غاية لما قبله في الشرف أو الخسّة ؛ وهذا هو المراد بقوله :

بكونه بعضا وغاية شرف وعكسه، لما عليه قد عطف ؛

ثم أعطى قاعدة تعرف بها حتى التي تكون عاطفة ، فقال :

ضابطها ما صح أن يستثنى صح دخولها عليه معنى

يقول : ضابط المعطوف بـ (حتى) أن كل ما يمكن أن يستثنى استثناء متصلا ؛ يمكن أن تدخل عليه حتى ؛ مثلا : إذا قلنا : أعجبني الكتاب إلا فصلَه الأخير ؛ فإنه يمكن أن نقولَ : أعجبني الكتابُ، حتى فصلُه الأخير .

وهكذا كل ما يمكن أن يستثنى يمكن أن تدخل عليه حتى ؛

ثم قال رحمه الله :

حرف ابتداء بمضارع رفع أو ماض أو جملة الأسماء جمع

يقول : تكون حتى حرفَ ابتداء ؛ في ثلاثة مواضع :

إذا دخلت على الفعل المضارع المرفوع ؛ نحو : حتى يقولُ الرسولُ ؛ أو دخلت على الفعل الماضي ؛ نحو : حَتَّى عفو ؛ أو دخلت على الجملة الإسمية ؛ نحو : حتى مَاءُ دجلةَ أشكلُ ؛ فـ(حتى) في هذه المواضع الثلاثة تكون حرفَ ابتداء ؛ والمقصود أن حتى لها ثلاثة معان ؛

حرفُ جر ؛ نحو قوله تعالى : حتى مطلع الفجرِ ؛

حرفُ عطف ؛ نحو : يموت الناسُ حتى الأنبياء ؛

حرفُ ابتداء ؛ نحو قوله تعالى : وزلزلوا حتى يقولُ الرسول والذين ءامنوا معه متى نصر الله ؛

(كَلاَّ)

و(كَلاَّ) لها ثلاثة معان ؛ وهي :

حرفُ رَدْعٍ ؛ نحو قوله تعالى : فيقول ربي أهانني كَلاَّ ؛

حرفُ تصديق ؛ نحول قوله تعالى : كَلاَّ والقمر ؛

حَرفٌ بمعنى (ألاَ) ؛ نحو قوله تعالى : كَلاَّ لا تطعه واسجد واقترب ؛

وفي هذه المعان الثلاثة يقول الناظم رحمه الله :

ولفظ كلا حرفُ ردع اشتهر ؛

يقول : كَلاَّ حرف ردع ؛ كما في قوله تعالى :

وأما إذا ما ابتليه فقدر عليه رزقه ، فيقول ربي أهانني كَلاَّ ؛

يعني أن الإنسانَ إذا امتحنه الله عز وجل وضَيَّق عليه في الرزق ؛ فإنَّ الإنسانَ يقول ؛ احتقرني ربي ؛ فقال له الله سبحانه وتعالى : كَلاَّ ؛

أيْ لا تقل هذا الكلام ؛

إذاً ؛ فـ (كلا) ؛ حرف ردع ؛ لأنها نَهتْه عن قول هذا الكلام ؛

وحرفُ تصديق ككلا والقمر

يقول : (كلا) حرفُ تصديق ؛ كما في قوله تعالى ؛

كَلاَّ والقمر ؛ . . . أيْ ؛ إيْ والقمرِ ؛ فهي إذاً حرفُ تصديق ؛

ونحـــو كـــلا لا تـطعـــه حَـــلاً كـــحـــقـــا أوْ ألا ؛ وهـذا أولى ؛

يقول : ومثلُ كَلاَّ لا تطعه ؛ جاء بمعنى (حَقّاً) وكأنه قيل : حقا لا تطعه ؛

أو جاء بمعنى (ألا) وهذا هو الأفضل ؛ وكأنه قيل : ألاَ لاَ تطعه ؛

إذ كـســرُ إنَّ حكمَهـا استـحـقا فـحق الاسـتـفـتـاح دون حـقـا

يقول : لأن كسرَ همزةِ (إنَّ) في قوله تعالى :

كلا إن الإنسان ليطغى ؛

استَحَقَّ أن يعطي حكمَ (ألا) وهو الإستفتاح ؛

والمقصود أنه يقول :

مثلُ كَـلاًّ لا تطعه ؛ يجوز أن يكون بمعنى ؛ حقا ؛ ويجـوز أن يكون بمعنى (ألا) وهذا هو الأفضل ؛ لأن همزة (إنَّ) كسرت في قوله تعالى : كَلاَّ إنَّ الإنسان ليطغى ؛ وكسرت الهمزة في قوله تعالى : ألاَ إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؛ فكانت كَلاَّ بمعنى (ألا) والمقصود أن كلا لها ثلاثة معان :

حرف ردع ؛
حرف تصديق ؛
حرفٌ بمعنى (ألا) ؛

(لاَ)

وَ(لاَ) لها ثلاثة معان :

حرفُ نفي ؛ نحو : لا طالبَ علم محرومٌ ؛

حرفُ نهي ؛ نحو : لا تبتعدْ عن أهل العلم ؛

حرفٌ زائد ؛ نحو : ما منعك ألاَّ تكون مع طلبة العلم ؛

والتقدير ؛ ما منعك أنْ تكون مع طلبة العلم ؛

وإذا كانت (لا) حرفَ نفي ، فإنها تعمل عمل (إنَّ) فتنصب الإسمَ وترفع الخبر ؛ وهذا الكثير فيها ؛ نحو : لا صاحبَ علمٍ ضائعٌ ؛

فقد عملت (لا) هنا عملَ (إنَّ) فنصبت الإسمَ ؛ وهو (صاحب) ورفعت الخبر ؛ وهو (ضائعٌ) ؛

وإذا كانت (لا) حرف نفي كذلك ، فإنها تعمل عملَ ليس ؛ فترفع الإسمَ وتنصب الخبرَ ؛ وهذا قليل ؛ وذلك نحو : لا تلميذٌ كسولٌ محبوباً ؛

فقد عملت (لا) هنا عمل ليس ؛ فرفعت الإسمَ وهو (تلميذٌ) ونصبت الخبر ؛ وهو (محبوباً) ؛

إذا فـ(لا) تعمل عملَ (إنَّ) فتنصب الإسم ؛ وترفع الخبر ؛ وهذا كثير ، وتعمل عملَ ليس ؛ فترفع الإسمَ وتنصب الخبر ؛ وهذا قليل ؛ وإذا كانت (لا) حرفَ نهي ؛ فإنها تجزم الفعل المضارع ؛ نحو : لا تتكاسلْ فيضيعَ أملُك ؛

فقد جزمت (لا) الفعل المضارع ؛ وهو : (تتكَاسلْ) وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ناف وناه زائده ؛

يقول :

(لا) حرفُ نفيٍ نحو ؛ لا كَرْبَ على من عمِل بسنة محمد ﷺ

وحرفُ نَهْيٍ ؛ نحو : لا تفهرْ والديك ؛

وحرفٌ زائدٌ ؛ نحو : ياسعيد ما منك ألاّ تلتحيَ ؛

أيْ ما منعك أنْ تلتحيَ ؛

الأول في اسم منكر كثيرا يعمل عملَ إنَّ ؛

يقول : (لا) النافيةُ في الكثير تعمل عمل (إنَّ) ؛ فتنصب الإسمَ ؛ وترفع الخبرَ ؛ نحو : لا صاحبَ صدقٍ ممقوتٌ ؛

وقليلا عمل ليس

يقول : وفي القليل تعمل (لا) عمل ليس ؛ فترفع الإسمَ ؛ وتنصب الخبرَ ؛ نحو :

لا رجلٌ سفيهٌ ؛ ممدوحاً ؛

وبالنهي اجزم المستقبلا ؛

يقول : إجزم الفعلَ المضارعَ ؛ بـ(لا) الناهية ؛ نحو :

لا يغتبْ أحدُكم أخاه ؛

والمقصود ؛ أنَّ (لا) لها ثلاثة معان ؛ وهي :

حرفُ نفي ؛
حرفُ نهي ؛
حرفٌ زائدٌ ؛

والآن أسئلة النوع الثالث :

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الثالث ؟

ما هي معان حتى ؟

متى تكون حتى بمعنى إلى ؟

يشترط في المعطوف بحتى شرطان ، ما هما ؟

متى تكون حتى حرفَ ابتداء ؟

تكون (كَلاَّ) حرفَ ردع ، إئت بمثال من القرآن يشهد لك ؛

يقول الله عز وجل : (كَلاَّ) والقمر والليل إذ أدبر والصبح إذا أسفر، إنها لإحدى الكبر ، ما معنى (كلا) هنا ؟

ويقول الله عز وجل : (كَلاَّ) لا تطعه واسجد واقترب ، ما معنى كَلاَّ هنا ؟

هل تستحضر معاني (لاَ) ؟

متى تعمل (لاَ) عمل (إنَّ) و(ليس) ؟

متى تجزم (لاَ) الفعلَ المضارع ؟

ما هو الكثير في (لاَ) عمل (إنَّ) أم عملَ (ليس) ؟

(إذْ) ظرف لما مضى من الزمان ، هل تدخل على الجملة الإسمية أو الفعلية ؟

ويقول الله عز وجل : ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مُشْتَرِكُونَ ، ما معنى (إذْ) هنا ؟

ما هي معاني (لَمَّ) ؟

متى تكون (نَعَمْ) حرف تصديق ؟

ومتى تكون حرفَ إعلام ؟

ومتى تكون حرفَ وعد ؟

ما هي معاني (إيْ) ؟

النـــوع الرابـــع

وهذا النوع فيه أربع كلمات ؛ وهذه الكلمات هي :

لَولاَ ؛ إنْ ؛ أنْ ؛ مَنْ ؛

وكل كلمة من هذه الكلمات لها أربعة معان ؛

(لولا)

و(لولا) لها أربعة معان ؛ وهي :

حرفُ امتناع الجواب لأجل وجود الشرط ؛ نحو : لولا أبناءُ الفقراء ؛ لضاع العلمُ ؛

حرفُ تحضيض ؛ نحو : لقد عرفتم فضلَ السنة ؛ فلولا تتمسكون بها ؛

حرفُ عَرْضٍ ؛ نحو : لولا تنزلُ عندنا فتصيبَ خيرا ؛

حرفُ توبيخ ؛ نحو : لقد لعبت السنة كلها ؛ فلولاَ نفعك لعبك ؛

تقول هذا لمن فشل في الامتحان ؛ في آخر السنَة ؛ وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه اللهَ :

حرف امتناع لوجود لولا

يقول : (لولا) حرفُ امتناع الجواب ؛ لوجود الشرط ؛

فإذا قلنا مثلا : لولا عفوُ اللهِ لهلك الناسُ ؛

فإن (الشرط) هو (عفوُ الله) والجوابَ هو (لهلك الناس) وهلاكُ الناس ممتنعٌ ؛ لوجود (عفو الله) ؛

وهذا هو معنى قولهم : حرفُ امتناع الجوابِ لوجود الشرط ؛

في نحو ذا لولا العدا لاستعلا

يقول : هذا الشخص لولا الأعداءُ لَوَصَلَ إلى المعالي ؛

وخصصت بالجمل الإسمية ؛

يقول : لولا ، الإمتناعية ، لا تدخل إلاَّ على الجمل الإسمية ؛

أخبارها في غالب منوية ؛

يقول : أخبار تلك الجمل التي تدخل عليها لولا ، محذوفة ؛ في الغالب ، وإذا رجعنا إلى الأمثلة التي ذكرنا فإننا نجد الخبر محذوفا فيها كلها ؛ ولنذكرها كلها :

لولا أبناءُ الفقراء لضاع العلم ؛ التقدير : لولا أبناءُ الفقراء موجودون ؛ لولا عفوُ الله لهلك الناس ؛ والتقدير : لولا عفو الله موجودٌ[23] ؛

لولا الأعداءُ لوصل محمدٌ إلى المعال ؛ والتقدير : لولا الأعداء موجودن ؛

وهكذا ؛ يحذفُ الخبرُ في الغالب ؛

---

(23) إعراب هذا المثال :

لولا : حرف امتناع الجواب لوجود الشرط ؛

عفو : مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ، و(عفو) مضاف ؛

الله : مضاف إليه ما قبله ؛ والخبر محذوف ؛ والتقدير : مَوْجُودٌ ؛

لهلك : اللام واقعة في جواب لولا ؛ هلك فعل ماض ؛

الناس : فاعل ؛ وجملة (**هلك الناس**) لا محل لها من الإعراب ، لأنها وقعت جوابا لشرط غير جازم ؛

ويفهم من كلام المصنف رحمه الله ؛ أن الخبرَ يذكر في بعض الأحيان ؛ وهذا هو الواقع ؛ كما في قوله صلى الله عليه وسلم يخاطب عائشة : لولا قومك حديثوا عهد بكفر لنقضت الكعبة وبنيتها على قواعد إبراهيم ؛

فقد ذكر الخبر في هذا الحديث الشريف، فقوله صلى الله عليه وسلم : (قومك حديثوا عهد) مبتدأ وخبر ؛

وحرفُ تحضيض

يقول : تكون لولا حرفَ تحضيض ؛ نحو : لقد عرفنا جزاءَ من أحيا سنةَ محمد صلى الله عليه وسلم، فلولا نحييها ؛ فـ(لولا) هنا حرف تحضيض ؛

وعرض

يقول : وتكون (لولا) حرفَ عرض ؛

كأن يقول التلميذ لأستاذه : لولا تزورُنا فيفرحَ بك أبي ؛ فـ(لولا) هنا حرف عرض ؛

أيْ طلبٌ بعنف

يقول : والتحضيض ؛ هو طلب الفعل بعنف ؛ أيْ بحَثٍّ ؛ وإزعاج ؛

أو لطف

يقول : والعرض ؛ هو طلب الفعل بلطف ؛ أيْ برفق ولين ؛

مع الآتي اصطحب

يقول : تدخل لولا التي هي حرف عرض ؛ وتحضيض على الفعل المضارع فقط ؛ نحو[24] :

---

(24) تدخل (لولا) التي هي حرف عرض أو تحضيض، على الفعل المضارع، لفظا ومعنى ؛ أو معنى فقط ؛

لو لا تدخل المسجد فتصلي مع المسلمين ؛ هذا مثال للتحضيض ، وقد دخلت لو لا على الفعل المضارع ، وهو (تدخل).

ومثال العرض ؛ لو لا تتهَجَّدُ بركعات لله عز وجل فينفعَك ذلك ؛ فقد دخلت (لو لا) هنا على الفعل المضارع ؛

وحرف توبيخ ؛

يقول : تكون (لو لا) حرفَ توبيخ ؛

مع الماضي ؛

يقول : وتدخل لو لا التي هي حرف توبيخ ؛ على الفعل الماضي فقط ؛ كما في قوله تعالى :

فلو لا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا ءالهة ؛

فقد دخلت لو لا هنا على الفعل الماضي ؛ وهو (نصرهم) ؛

وثم معنى بها استفهام هل

يقول : تكون (لو لا) للإستفهام كـ(هَلْ) في المعنى ؛

كما في قوله تعالى : لو لا أخرتني إلى أجل قريب ؛

وكأنه قيل ؛ هل تؤخرني إلى أجل قريب ؛

وكما في قوله تعالى : لو لاَ أنزل عليه ملك ؛

وكأنه قيل : هل ينزل عليه ملك ؟

ونفي لم ؛

يقول : وتكون (لو لا) للنفي كـ(لم) في المعنى ؛

كما في قوله تعالى : فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها ؛

وكأنه قيل : فلم تكن قرية ءامنت الآية ؛

هذا رأيُ بعضِ النحاة ؛ يقولون :

تكون (لولا) للاستفهام ؛ وللنفي ؛

والحق أن العرض والتحضيض في أمثلة استفهامها غير خفي

يقول : العرض والتحضيض واضحان في أمثلة الاستفهام بـ(لولا) ؛ لأن قوله تعالى : (لولا أخرتني إلى أجل قريب) ؛ واضح فيه العرض ؛ ولأن قوله تعالى : (لولا أنزل عليه ملك) ؛ واضح فيه التحضيض ؛

ونفيها التوبيخ أيضا يفهم ؛

يقول : (لولا) التي يقولون للنفي ؛ كما في قوله تعالى :

(فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها) ؛ هي للتوبيخ ؛

لكنَّ معنى النفي منه يلزم

يقول : وإذا كانت (لولا) للتوبيخ ؛ فإنها تدل على النفي ؛ والمقصود، أن لولا لها أربعة معان :

حرفُ امتناع الجواب لوجود الشرط ؛ وهي خاصة بالدخول على الجمل الإسمية ؛

حرفُ تحضيض ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل المضارع لفظا ومعنى أو معنى فقط ؛

حرفُ عرض ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل المضارع ؛ كذلك ؛

حرف توبيخ ؛ وهي خاصة بالدخول على الفعل الماضي ؛

وبعض النحاة يقول : إنَّ (لولا) تكون للاستفهام ؛ كما في قوله تعالى : لولا أخرتني إلى أجل قريب ؛ . . . وكما في قوله تعالى : لولا أنزل عليه ملك ؛

وتكون للنفي كما في قوله تعالى :

فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها ؛

وبعض النحاة يقول : إن (لولا) لا تكون للنفي ولا للاستفهام ؛ وهي في قوله تعالى :

لولا أخرتني إلى أجل قريب ؛ حرف عرض ؛

وهي في قوله تعالى :

لولا أنزل عليه ملك ؛ حرف تحضيض ؛

وهي في قوله تعالى :

فلولا كانت قرية ءامنت فنفعها إيمانها ؛ حرف توبيخ ؛ وهذا هو الصواب ؛ في رأي المصنف ؛

(إنْ)

و(إنْ) لها أربعة معان ؛ وهي :

شرطية ؛ نحو : إنْ يجتهدْ محمد ينجحْ ؛ أيْ إذا اجتهد محمد فإنه سينجح ؛

نافية ؛ نحو : إنْ عندكم من كتاب ؛ أيْ ما عندكم كتاب ؛

مخففة من الثقيلة ؛ نحو : إنْ محمد لمسافر ؛ أيْ إنَّ محمداً مسافر ؛

زائدة ؛ نحو : ما إنْ محمد حاضر ؛ أي ما محمد حاضر ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه اللهُ :

شـــرطيـــة نافـــيـــة تـخف إن　　　ثـقـــيلة زائـدة أقـــســـــام إن

يقول : أقسام (إن) أربعة :

شرطية ؛ ونافية ؛ ومخففة من الثقيلة ؛ وزائدة ؛

حكم (إن) الشرطية

و(إنْ) الشـرطيـة تجزم فـعلين، الأول فـعل الشـرط ؛ والثـاني جـزاؤه وجوابه ؛ نحو قوله تعالى من سورة البقرة :

وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفون يحاسبكم به اللهُ ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

فعلين بالشرط اجْزِمَنْ

يقول : أجزمْ بإن الشرطية فعلين[25] ؛

حكم (إن) النافية

و(إنْ) النافيـة تعـمل عـمل ليـس ؛ عند بعض العـرب ؛ فـترفع الإسـم ؛ وتنصب الخبر ؛ نحو : إنْ أحدٌ أفضلَ من أحد إلا بالتقوى[26] ؛

---

(25) إن قد تجزم فعلين مضارعين، نحو : إن يجتهدْ محمد ينجحْ ؛ وقد يكون الأول مضارعا ؛ والثاني ماضيا نحو : إن يعلمْ محمد علما نشره بين الناس، وقد يكون الأول مضارعا، والثاني جملة نحو : إن ينصركم الله فلا غالب لكم ؛ وقد تجزم محلاً فعلين ماضيين ؛ نحو : إن ذكر سعيد بسوء فرحوا ؛

(26) إعراب هذا المثال :

إنْ : حرف نفي ؛ تعمل عمل ليس ؛ ترفع الإسم ؛ وتنصب الخبر ؛
أحَدٌ : اسمها مرفوع بها ؛ وعلامة رفعه ؛ الضمة الظاهرة في آخره ؛
أفضلَ : خبرها منصوب بها ؛ وعلامة نصبه ؛ الفتحة الظاهرة في آخره ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وأعملت كليس ؛

يقول : بعضُ الناس من العرب يجعلون (إنْ) النافيةَ كليس ؛ فيرفعون بها الإسم ؛ وينصبون بها الخبرَ ؛

والكثير فيها أنها تكون مهملة لا تعمل شيئا[27] ؛

حكم إن المخففة من الثقيلة

(إنْ) المخففة من الثقيلة في القليل تعمل عمل إنَّ المشددة ؛ فتنصب الإسم ؛ وترفع الخبر ؛ نحو : إنْ محمداً لعالمٌ فاضل ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وقليلا عملت خفيفة عملها مشددة ؛

يقول : في القليل تعمل (إنْ) المخففةُ عملَ إنَّ المشددة ؛ نحو : إنْ سعيداً لتلميذ مجتهد[28] ؛

ويشبه هذا المثال قوله تعالى :

وإنْ كلاً لَمَا ليوفينهم ربك أعمالهم ؛

والكثير في (إنْ) المخففة أنها لا تعمل شيئا ؛ نحو :

---

(27) وإذا كانت مهملة ؛ فإنها تدخل على الجملة الإسمية ؛ كما في قوله تعالى : إن هذا إلا أساطير الأولين ؛ وتدخل على الجملة المبدوءة بفعل ماض نحو قوله تعالى : إن أردنا إلا الحسنى ؛ وتدخل على الجملة المبدوءة بفعل مضارع ؛ كما في قوله تعالى : إن يدعون من دونه إلا إناثا ؛

(28) **إنْ** : مخففة من الثقيلة ؛ تعمل عمل إنَّ المشددة ؛ تنصب الإسم، وترفع الخبر ؛
سعيداً : إسمها منصوب بها ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛
لتلميذٌ : خبرها مرفوع بها ؛ وعلمة رفعه الضمة الظاهرة ؛
مجتهدٌ : نعت ؛ لتلميذ ؛ ونعتُ المرفوعِ مرفوعٌ ؛

إنْ محمدٌ لمسافرٌ ؛

ويشبه هذا المثال قوله تعالى :

وإن كل لَمَا جميع لدينا محضرون[29] ؛

حكم إنْ الزائدة

و(إنْ) الزائدة تمنع (ما) الحجازية من العمل ؛ نحو : ما (إنْ) سعيدٌ مسافرٌ ؛

فقد منعت هنا (إنْ الزائدةُ) ما الحجازيةَ من العمل ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وما الحجازيةَ كفت زائدة ؛

يقول : منعت (إنْ حالةَ كونها زائدة) ما المنسوبة لأهل الحجاز[30] ؛

عرفنا إذاً ؛ أنَّ (إنْ) الزائدة ؛ تمنع ما الحجازيةَ من العمل ؛ وعلى هذا نقول : قد تجتمع (ما) مع (إنْ) ولها صورتان :

---

(29) **إنْ** : مخففة من الثقيلة مهملة ؛

كلٌّ : مبتدأ، مرفوع بالابتداء ؛

لما : اللام ؛ لام الابتداء ؛ و(مَا) صلة ؛ أي زائدة ؛

جميع : خبر مرفوع بالابتداء ؛

لدينا : ظرف متعلق بمحضرون ؛

محضرون : نعت ؛ لـ (جميع) ؛

ويجوز إعراب آخرَ ؛ وهو أن نعرب **(كل)** مبتدأ أولا ؛ **(جميع)** مبتدأ ثان ؛ **(محضرون)** خبر المبتدإ الثاني.

(30) بعض العرب (وهم الحجازيون) يرفعون بـ (ما) الإسمَ ؛ وينصبون بها الخبر ؛ نحو : ما محمدٌ مسافراً. . ومثل هذا قوله تعالى : ما هذا بَشرا. .

ولهذا يقولون : ما الحجازية ؛ أيْ المنسوبة لأهل الحجاز ؛ وتعمل هذا العمل بشروط. من بينها : أن تكون بدون (إن).

الأولى : أن تتقدم (ما) على (إنْ) نحو : ما إن العلمُ مبغوضٌ ؛

الثانية : أن تتقدم (إن) على (ما) نحو : إن مَّا تصبرنَّ فافرح بمعية الله ؛
فإذا تقدمت (ما) في الكلام ؛ فهي حرفُ نفي ؛

وإذا تقدمت (إن) في الكلام ؛ فهي حرفُ شرط ؛

والحرفُ المتأخرُ منهما يكون زائدا ؛ سواء أكان (ما) أم كان (إن) ؛
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

متى التقى إن ما فما إن صدرا   ناف ؛

يقول : إذا اجتمع (إنْ) و(ما) فحرف (ما) إذا تقدم ناف ؛ أي حرف نفي ؛ نحو : ما إن البدعة محبوبة[31] ؛

وإن شرط ؛

يقول : وإذا تقدمَ (إنْ) فهو حرف شرط ؛ نحو ؛

إن مَّا تجدنَّ سنةً فاعمل بها[32] ؛

وزد ما أخر ؛

---

(31) **مَا** : حرف نفي ؛ لا تعمل شيئا ؛
إنْ : حرف زائد ؛ لأنه تأخر عن (ما) ؛
البدعةُ : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛
محبوبة : خبر مرفوع ؛ بضمة ظاهرة في آخره ؛

(32) **إنْ** : حرف شرط جازم ؛ يجزم فعلين ؛ الأول فعل الشرط والثاني جوابه ؛
مَا : حرف زائد ؛ لأنه تأخر عن (إنْ) ؛
تجدنَّ : فعل مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد في محل جزم ؛
سنةً : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛
فا : الفاء رابطة بين الشرط ؛ والجواب ؛
اعمل : فعل أمر مبني على السكون ؛ وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ؛ والجملة في محل جزم ؛

يقول : إذا تأخر (ما) فهو حرف زائد ؛ وإذا تأخر (إن) فهو حرف زائد كذلك ؛

والمقصود أنَّ (إنْ) لها أربعة معان ؛

حرف شرط ؛ نحو : إن تكنْ مع الله في الرخاء يكنْ معك في الشدة ؛
حرف نفي ؛ نحو قوله تعالى : إن عندكم من سلطان بهذا ؛
مخففة من الثقيلة ؛ نحو : إنْ العلمُ لنافع ؛
حرف زائد ؛ نحو : ما إن البدعةُ محمودةٌ ؛

(أنْ)

(أنْ) بفتح الهمزة ؛ وسكون النون ؛ لها أربعة معان ؛

حرف مصدر ونصب ؛ نحو : يريد محمد أن يسافر ؛ أي يريد محمد السفرَ ؛
حرف زائد ؛ نحو : لما أن أسلم عمر فرح به المسلمون ؛ أي لما أسلم عمرُ ؛
حرف تفسير ؛ نحو : عهدت إلى محمد أنْ علم الأطفال ؛
مخففة من الثقيلة ؛ نحو : علمت أن سيسافر محمد ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أن حرفُ مصدرٍ مضارعا نصب ؛

يقول : (أنْ) حرف مصدر تنصب الفعل المضارع ؛ نحو قوله تعالى : يريد الله أن يخفف عنكم ؛

والقول في لقيه الماضي اضطرب ؛

يقول : اختلف النحاة في دخول (أن) على الفعل الماضي المتصرف ؛ بعضهم ؛ قال : تدخل على الفعل الماضي ؛ وبعضهم قال : لا تدخل ؛

والصحيحُ أنَّ (أنْ) تدخل علي الفعل الماضي نحو قولنا : فرحنا بـ(أنْ) خابَ أعداء الدين ؛

بماذا تعرف أن الزائدة ؟

(أنْ) الزائدة هي التي تكون بعد (لَمَّا) نحو قوله تعالى :

فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وبعد لَمَّا زائد ؛

يقول : إذا كانت (أنْ) بعد لَمَّا فهي حرف زائد[33] ؛

ما هي أن التفسيرية ؟

(أنْ) التفسيرية هي التي توافرت فيها ثلاثة شروط ؛

أن تكون تابعةً لجملة فيها معنى القول دون حروفه ؛

ألا تقترن بحرف جَرٍّ ؛

أن تكون بعدها جملة ؛

وفي هذه الشروط الثلاثة يقول الناظم رحمه الله :

---

(33) وتكون (أنْ) زائدة إذا كانت بين الكاف ومجرورها ؛ كقول الشاعر :

ويوماً تُوَافِينا بوجهٍ مقسمٍ ... كأن ظبيةٍ تعطوا إلى وَارق السَّلَم

وتكون (أن) زائدة إذا كانت بين فعل القسم و(لو) ؛ كقول الشاعر :

وأقسم أن لو التقينا وأنتم ... لكان لكم يوم من الشر مظلم

ولم يذكر المصنف هذين ؛ أقصد إذا كانت بين الكاف ومجرورها ؛ وبين فعل القسم و(لو) ؛

وَفَسِّرا تالي جملة بها القول يرى بلا حروفه ؛

يقول : (أنْ) حرف تفسير حالة كونها تابعة لجملة فيها معنى القول دون حروفه ؛ وهذا هو الشرط الأول ؛

ولم تقترن بخافض ؛

يقول : تكون (أنْ) حرف تفسير إذا لم تقترن بحرف من حروف الجرِّ ؛ وهذا هو الشرط الثاني ؛

نحو دعوت أن فتى

هذا مثال (أن) التفسيرية :

وإذا تأملنا هذا المثال جيداً ، فإننا نجد الشروط الثلاثةَ متوافرة ؛ فقد وقعت (أن) بعد جملة فيها معنى القول دون حروفه وهي : **(دعوت)**

ولم يدخل على (أن) حرف من حروف الجر ؛

وكانت بعد (أنْ) جملة ؛ وهي : **(فتى)**

والشرط الثالث يفهم من المثال ؛

ومثال أن التفسيرية من القرآن الكريم قوله تعالى :

وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين الآية ؛

بماذا تُعْرَفُ أن المخففة من الثقيلة

وتعرف (أن) المخففة من الثقيلة بعلامات ؛ من بينها : أن تكون بعد (عَلِم) نحو : سعيدٌ عَلِمَ أن سيكونُ الدرسُ مساء ؛ أو تكون بعد (حسب) نحوَ قوله تعالى : وحسِبوا أن لا تكونُ فتنة ؛ برفع تكون ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وبعــد علم أو كــعلم خــفــفــا ... من الثقيل

يقول : إذا كانت (أنْ) بعد (علم)[34] أو بعد ظن ؛ فهي مخففة من الثقيلة ؛

(مَنْ)

و(مَنْ) لها أربعة معانٍ ؛ وهي :

شرطية ؛ نحو : مَنْ يجتهدْ ينجح ؛

موصولة ؛ نحو : إنَّ خيرَ صديق مَنْ يعلمك دينك ؛

استفهامية ؛ نحو : مَنْ أخذَ الجائزة ؟

نكرة موصوفة ؛ نحو : رُبَّ مَنْ دعوته إلى السنة استجاب لك ؛ أيْ رُبَّ إنسانٍ ؛ الخ

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

شـرطيـة مـوصـولة واسـتفـهـمَنْ ... نكـرة مـوصـوفـة أقـسـام من

يقول : مَنْ لها أربعة معان ؛

شرطية ؛ وموصولة ؛ واستفهامية ؛ ونكرة موصوفة ؛

---

(34) (أن) المخففة من الثقيلة ؛ تُعرف بأربعة علامات :

1. أن تكون بعد فعل يفيد اليقين ؛ والقطع ؛ نحو : علمت أن سينجح خالد ؛ وكقول الشاعر :

وإذا رأيت من الهـــلال نموه ... أيقنت أن سيكون بدراً كاملا ؛

2. أن تدخل على فعل جامد ؛ نحو قوله تعالى : وأن ليس للإنسان إلا ما سعى ؛ أو تدخلَ على (رُبَّ) نحو : أجنك ما تدرين أن ربَّ ليلة ؛ أو تدخلَ على سوف كقول الشاعر :

فإن عصيتم مَقالي اليوم فاعترفوا ... أن سوف تلقون خزيا ظاهر العار ؛

3. أن تدخلَ على فعل دعاء ؛ نحو : أطال الله عمرك وأن هيأ لك المستقبل السعيد ؛

4. أن تدخلَ على جملة إسمية مسبوقة بجزء جملة ؛ وليس بجملة نحو قوله تعالى : وآخر دعوهم أن الحمد لله رب العالمين ؛ اهـ من النحو الوافي بتصرف ؛ ج 1 – ص 615 .

والآن مع أسئلة النوع الرابع ؛

كم هي الكلمات التي اشتمل عليها النوع الرابع ؟

أذكرها ؛

هل تتذكر معاني لولا ؟

يقول الله عز وجل على لسان الضعفاء :

لولا أنتم لكنا مؤمنين ؛ ما معنى لولا هنا ؟

ما هي لولا التي تدخل على الفعل المضارع ؟

ما هي لولا التي تدخل على الفعل الماضي ؟

(إن) لها أربعة معان ؛ كأنّي بك تستحضرها ؟

يقول الله عز وجل : إن يعلم الله ما في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ؛ ما معنى (إنْ) في هذه الآية ؟

ما هي (إنْ) التي تعمل عمل ليس ؟

يقول الله عز وجل : إن يدعون من دونه إلا إناثا ؛ فما معنى (إنْ) هنا ؟

ونقول مثلا : إنِ الرجلَ المبتدعَ لها لك ؛ فهل تدرك معنى (إن) هنا ؟

ونقول مثلا : ما إن الكذب محمود ؛ فهل عرفت ما هو الزائد منهما ؟

(أنْ) لها أربعة معانٍ ؛ فما هي التي تنصب الفعل لمضارع ؟

ويقول الله عز وجل : ولَمَّا أن جاءت رسلنا لوطا سِيءَ بهم ؛ حَدِّدْ معنى (أنْ) وهذه الآية ؛

ويقول الله عز وجل في آية أخرى : وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه ؛ فما معنى (أنْ) في هذه الآية المباركة ؟

ويقول جَلَّ من قائل : علم أن سيكون منكم مرضى الآية ؛ فهل تستطيع تحديد معنى (أنْ) ؟

ما هي مَن التي تجزم فعلين ؟

ويقول الله عز وجلَّ : ومن الناس مَنْ يَشْري نفسه ابتغاء مرضات الله ؛ فهل تعرف معنى (مَنْ) في هذه الآية المباركة ؟

ويقول سبحانه في آية أخرى ؛ على لسان قوم إبراهيم : من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين ؟ فما معنى (من) هنا ؟

النــوع الخامــس

وهذا النوع فيه كلمتان وهما :

(أيٌّ) و(لو) وكل كلمة من هاتين الكلمتين لها ستة معان فمعاني (أيٌّ) هي :

شرطية ؛ نحو : أيُّ حديث تحفَظْ ؛ أحفظْ ؛

موصولة ؛ نحو : يعجبني أيٌّ هو مجتهد ؛ يعجبني أيهم مسامح ؛

استفهامية ؛ نحو : أيُّ حديث حفظتَ ؟ . . أيُّ كُتُب تطالع ؟

حال إذا وقعت بعد معرفة ؛ نحو : استمعت إلى محمد أيَّ خطيب ؛

نعت إذا وقعت بعد نكرة نحو : استمعت إلى مُرتِّلٍ أيِّ مُرتِّلٍ ؛

يتوصل بها إلى نداء ما فيه (أل) ؛ نحو : يأيها الرجل تخلق بأخلاق القرآن ؛

وفي هذه المعاني يقول الناظم رحمه الله :

أي كمن في غير موصوف ؛

يقول : إنَّ (أيّا) تشبه (من) في غير الصفة ؛

فعلى هذا تكون ؛ **شرطية وموصولة واستفهامية** ؛

وَدَلَّ أيٌّ على معنى الكمال ؛

يقول : أيٌّ تدل على بلوغ صاحبها الغاية الكبرى في المدح أو الذَّمِّ ؛

فإذا قلنا : محمد مجتهد أيُّ مجتهد ؛ . . فإنه يتبين لنا أن محمداً بلغ الغاية الكبرى في الاجتهاد ؛

والذي بيَّن لنا أن محمدا بلغ الغاية الكبرى في الاجتهاد هو (أيُّ) ونقول مثلا : عَلِيٌّ غبيٌّ أيُّ غَبِيٍّ ؛

فيتبين لنا أن (عَلِيًّا) بلغ الغاية الكبرى في الغباء ؛

والذي بيَّن لنا أن (عَلِيًّا) بلغ الغاية الكبرى في الغباء هو : (أيُّ) وبهذا يتضح لنا أنَّ كلمةَ (أي) تدلَ على أن صاحبها بلغ الغاية الكبرى ؛

ثم قال رحمه الله :

فاستقل حال معرف

يقول : فظهر أنَّ (أيُّ) تكون حالا ، إذا كانت بعد معرفة ؛ نحو : استمعت إلى محمدٍ أيَّ خطيبٍ[35] ؛

وللضد صفة

يقول : وتكون (أيُّ) صفةً ؛ إذا كانت بعد نكرة ؛ نحو : قرأت كتابا (أيَّ) كتابٍ[36] ؛ أيْ قرأتُ كتابا عظيما ؛

---

(35) **استمعت** : فعلٌ وفاعل ؛
إلى : حرف جرٍّ ؛
محمدٍ : مجرور بـ (إلى) وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ؛
أيَّ : حالٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة في آخره ؛
خطيبٍ : مضاف لما قبله ؛ مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ؛

(36) **قرأت** : فعل وفاعل ؛
كتابا : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛
أيَّ : صفة (أيْ نَعْتٌ) ونعتُ المنصوب منصوب ؛
كتابٍ : مضاف لما قبله ؛ مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ؛

وصل بها إلى نداء المعرفة ؛

يقـول : وتكون (أيٌّ) وُصْلة إلى نداء مـا فيـه (ألألف واللام) نحـو : يأيها التلميذ إجتهد ؛

فإذا أردنا أن نناديَ اسـماً مجرداً من (ألْ) فإننا لا نسـتعمل (أيٌّ)، نحو قولنا :

ياتلميذ أقبل ؛

فقدنَا دَيْنا تلميذ ؛ وهو اسم مجرد من (ألْ) فلم نستعمل (أيٌّ) ؛

وإذا أردنا أن نناديَ إسـما فيه (الألف واللام) فإننا نستعمل (أيٌّ) نحو قولنا :

يأيُّها التلميذ اتق اللهَ ؛

فقد نادينا التلميذ وهو اسم فيه الألف واللام ؛ فاستعملنا (أيٌّ).

وهذا معنى قوله رحمه الله :

وصل بها إلى نداء المعرفة ؛

يقول : إذا أردت أن تناديَ اسماً فيه (الألف واللام) فاستعمل (أيٌّ).

فقل : يأيها التلميذُ. . يأيها الإنسانُ. . يأيها الطفلُ ؛

ولا تقل : يا التلميذ. . يا الإنسان. . يا الطفل ؛

وبهذا نكون قد عرفنا أنَّ (أيّاً) لها ستة معان ؛

شرطية ؛ وموصولة ؛ واستفهامية ؛ وحال بعد المعرفة ؛ وصفة بعد النكرة ؛ ويتوصل بها إلى نداء ما فيه (الألف واللام).

(لو)

و(لو) هذه لها ستة معان ؛

حرف شرط ؛ نحو : لو تعلم الناسُ السنةَ لسعدوا[37] ؛

حرفي شرط مثل (إنْ) ؛ نحو : لوْ يتناصحُ الناس يَقل المنكر[38] ؛

حرف تمن ؛ نحو : لو أن الفرصة تتاحُ لي فأتعلمَ الأصولَ ؛

حرف مصدر ؛ نحو قوله تعالى : وَدَّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم ؛

حرف عرض ؛ نحو : لو تغترب في طلب العلم فتصيب خيراً ؛

حرف تقليل ؛ نحو : أكثر من طلب العلم ؛ ولوْ بالاستماع إلى الأشرطة ؛

وفي هذه المعاني الستة يقول الناظم رحمه الله :

لو حرف شرط في مضى

يقول : لو حرفُ شرط ؛ وتدخل على الفعل الماضي ؛ نحو :

---

(37) لو هذه تسمى عند النحويين ؛ شرطية امتناعية ؛ . . وهي لا تجزم على القول الواجح ؛ ولابد لها من جملتين : الأولى تسمى جملة الشرط ؛ والثانية جوابه وجزاؤه ؛ وتكون هاتان الجملتان في الغالب ماضويتين ؛ لفظا ومعنى ؛ نحو : لو تعلم الناس السنة لسعدوا ؛

أو معنى فقط نحو : لو لم تنتشر السُّنةُ لضَلَّ الناسُ ؛

وقد تدخل على فعل مضارع ؛ وحينئذ تقلب زمنه للمضي مع بقاء لفظه على ما هو عليه ؛ كقول الشاعر :

رهبانُ مدْيَنَ والذين عهدتهم ... يبكون من حذر العذاب قعودا ؛

لو يسمعون كما سمعت كلامها ... خروا لعزة ركعا وسجودا ؛

وتقدير المعنى ؛ لو سمعوا ؛

(38) أما لو هذه فتسمى عندهم شرطية غير امتناعية ؛ وفي الغالب يكون فعلُ الشرط ؛ وفعلُ الجواب مضارعين ؛ لفظا ومعنى ؛ نحو : لو تحتجب النساء يفلحن ؛

وقد يكون كل واحد منهما ماضيا ؛ نحو قوله تعالى :

وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ؛ وحينئذ يكون اللفظ ماضيا ؛ والمعنى مضارعا ؛ والمعنى : لو يتركونَ ؛ إذا عرفنا هذا نقول : (لَو) الشرطية على قسمين :

لو شرطية امتناعية ؛ وتدخل على الماضي لفظا ومعنى ؛ أو معنى فقط ؛

لو شرطية غير امتناعية ؛ وتدخل على المضارع لفظا ومعنى ؛ أو معنى فقط ؛

لو تحاكم الناس ؛ إلى القرآن ؛ لسعدوا[39] ؛

وقد تدخل (لَوْ) على الفعل المضارع ؛ فتقول فيه : إنه فعل مضارع في اللفظ ؛ ماض في المعنى ؛ نحو قوله تعالى :

لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ؛ والمعنى : لو أطاعكم ؛

شاع فيه هذا

يقول : كثر في (لو) هذا الوجه ؛ وهو أنه حرف شرط ؛

فيقتضي امتناع ما يليه :

يقول : فيقتضي (لَوْ) منع الذي يتبعه ؛ والمعنى :

يَدُلُّ (لو) على منع حصول فعل الشرط ؛

فإذا قلنا مثلا : لو نجح محمد لأخذ جائزة ؛

فإن فعلَ الشرط هو (نجح) ؛ ومحمد لم ينجح ؛

ولذلك استعملنا (لو) التي تدل على منع حصول فعل الشرط ؛

جــــوابه إن لـم يكـن له ســـــبب خـــلاف شـــرطه امـــتناعـــه وجب

يقول : وجب امتناعُ جوابِ (لو) إذا كان له سببٌ واحد ؛

نقول مثلا : لو طلعت الشمسُ ؛ لظهر النهار ؛

فـ (ظهورُ النهارِ) هو جوابُ (لو) وله سبب واحد ؛ وهو : طلوع الشمس ؛

---

(39) إعراب هذا المثال :

لو : حرف شرط غير جازم ؛

تحاكم : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

الناس : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ (إلى القرآن) جار ومجرور ؛

لسعدوا : فعل وفاعل ؛ والجملة لا محل لها من الإعراب .

فإذا امتنع طلوع الشمس ؛ امتنع ظهور النهار ؛ . . لأن ظهور النهار له سبب واحد ؛ وهو طلوع الشمس ؛

وهذا معنى قولنا : وجب امتناع جواب (لو) إذا كان لَهُ سبب واحد ؛

وإن يكن فغير حتم

يقول : وإن يكن لجواب الشرط ؛ سببٌ آخر غيرَ فعل الشرط فلا يمتنعُ جوابُ الشرط ؛ وجوبا ؛

لأنه يجوز أن يؤدي سبب آخر إلى إيجاد الجواب ؛ نحو : لو طلعت الشمس ؛ لكان النور موجودا ؛

فـ(طلوع الشمس) هو فعل الشرط ؛ وهو ممتنع ؛

وجواب الشرط هو : وجودُ النور، وهو ممكن ؛ لأن النورَ يمكن أن يكون ؛ ولو لم تطلع الشمس ؛ وذلك كالمَصابيح الكهربائية ؛

.... لأثــر ورد في مــدح صــهيب عن عـمـر...

يقول : جاء خبر عن عمر يمدح فيه صهيبَ الروميَّ رضي الله عنه ؛ وذلك أن عمر رضي الله عنه قال :

نِعْم العبدُ صهيبٌ ؛ لو لم يخف اللهَ ؛ لم يَعْصِه ؛

فـ(فعل الشرط) هو : عدمُ الخوف ؛

وجواب الشرط ؛ هو : (عدمُ العصيان ؛

وجواب الشرط في هذا المثال ؛ له سببان ؛ وهما :

الخوف من الله ؛

والرجاء في الله ؛

فإذا انعدم أحد السببين بقي الآخر ؛ . . وإذا بقي سبب آخر فإن الجواب لا يمتنع وجوبا ؛

والمعنى أن صهيبا إذا لم يَخَفِ الله فإنه لا يمكنه أن يعصيه ؛ لأن صهيبا رضي الله عنه اجتمع فيه أمران :

خوفُهُ من اللهِ ؛

ورجاؤُهُ في الله ؛

فإذا ذهب الخوف ؛ بقي الرجاء ؛ فمنعه من عصيان الله ؛ وحاشاه أن ينعدم خوفه من الله عز وجل ؛

والمقصودُ أن (لَوْ الشرطيةَ يمتنعُ حصول فعلِ شرطها وجوبا ؛

وأما بالنسبة لجواب الشرط فإنه يمتنع وجوبا ؛ إذا كان له سبب واحد ؛ نحو : لو طلعت الشمس لكان النَهار ؛

وإذا كان له أكثر من سبب واحد فإنه لا يمتنع وُجُوبا ؛ نحو : لو طلعت الشمس لكان النُّورُ ؛

وجاء في مستقبل كإن بلا جزم

يقول : تدخل (لَوْ) على الفعل المضارع ؛ فتكون مثلَ (إنْ) الشرطيةَ ؛ لكنها لا تجزم الفعل المضارع ؛ نحو قولنا :

لو نبحثُ عن السُّنَّة الصحيحة لوجدناها مُسَلَّمَةً من كل الشوائب ؛

فقد دخلت (لو) على الفعل المضارع ؛ وهو (نبحث) ولم تجزمه ؛ و(لَوْ) هذه شرطيةٌ غيرُ امتناعية ؛

وحرف للتمني

يقول : تكون (لو) حرفا للتمني ؛ نحو قوله تعالى :

لو أنَّ لنا كَرَّةً فنتبرأ منهم ؛

والدليل على كون (لو) هنا حرفَ تَمَنٍّ هو نصب المضارع ؛ (فنتبرأ) بعد فاء السببية ؛

مهملا

يقول : (لو) التي تكون للتمني إذا دخلت على الفعل المضارع لا تنصبه ؛ نحو :

لو يتصدقُ الناس فيقلُّ الفقر ؛

فقد دخلت (لو) هنا على الفعل المضارع ؛ وهو (يتصدق) ولم تنصبه ؛

وحرف مصدر بمعنى أن

يقول : (لو) حرف مصدر ؛ تشبه (أنْ) نحو :

وَدِدْتُ لو حضرتَ معنا خطبةَ الجمعة أمسِ ؛

بلا نصب

يقول : لا تنصب (لو) التي هي حرف مصدر الفعل المضارع ؛ نحو قوله تعالى : ودوا لو تدهنُ فيدهنون ؛

فقد دخلت (لَوْ) على الفعل المضارع ؛ وهو (تدهن) ولم تنصبه ؛

وفعل الود غالبا تلا

يقول : في الغالب ؛ يتبع (لو) فعلَ الوُدِّ ؛

أيْ يكون (لو) في الغالب[40] بعد كلمة ؛ يود ؛ أو كلمة ؛ وَدَّ ؛ نحو قوله تعالى : وَدَّ الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم ؛ وقوله تعالى : يود أحدهم لو يعمَّرُ ألف سنة ؛

والمقصود أنَّ (لَوْ) تكون حرفَ مصدر مثلَ (أنْ) ولكنها لا تنصب الفعلَ المضارع ؛ وتكون في الغالب بعد كلمة (وَدَّ) أو (يَوَدُّ) والكثير من النحويين قالوا :

لا تكون (لو) حرفَ مصدر ؛ وإنما هي حرفُ شرط ؛ وهنا وقعوا في مشكل :

وهو : إذا كانت لو حرفَ شرط ؛ فأين هو جوابها ؟ وأين هو مفعول (وَدَّ) أو يَوَدُّ) ؟

وأجابوا عن ذلك فقالوا :

مفعول (وَدَّ) محذوفٌ قبل (لو) ؛ وجواب (لَوْ) محذوف بعد (لو) ؛ والتقدير عندهم في قوله تعالى :

يود أحدهم لو يعمر ألف سنة[41] ؛

---

(40) ومن غير الغالب قول شاعرة تخاطب النبيَّ صلى الله عليه وسلم :

ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

فقد وقعت (لو) هنا بعد كلمة (ضرك) ولم يتقدم عليها كلمةُ (وَدَّ) أو كلمة (يَوَدُّ) وهذا قليل.

(41) الذين قالوا : إنَّ (لو) تكون حرفَ مصدر ؛ يقولون : إنها لا تحتاج إلى جواب ؛ وليس لها جواب ؛ في القول الصحيح ؛ ومن أجل هذا يقولون في إعراب قوله تعالى : يود أحدهم لو يعمر ألف سنة ؛

يودُّ : فعل مضارع ؛ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ وعلامة رفعه ضمة في آخره ؛
أحدهم : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ (أحد) مضاف (هم) مضاف إليه ما قبله ؛
لو : حرف مصدر ،
يعمر : فعل مضارع مرفوع ؛ و(لو) وما دخلت عليه في تأويل ؛ مصدر منصوب على أنه مفعول به لـ(يود) ؛ وهذا هو الذي يطمئن إليه القلب ؛ وأما الذين قالوا : إنَّ (لَوْ) لا تكون حرفَ مصدر ؛ وإنما تكون حرف شرط ؛ فقد دفعهم هذا إلى القول بالحذف والتقدير ؛ وإلى التعسف ؛ وما أحوجَ طلابَ العلم إلى الابتعاد عن هذا التعقيد ؛ وعن هذا التكلف ، وعن هذه الفلسفة الآثمة ؛ التي لا تسمن ولا تغني من جوع ؛

يود أحدهم ؛ التعميرَ ؛ ألف سنة ؛ لو يعمر لَسَرَّه ذلك ؛

وهذا التعسف لتبقى لهم قولتهم ؛ وهي : أنَّ (لو) حرفُ شرط ؛ وليست حرف مصدر ؛

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

نفاه مفعول فعل قبل لو   ثم الجواب بعده له نووا

يقول : الذين نَفَواْ أن تكون (لو) حرفَ مصدر ؛ قَدَّرُوا مفعولاً ؛ لـ (وَدَّ) أوْ (يَوَدُّ) قبل (لو) ؛

ثم قدروا الجواب بعد (لَوْ) ؛

ذكره للعرض في التسهيل ؛

يقول : ذكر ابن مالك في كتابه التسهيل ؛ أن (لو) حرفُ عرض نحو : لو تنصحُ الناسَ فتنالَ الأجرَ والثوابَ ؛

بنصب الفعل المضارع ؛ بعد فاء السببية ؛

وابن هشام زاد للتقليل ؛

يقول : زاد ابنُ هشام لـ (لَوْ) معنى سادسا ؛ وهو أنه حرف تقليل ؛ نحو :

أكثر من مطالعة الكتب ؛ ولو عشرةَ كتب في السنة ؛

وبهذا نكون قد عرفنا أن (لو) لها ستة معان[42] :

---

(42) والخلاصة أن (لو) لها ستة معان ؛ والكثير في (لو) أن تكون شرطية ؛ وإذا كانت شرطية ؛ فهي على قسمين :

شرطية امتناعية : وتدخل على الفعل الماضي في اللفظ والمعنى ؛ نحو : لو اجتهد محمد لسره ذلك ؛ أو المعنى فقط ؛ نحو : لو لم تكن الشمس لهلك الأحياء ؛

شرطية غير امتناعية : وتدخل على الفعل المضارع ؛ في اللفظ والمعنى ؛ نحو : لو يتناصح الناس يقل المنكر ؛

أو المعنى فقط ؛ نحو قوله تعالى : وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم ؛ أيْ لو يتركون ؛

حرف شرط ؛ حرف شرط بمعنى إن ؛ حرف تمنٍّ ؛ حرف مصدر ؛ حرف عرض ؛ حرف تقليل ؛

والآن مع أسئلة النوع الخامس

كم من كلمة في النوع الخامس ؟

يقول الله عز وجل : أيّاً ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ؛ هل تستطيع تحديدَ معنى (أيّ) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل في آية أخرى : لنعلم أيُّ الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ؛ هل تستحضر معنى (أيّ) في هذه الآية المباركة ؟

ويقول الله عز وجل : ثم لننزعنَّ من كل شيعة أيُّهُمْ أشد على الرحمان عتيّاً ؛ فما معنى (أيّ) في هذه الآية ؟

متى تكون (أيّ) حالا ؟

ونقول مثلا : استمعت إلى محمد أيَّ خطيبٍ ؛ فهل تتذكر معنى (أيّ) هنا ؟

متى تكون (أيّ) صفة ؟

ونقول مثلا : استمعت إلى مرتل أيِّ مرتل ؛ فهل تعرف معنى (أيّ) هنا ؟

ويقول الله عز وجل : يأيها الإنسان ما غرك بربك الكريم ؛ فما معنى (أيّ) هنا في هذه الآية المباركة ؟

لو لها ستة معان ؛ أذكرها ؛

يقول الله عز وجل : لو كان فيهما ءالهة إلا اللهُ لفسدتا ؛ ما معنى (لوْ) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل على لسان النفس التي باغتها العذاب : لو أن لي كرة فأكونَ من المحسنين ؛ هل تعرف معنى (لو) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل : يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ؛ وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ؛ هل بإمكانك تبين معنى (لو) في هذه الآية ؟

ونقول مثلا : لو تغترب في طلب العلم ؛ فتصيبَ خيرا ؛ بيِّن معنى (لَوْ) في هذا المثال ؛

ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : وبلغوا عني ولو آية ؛ فما معنى (لَوْ) في هذا الحديث ؟

النـــوع الســـادس

وهذا النوع السادس فيه كلمة واحدة ؛ وهي (قَدْ) ؛

وقَدْ لها سبعة معان ؛ وهي :

اسمٌ بمعنى حسب ؛ نحو : قَدُ محمدٍ العلمُ ؛ أيْ حسبُ محمدٍ العلمُ ؛ وقدي العلمُ[43] ؛

اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى يكفي ؛ نحو : قَدْ محمداً العلمُ ؛ أي يكفي محمداً العلمُ ؛

---

(43) إعراب هذين المثالين :
قَدُ : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛ وقَدُ مضاف ومحمد مضاف إليه ؛
العلمُ : خبر، مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛
وإعراب المثال الثاني ؛ وهو (قَدي العلم) كما يلي :
قدي : مبتدأ مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ؛ و(قدي) مضاف ؛ وياء المتكلم مضاف إليه مبني على السكون في محل جرٍّ ؛
العلمُ : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره.

حرفُ توقع ؛ نحو : قد يخرج سعيد ؛ وهذا إذ كان الناس ينتظرون خروجه ؛

حرفُ تحقيق ؛ نحو : قد أفلح المومنون ؛ قد يفلح المومنون ؛

حرفُ تقريب ؛ قد ذهب محمد ؛ إذا كان ذَهابُه وقع قريبا ؛

حرفُ تقليل ؛ نحو : قد ينجح البليد ؛

حرفُ تكثير ؛ قد يعظ محمدٌ الناسَ فيبكيهم

أيْ كثيراً من المرات ؛ يَعظُ محمدٌ الناسَ فيبكيهم ؛

وفي هذه المعاني السبعة يقول الناظم رحمه الله :

اسم كحسب قد

يقول : قد اسمٌ مثلُ حسب ؛

فقل فيه قدى

يقول : قل في قَدْ قَدي ؛

والمقصودُ ؛ إذا أردت أن تضيف قد (الذي بمعنى حسب) إلى ياء المتكلم ؛ فقل فيه قدى من غير نون الوقاية ؛ ولا تقل فيه قدني بنون الوقاية ؛

واسم كيكفي

يقول : قَدْ اسمُ فعل مضارع مثلُ يكفي ؛

نحو : قَدْ محمداً العلمُ ؛ أيْ يكفي محمداً العلم[44] ؛

---

(44) إعراب هذا المثال :

قَدْ : اسمُ فعل مضارع مبني على السكون ؛

محمداً : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛

العلم : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

فه بقدلي تقتدى ؛

يقول : انطق بقدني تتبع العَربَ في نطقهم ؛ أو النحاةَ في حكمهم ؛ والمقصود ؛ إذا أردت أن تضيف قد (الذي بمعنى يكفي) إلى ياء المتكلم فقل قدني بنون الوقاية ؛

نحو : قَدْني العلمُ ؛

حـــرف توقع وتحـــقـــيق عـلى فـعل مـضـارع ومـاض دخـلا

يقول : (قد) يكون حرفَ توقع ؛ ويدخل على الفعل المضارع ؛ نحو : قد ينزل المطر ؛ وعلى الماضي ؛ نحو : قد نزل المطر ؛ وهذا كله إذا كان نزولُ المطر مُتَوَقَّعاً ؛ ومنتظرا ؛ ويكون (قد) حرفَ تحقيق ؛ ويدخل على الفعل المضارع ؛ نحو : قد يفلح المؤمن ؛ وعلى الماضي ؛ نحو : قد أفلح المؤمنون ؛

وبعضهم قد منع التوقعا مع المضي ؛

يقول : قد منع بعضُ النحويين دخولَ (قد) (الذي هو حرفُ توقع) على الفعل الماضي ؛

إذ مضى ووقعا

يقول : لأنَّ الفعل الماضي ؛ مضى ووقع ؛ والمعنى ؛ بعض النحاة الذين منعوا التوقع قالوا :

= سبق الكلام على قد الذي بمعنى حسب ؛ وأريد الآن أن نبين أنه فيه وجهان من الإعراب :

أحدهما : أنه يكون معربا ؛ وعليه فإذا كان مضافا لغير ياء المتكلم فإنه يرفع بالضمة الظاهرة في آخره ؛ نحو : قَدُ محمد العلمُ ؛ فـ (قد) في هذا المثال معرب ؛

وإذا كان مضافا لياء المتكلم ؛ فإنه يرفع بالضمة المقدرة على آخره ؛ ويتجرد من النون وجوبا ؛ نحو : قدى العلم ؛ و(قد) هنا معرب كذلك ؛

والثاني : أنه يكون مبنيا على السكون ؛ وفيه ثلاث أنواع : **قَدْ محمدً العلمُ** ؛

قدي العلمُ ؛ بغير نون الوقاية ؛

قدني العلمُ ؛ بنون الوقاية ؛

وقد في هذه الأمثلة الثلاثة ؛ مبني على السكون ؛ وهذا هو الكثير ؛

التوقع هو انتظارُ حصولِ الفعل في المستقبل ؛

والفعل الماضي ؛ مضى ووقع فكيف يمكن هذا ؟!!!

وقال مثبتوه ليس المنتظر نفس وقوع الفعل نظرا للخبر

يقول : قال الذين أثبتوا دخول (قَدْ) على الفعل الماضي ؛ لا ينتظرُ وقوعُ نفسِ الفعل الماضي ؛

وإنما يُنتظرُ خَبَرُ وقوعِ الفعلِ ؛

والمقصودُ أنَّ المصنفَ ذكر أن قد (التي هي حرف توقع) تدخل على الفعل المضارع ؛ نحو : قد يسافر محمد ؛ وعلى الماضي ؛ نحو : قد سافر محمد ؛

وذكر أنَّ بعضَ النحاة منعوا دخول قد (التي هي حرف توقع) على الفعل الماضي ؛ وذكر السببَ الذي من أجله منعوه ؛

وهو أن الفعل الماضي ؛ مضى زمانه وانقضى ؛ والتوقعَ زمانُه المستقبلُ ؛ فكيف يُعقَل هذا ؟

كيف يُنتظر وقوعُ فعلٍ مضى وانقضى ؟!!

وأجابوا عن هذا السؤال ؛ فقالوا : إنه لا يُنتظرُ وقوعُ الفعلِ ؛ وإنما يُنتظرُ خبرُ وقوعِ الفعل[45] ؛

---

(45) لعلَّ الصوابَ مع الذين قالوا : إنَّ (قد) (التي هي حرف توقع) لا تدخل على الفعل الماضي ؛ فمثلا إذا قلنا : قد سافر محمد ؛ فإن هذا الكلامَ يفيد أن السفر وقع ؛ وحدث ؛ فكيف تدل (قد) على الانتظار ؟!!! إن هذا لمن العجب ؛ وإذا نظرنا إلى رَدِّ الذين أجازوا دخول (قد) على الفعل الماضي ؛ فإننا نجد فيه تكلفا ؛ وربما نجد فيه بعدا عن الصواب ؛ فهم يقولون في جوابهم ؛ لا تدل (قد) على انتظار وقوع الفعل ؛ وإنما تدل على انتظار خبرِ حصولِ الفعلِ ؛ مثلا (وحسب زعمهم) إذا قلت يومَ الجمعة لقوم ينتظرون خروج الإمام :

قد خرج الإمام ؛ فإن قد تفيد التوقع للفعل ؛ قبل الخبر ؛ (هكذا يزعمون) ألا ترى أن (قد) في المثال السابق تفيد التحقيق ؟ اللهم نعم ؛

أدنى من الحال المضيًّ

يقول : قَرَّب (قد) الزمان الماضيًّ من الزمان الحاضر ؛

والمعنى : قَرَّب (قد) الفعل الماضيَ من الزمان الحاضر ؛

مثلا . . إذا قلت : سافر محمد فإن هذا الكلام يحتمل أن يكون السفرُ وقع منذ شهر ؛ أو سنة ؛ أو أكثر ؛ فإذا قلت : قد سافر محمد ؛ فإن قد تدل على أن السفر وقع منذ قريب ؛ وعلى هذا فـ (قد) حرفُ تقريب ؛ لأنها تُقَرِّبُ الفعل الماضيًّ من الزمان الحاضر ؛

فـجـرى   في الحـال معـه مظهـرا أو مضـمـرا

يقول : يدخل (قد) (الذي هو حرف تقريب) على الفعل الماضي ؛ الذي وقع حالا ؛ ويدخل عليه وجوبا ؛ وتارة يكون (قد) ظاهرا ؛ نحو قوله تعالى : وقد فصل لكم ما حرم عليكم[46] ؛

وتارة يكون مضمرا ؛ نحو قوله تعالى :

هذه بضاعتنا ردت إلينا[47] ؛

وإن بماض مـتـصـرف ثبت   تجب يمينا فـمـع اللام ثبت

(46) ومثل هذا قولنا : نمت وقد صليت العشاء ؛ فـ (قد) هنا قرَّبت الفعل (وهو الصلاة) من وقت النوم ؛ ودخول (قد) هنا على الفعل واجب ؛ لأنه فعل ماض مثبت ؛ متصرف ؛ والرابط بين الجملة الحالية وصاحب الحال ؛ هو (الواو وحدها)

(47) إعراب هذه الآية المباركة :

هذه : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛ لأنه اسم إشارة ؛

بضاعتنا : خبر مرفوع بضمة ظاهرة على التاء ؛

ردت : جملة من الفعل ونائب الفاعل في محل نصب حال ؛

ويقول بعض النحاة ؛ منهم المصنف ؛ (قد) في هذه الآية مقدرة ؛ والتقدير عندهم : هذه بضاعتنا قد ردت إلينا ؛

والصحيح أن هذا تكلف ؛ والذي ترتاح له النفس ؛ ويطمئن له القلب ؛ أنه يجوز عدمُ دخول (قد) على الفعل إذا كان الرابطُ غير الواو كالضمير كما في الآية ؛

إن يقرب الفعل من الحال

يقول : إذا كان جواب القسم ؛ فعلا ؛ ماضيا ؛ متصرفا ؛ مثبتا ؛ وأردت أن تُقَرِّبَه من الحاضر ؛ فاستعمل (قد) مع اللام ؛ نحو : والله لقد سافر محمد ؛

تقول هذا إذا كان السفرُ وقع قريبا ؛

وإن يبعد أوْ إن يجمد فباللام قرن

يقول : إذا كان الفعل بعيدا ؛ أي وقع منذ مدة طويلة ؛ أو إذا كان الفعل جامدا ؛ فإنه يقترن باللام وحده دون (قد) نحو : والله لسافر محمد ؛ . . تقول هذا إذا كان السفر وقع منذ مدة بعيدة ؛ وإذا كان الفعل جامدا فإنك تقول : والله لنعم الفتى محمدٌ باللام فقط دون (قد) ؛

والحاصل ؛ أنَّ (قد حرفُ تقريب) ؛ أي أنه يقرب الفعل الماضي من الحاضر ؛ وإذا كان الفعلُ الماضي ؛ المتصرف ؛ المثبت ؛ وقع حالا ؛ فإنه يدخل عليه (قد) وجوبا[48] ؛ نحو : خرجَ الأستاذُ وقد انتهى الدرس ؛ وإذا كان الفعل الماضي ؛ المتصرف ؛ المثبَت ؛ المقرَّبُ من الحاضر وقع جوابا للقسم ؛ فإنه يقترن باللام مع قد ؛ نحو : والله لقد سافر سعيد ؛

وحرف تقليل على ضربين

يقول : (قد) حرفُ تقليل وهي على نوعين :

---

(48) هذا إذا كان الرابط بين الجملة الحالية (وهي الفعل الماضي المتصرف المثبت) وبين صاحب الحال ؛ هو الواو : نحو قوله تعالى : وقد فَصَّلَ لكم ما حرم عليكم ،
أما إذا كان الرابط غيرَ الواو ؛ فإنه لا يجب دخول قد على الفعل ؛ بل يجوز دخولها عليه وعدمه ؛ نحو قوله تعالى : هذه بضاعتنا ردت إلينا ؛
و(قد) هنا لم تدخل على الفعل (رُدَّت) والذين يقولون (قد) هنا مقدرة وجوبا ؛ يحملون اللغة العربية شيئا هي بريئةٌ منه ؛

في وقوع فعل

يقول : نوعٌ يقلل وقوعَ الفعل ؛ نحو : قد يجود البخيل ؛ وقد ينجح البليد ؛

أو ما تعلق به الفعل

يقول : ونَوْعٌ يقلل مفعولَ الفعل ؛ نحو : قوله تعالى :

قد يعلم ما أنتم عليه ؛

يقول المصنف : (قد) في هذه الآية قللت ما تعلق به الفعل ؛ وهو (ما أنتم عليه) بمعنى : أنَّ الذي يعلمه الله عز وجل من طاعتهم ؛ ومعصيتهم ؛ شيء قليل بالنسبة لعلمه عز وجل ؛

هكذا يقول المصنف ؛ والأمر كذلك ؛ ولكن هل يستفاد هذا من (قد) التي في الآية الكريمة ؟

اللهم لا . . اللهم لا . . !!!

ولهذا قال المصنف :

كقد يعلم ما أنتم عليه قد ورد ؛

مثل بهذا للنوع الذي يقلل مفعول ؛ الفعل ؛ في رأيه ؛

وقيل للتحقيق

قال بعض النحويين : (قد) في الأمثلة السابقة ؛ للتحقيق[49] ؛ وليست للتقليل ؛

---

(49) الذين قالوا (قد) في قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه) للتحقيق ؛ وليست للتقليل ؛ هو الذي يطمئن إليه القلب ؛ وهو الصواب الذي يساير النصوص ؛ وهو الحق الذي يشهد له القرآن الكريم ؛ ألا ترى أن (قد) في قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه) للتحقيق وليست للتقليل ؟ هناك آيات أُخَرُ على هذا النمط ؛ أيْ أن (قد) دخلت على المضارع ؛ وهي للتحقيق كما في قوله تعالى : قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون ؛ وقوله تعالى : قد يعلم الله المعوقين منكم ؛ والآيات في هذا الصدد كثيرة ؛ أما قولنا ؛ قد يصدق الكذوب ؛ قد يجود البخيل ؛ قد ينجح البليد ؛ فإن التقليل يستفاد من الكلام وليس من (قد) ؛

والتقليل من صدق الكذوب لا من الحرف زكن ؛

يقول : والتقليل يعلم ويستفاد من الكلام ؛ لا من حرف (قد)

إذ حمل صدقه على الكثير تناقض

يقول : لأنَّ حَمْلَ صدق الكذوب على الكثير تناقض[50] .

وجاء للتكثير

يقول : قد حرف تكثير ؛ كما في قول الشاعر : قد أترك القرن مصفرا أنامله ؛

والمقصود أن المصنف رحمه الله ذكر أن (قد تكون حرفَ تقليل) وهي على نوعين :

نوع يقلِّلُ وقوع الفعل ؛ نحو : قد ينجح البليد ؛

ونوع يقلل ما تعلق به الفعل ؛ نحو : قد يعلم ما أنتم عليه ؛

وذكر المصنف أن بعض النحويين ؛ قالوا :

إن (قد) في المثالين وما يشبههما حرفُ تحقيق ؛ وليست حرفَ تقليل ؛ والتقليل يستفاد من الكلام لا من (قد) ؛

ولعل هذا هو الصوابُ الذي يطمئن إليه القلب ؛ ولعل هذا هو الحق الذي يساير النصوص ؛

---

(50) مثلا إذا قلنا : يصدق الكذوبُ ؛ فإنَّ صيغةَ الكذوب ؛ (التي هي على وزن فَعُول) تدل على أن الكذب كثير ؛ وإذا جئنا بمثال : قد يصدق الكذوب ؛ وقلنا : إن (قد) حرفُ تقليل ؛ فمعنى هذا أنها قلَّلت صدق الكذوب ؛

وعلى هذا نكون قد حملنا صدق الكذوب على الكثير ؛ بينما صيغة الكذوب تدل على أن الكثيرَ هو الكذب ؛ وإذا فـيكون في الكلام تناقض ؛

وكأننا قلنا : كثيرُ الكذبِ ؛ كثير الصدق ؛ وهذا تناقض بيِّنٌ .

وبهذا نكون قد عرفنا أن المصنف ذكر أن (قد) لها سبعة معان ؛ وهي :

اسمٌ بمعنى حسب ؛
اسمُ فعلٍ مضارع بمعنى يكفي ؛
حرفُ توقع ؛
حرفُ تحقيق ؛
حرفُ تقريب ؛
حرفُ تقليل ؛
حرف تكثير ؛

والآن مع أسئلة النوع السادس

كم من كلمة اشتمل عليها النوع السادس ؟

نقول مثلا : قدْ محمد حفظ الأحاديث الصحيحة ؛ ما معنى (قد) هنا ؟

ويقول الله عز وجل : قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون: فهل تتبين معنى (قد) في هذه الآية الكريمة ؟

إئت بمثال لـ (قد) التي تفيد التقليل.

النــوع السابــع

وهذا النوع فيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي (الواو) ؛ والواو لها ثمانية معان :

واوُ الإستئناف ؛ نحو قوله تعالى : لنبينَ لكم ونقرُّ في الأرحام ما نشاء ؛
واوُ الحال ؛ نحو : دخل محمد والمطرُ يهطل ؛
واوُ الجمع ؛ نحو : لا أتكاسلُ عن الدعوة إلى الله وأنظرَ إلى حال مجتمعنا ؛
واوُ المفعول معه ؛ نحو تسيرُ والطريقَ هذه إلى المسجد ؛
واوُ رُبَّ ؛ **نحو** : وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي ؛

واوُ القسم ؛ نحو : والله إنك لصادق إذا دعوت إلى السنة ؛
واوُ العطف ؛ نحو : جاءَ محمد وسعيدٌ ؛
واوٌ زائد ؛ نحو قوله تعالى : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها[51] ؛

وفي هذه المعاني الثمانية يقول الناظم رحمه الله :

فواو الإستئناف والحال ارتفع تاليهمَا ؛

يقـول : ارتفعَ تابعُ واوِ الإستيناف ؛ نحو : ليعلمَ هذا التلميذ : ويجتهدُ[52] ؛

وارتفع تابعُ واوِ الحالِ ؛ نحو : جيث والشمسُ طالعة[53] ؛

والمقصود أنَّ ما بعد واو الإستئناف ؛ وواو الحال يكون مرفوعا ؛ وقد مثل المصنف رحمه الله لمَا بعدَ واو الحال ؛ بقولهَ :

كسرت والنجمُ طلع ؛

فالواو هنا ؛ واوُ الحال ؛

وواوِيَ الجمع ومفعول معه تاليهما انصبه ؛

يقول : انصبْ تابعَ واوِ الجمع ؛ نحو قولنا :

---

(51) في هذه الآية الكريمة لا يقال الواو زائدة ؛ وإنما يقال صلة ، تأدبا مع القرآن الكريم .
(52) إعراب هذا المثال :
ليعلمَ : اللامُ لامُ كَيْ ؛ يعلمَ فعلِ مضارع منصوبٌ بـ(أن) مضمرة ؛
هذا : هـ ؛ حرف تنبيه ؛ ذا إسمُ إشارة مفعول به فيَ محل نصب ؛
التلميذُ : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛
ويجتهدُ : الواوُ ؛ واوُ الإستئناف ؛ يجتهدُ فعل مضارع مرفوع ؛
(53) إعراب هذا المثال ؛
جئت : فعل وفاعل ؛
والشمس : الواو واو الحال ؛ الشمس مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة ؛
طالعة : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ وجملة (الشمس طالعة) في محل نصب حال ؛

لا أنصحُ الناسَ ؛ وأتركَ نفسي ؛

وانصب تابعَ المفعول معه ؛ نحو : مشيت والمصابيحَ إلى نهاية الشارع ؛ وقد مثل المصنف رحمه الله ؛ لمَا بعد واو المفعول معه ؛ بقوله :

كزرت والسعةَ ؛

وبعد واو الجمع أيضا انتصب مضارع مسبوق نفي أو طلب ؛

يقول : انتصب (بعد واو الجمع) فعلٌ مضارع مسبوقٌ بنفي أو طلب[54] ؛

وجُرّ تالي واوِ رُبَّ ؛

يقول : واجرر تابعَ واو رُبَّ ؛

ومثّل له المصنف رحمه الله بقوله :

وخِلٌ زارَ ؛ أي وَرُبَّ خلٌ زار . . .

---

(54) واوُ الجمع : هي واوٌ تجمع بين أمرين معاً في وقت واحد ؛ نحو : كُلْ وتحدَّثْ ؛ أيْ إجمع بين الأكل والحديث في وقت واحد ؛ وتنصب الفعلَ المضارعَ بعدها بـ(أنْ مضمرة) وجوبا ؛

ولكن الفعل المضارع بعدها لا ينصب ؛ إلا إذا كان مسبوقا بنفي أو أمر ؛ أو نهي ؛ أو استفهام ؛ أو تمن ؛

فالنفي نحو : لا أترك صلاة الصبح مع الجماعة ؛ وأعتبرَ نفسي سلفيا ؛

والأمر نحو : إقرأ القرآن وتخشعَ ؛

والنهي نحو : لا تنه عن خلق وتأتيَ مثله ؛ عار عليك إذا فعلت عظيم ؛

والإستفهام نحو : ألم أك جاركم ويكونَ بيني وبينكم المودة والإخاء ؛

والتمني نحو قوله تعالى : ياليتنا نرد ولا نكذبَ ؛ بنصب نكذبَ ؛

وقد اتفق النحاة على أن واوَ الجمع تقع بعد الأنواع الخمسة السابقة ؛ واختلفوا في وقوعها بعد أربعة أنواع :

الدعاء ؛ نحو : يارب لا تترك للعجز سبيلا إليَّ وتتركَني بعيدا عنك ؛

العرض ؛ نحو : ألا تسأل عن أحوال المريض ؛ وتمنَحَهُ شيئا يستعين به ؟

التحضيض : نحو : هَلاَّ ترتِّلُ القرآن وتحذرَ السمعةَ ؛

الترجي ؛ نحو : لعلَّ حاملَ القرآن يدرك أن صدره وعى أقدس المقدسات ويتركَ ما يَشينه ؛

والنحاة الذين منعوا وقوعَ واو الجمع بعد هذه الأربعة ذكروا سببا جعل قولهم ليس ببعيد ؛

والقسم ؛

يقول ؛ واجْرُرْ تابعَ واوِ القسمِ ؛ نحو : واللهِ إنَّ الفوزَ في طاعة اللهِ

وعاطفٌ ما بعده موافق ما قبله :

يقول : ويكون الواوُ حرفَ عطف ؛ وهو الذي يكون ما بعده موافقا لما قبله ؛ نحو : زارنا عالمٌ وفقيهٌ ؛

وزائد مرافق

يقول : ويكون الواوُ حرفا زائدا ؛ وهو الذي يكون وجوده كعدمه ؛ بمعنى أن إسقاطَه لا يؤثر على ظاهر الكلام ؛

ويمثلون له بقوله تعالى : حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها ؛

وقال هذا الواو للثمانية جَماعة ؛

يقول : قال جماعة من النحاة : هذا الواوُ واوُ الثمانيةِ ؛ وليس واواً زائدا ؛

وما الليب راضية ؛

يقول : ولا يرضى العاقل هذا القولَ ؛ . . أي لا يرضى العاقلُ أن يكون الواوُ الزائد واوَ الثمانية ؛

والخلاصةُ أن الواوَ لها سبعة معان :

واوُ الإستئناف ؛ وما بعدها يكون مرفوعا ؛ نحو : جئت لأتعلمَ السنَّةَ ؛ وأستقيمُ ؛

واوُ الحال ؛ وما بعدها يكون مرفوعا ؛ نحو : دخل الأستاذ والتلاميذُ يلعبون ؛

واوُ الجمع ؛ وما بعدها يكون منصوبا ؛ نحو : لا تحفظ الأحاديثَ ؛ وتهملها[55] ؛

واوُ المفعول معه ؛ وما بعدها يكون منصوبا ؛ نحو : تسيرُ والحديقةَ إلى المدرسة ؛

واوُ رُبَّ ؛ وما بعدها يكون مجرورا ؛ نحو : وطفلٍ لقيته يحفظ القرآن ؛

واوُ القسم ؛ وما بعدها يكون مجرورا ؛ نحو : واللهِ إن الذي يحب محمداً ليعملُ بسنته ؛

واوُ العطف ؛ وما بعدها يكون موافقا لما قبله ؛ نحو : القرآنُ والسنّةُ هما سبيلا النجاة ؛

واوٌ زائدٌ ؛ وهو الذي يكون وجودُه كعدمه ؛

والآن مع أسئلة النوع السابع

كم من كلمة في النوع السابع ؟

جئت لأتعلَّمَ الأصول ؛ وأُعَلِّمَ الأطفال ؛ برفع (أعَلِّمُ) إذا قال هذا أحدٌ هل بإمكانك أن تحدِّدَ معنى الواو ؟

ويقول أحدٌ : دخلت ؛ المسجدَ ؛ والإمامُ يخطب ؛ فما معنى (الواو) في كلامه ؟

---

(55) إعرابُ هذا المثال :

لا : ناهية جازمة ؛ تجزمُ الفعلَ المضارعَ ؛

تحفظ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامةُ جزمه السكون ؛ وحرك لا لتقاء الساكنين ؛

الأحاديث : مفعول به منصوبَ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

و : الواوُ واوُ الجمع ؛ وتسمى (واوَ المعية) أيضا ؛

تهملها : فعل مضارع منصوب بِـ (أن مضمرة) وجوبا بعد واوِ المعية ؛

ونقول : لا تنه عن الرذائل وتفعلَها ؛ أتستطيع معرفةَ (الواوِ) هنا ؟

ونقول : سرتُ والجبلَ ؛ فما معنى (الواوِ) هنا ؟

ما هو الواوُ الذي يكون ما بعده مجرورا ؟

إئت بمثال لـ (واوِ) القسم ؛

ما هو الواوُ الذي يكون مع بعده موافقا لما قبله ؟

ما هو الواو الذي يكوّن وُجودُه كعدمه ؟

النـــوع الثامــن

والنوع الثامن فيه كلمة واحدة فقط ؛ وهي (مَا) ؛ و(مَا) لها ثنتا عشرة معنى ؛ وهي على قسمين :

اسمية ؛ ولها سبعة معان ؛

حرفية ؛ ولها خمسة معان ؛

ومعاني (ما) الإسمية هي :

معرفة ناقصة ؛ أي موصولة ؛ نحو قوله تعالى : ما عندكم ينفد ؛ وما عند الله باق ؛

معرفة تامة[56] ؛ وهي التي تكون بعد : نعْمَ ؛ نحو قوله تعالى : إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي ؛

---

(56) يقول النحاة إذا كانت (ما) معرفة تامة فهي على قسمين :

معرفة تامة عامة : ومعناها الشيءُ ؛ ولها علامة تعرف بها ؛ وهي : ألاّ يتقدم عليها اسم ؛ ويمثلون لها بقوله تعالى :

إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي ؛ أصل الكلام : فنعمَ مَا هي ؛ أي فنعم الشيء إبداؤها ؛

معرفة تامة خاصة : وعلامتها أن يسبقها اسمٌ ؛ تكون (ما) وعاملها صفة له ؛ في المعنى ؛ نحو : حفظت القرآن حفظاً نعمّا ؛ أي نعْمَ الحفظُ ؛ وأحسنت الخطَّ إحسانا نعمّا ؛ أي نعْمَ الإحسان ؛

شرطية ؛ نحو قوله تعالى : وما تفعلوا من خير يعلمه الله ؛

استفهامية ؛ نحو قوله تعالى : وما تلك بيمينك يا موسى ؟

نكرة تامة ؛ أيْ غير موصوفة ؛ نحو : رُبَّ ما غرد مساء ؛ أيْ رُبَّ شيءٍ غرد مساء ؛

نكرة موصوفة ؛ نحو : رُبَّ ما أحببتَه فيه شر لك ؛

صفة ؛ أيْ نكرة يوصف بها ما قبلها ؛ نحو : لأمر ما بكى الواعظ ؛

وفي هذه المعاني السبعة يقول الناظم رحمه الله :

ما اسم لسبعة معان لامَّه ؛

يقول : (ما) اسمٌ وهي جامعة لسبعة معانٍ :

معرفة ناقصة ؛

يقول : (ما) الإسمية تكون معرفة ناقصة ؛ أيْ اسم موصول بمعنى الذي ؛ نحو قوله تعالى : يأيها النبيءُ لم تحرم ما أحل الله لك ؛

فـ(ما) في هذه الآية ؛ معرفة ناقصة ؛ أي اسم موصول بمعنى الذي ؛ والمعنى : يأيها النبيء لم تحرم (الذي) أحلَّه اللهُ لك ؛

وتامة ؛

يقول : وتكون (ما) الإسميةُ ؛ معرفةً تامة ؛ وهي التي تكون بعد نِعْمَ ؛ نحو : إن تدعوا إلى السنة فنعمًا هي ؛ أيْ فنعْمَ الشيءُ الدعوةُ إليه .

شرطية ؛

يقول : وتكون (ما) الإسميةُ ؛ شرطيةً ؛ نحو قولنا :

ما تفعلْ من حسنات يضاعفْ لكَ اللهُ أجرَها[57] ؛

واستفهمن

يقول : وتكون (ما) الإسميةُ استفهاميةً ؛

نحو قوله تعالى على لسان إبراهيم عليه السلام :

ما هذه التماثيلُ التي أنتم لها عاكفونَ ؟[58]

حاذفاً ألفها جرّاً ؛

يقول : استفهمنّ بـ(ما) حالةَ كونك حاذفاً ألفَها ؛ في الجرِّ ؛ والمقصودُ أنَّ (ما) الإستفهاميةَ يحذفُ ألفُها إذا كانت مجرورةً ؛ نحو قوله تعالى : عفا الله عنك لم أذنت لهم ؟

أصلُ الكلام : (ما) فلما دخل عليها حرفُ الجَرِّ ؛ حُذفَ الألف ؛ فأصبحت (ما) بدون ألفٍ : لِمَ ؛

---

(57) إعراب هذا المثال :

ما : إسمُ شرط جازمٌ ؛ يجزم فعلين : الأول فعل الشرط ؛ والثاني جوابه وجزاؤه ؛

تفعل : فعل مضارع ؛ مجزوم بـ(ما) وعلامة جزمه السكون الظاهرة في آخره ؛

من حسنات : جار ومجرور متعلق بـ(تَفْعَلْ) ؛

يضاعفْ : فعل مضارع مجزوم ؛ على أنه جواب الشرط ؛

لك : جار ومجرور متعلق بـ(يضاعف) ؛

اللهُ : فاعل مختار ؛ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

أجرَها : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الراء ؛ وأجْرَ مضاف ؛ و(ما) مضاف إليه ؛

(58) إعراب هذا المثال ؛ في هذه الآية الكريمة :

ما : اسمُ استفهام ؛ خبر مقدم ؛ مبني على السكون في محل رفع ؛

هـ : حرف تنبيه لا محل له من الإعراب ؛

ذ : اسم إشارة مبتدأ مؤخر مبني على السكون في محل رفع ؛

التماثيل : يجوز أن تُعربَ نعتا ؛ أو عطفَ بيان ؛ أو بدلا ؛

التي : اسم موصول ؛ نعت لاسم الإشارة وهوَ (هذه) ؛

أنتم : مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛ **(لها)** جار ومجرور متعلق بـ(عاكفون) ؛

عاكفون : خبره مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمعُ المذكَرَ السالمُ ؛

وهكذا ؛ كلما دخل على (ما) الإستفهامية حرفٌ من حروف الجرِّ ؛ حُذفَ ألفُهَا ؛ نحو قوله تعالى : عَمَّ يتساءلون عنَ النبإ العظيم.

أصل الكلام : عَنْ مَا يتساءلون ؛

فأدغمت النُّونُ في (ما) وحُذف ألفُهَا ؛ فصارت : عَمَّ ؛

وبالهاء قفا ؛

يقول : إذا وقفت على (ما) الإستفهامية التي حُذفَ ألفُهَا ؛ فقف عليها بالهاء ؛ نحو : عم يتساءلون ؛ لم أذنت لهم ؛ فيم أنت مَن ذكريها ؛ فتقول في هذه الأمثلة ؛ إذا وقفت عليها ؛ عَمَّهْ ؛ لِمَهْ ؛ فيمَهْ ؛

وإنما جاز لماذا فعلت لشبه ما فيه بما إذ وصلت ؛

يقول : وإنما جاز أن نقول :

لماذا فعلَتْ خديجةُ هذا ؟

بغير حذف ألف (ما) ؛

لأن (ما) الإستفهاميةَ، في هذا المثال ؛ تشبه (مَا) الموصوليةَ ؛ ومن المعلوم أنَّ (مَا) الموصلية ؛ لا يحذفُ ألفُهَا ؛

نكرة ذات تمام ؛

يقول : تكون (ما) الإسميةُ : نكرةً تامة ؛ أيْ غير موصوفة ؛ نحو : رُبَّ مَا غرَّدَ مساء ؛ أيْ رُبَّ شيء غرَّد مساء[59] ؛

---

(59) إعراب هذا المثال :

رُبَّ : حرفُ جر وتقليل ؛ شبيهٌ بالزائد ؛

مَا : مبتدأ ولها مَحلاَّن من الإعراب ؛ في محل جَرٍّ لأنها دخلت عليها (رُبَّ) ؛ وفي محل رفع لأنها مبتدأ ؛ وفي كلتا الحالتين مبنية على السكون ؛

غَرَّدَ : فعل ماض مبني على الفتح وفيه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى (ما) والجملة من الفعل (غرد) والفاعل المستتر (هو) في محل رفع خبر المبتدإ ؛

وقـعت تعـجـبـا وكنعـمـا صنعت

وقولهم إني مما أن أقى

يقول : وقعت (ما) النكرة التامة في ثلاثة مواضع :

تعجبية ؛ نحو : ما أجملَ العلمَ[60] ؛

تمييز ؛ نحو : نعْمَ مَا يَعظُنَا به أهلُ السنَّةِ[61] ؛

التي تفيد المبالغةَ والكثرةَ ؛ في فعل ؛ نحو : إني مِنْ (مَا) أنْ أقرأ ؛ أيْ إني مخلوق من أمر هو القراءة ؛

والخلف في كل الثلاثة اقتفى ؛

يقول : ذُكِرَ الخلافُ في المواضع الثلاثة ؛

والمرادُ اختلف النحاةُ في إعراب (مَا) التي ذُكِرَتْ في المواضع الثلاثة .

وصفة ؛

يقول : تكون (ما) نكرةً موصوفةً ؛ نحو :

---

(60) إعراب هذا المثال :

ما : نكرة تامة تعجبية ؛ مبتدأ مبني على السكون في محل رفع ؛

أجملَ : فعل ماض مبني على الفتح ؛ وفيه ضمير مستتر تقديره هو ؛ يعودُ إلى (ما) والجملة في محل رفع خبرُ المبتدإ ؛

العلمَ : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

(61) إعراب هذا المثال :

نعْمَ : فعل ماض جامد ؛ لإنشاء المدح ؛ والفاعل محذوف تقديره نعْمَ الشيءُ ؛

مَا : نكرة تامة ؛ تمييز ؛ والتقديرَ : نعْمَ الشيءُ شيْئاً ؛

يعظنا : فعل مضارع ؛ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛ و(نا) مفعول به ؛

به : جار ومجرور متعلق بـ(يعظنا) ؛

أهلُ : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ وأهلُ مضاف ؛

السنةِ : مضاف إليه ما قبله ؛ مجرور بكسرة ظاهرة في آخره ؛

قرأت ما نافعا لي[62] ؛ أيْ قرأتُ شيئاً نافعا لي ؛

كما بها قد وصف ؛

يقول : كما تكون (مَا) صفة لما قبلها ؛ نحو :

لأمرٍ مَا أرسلَ الله الرُّسُلَ ؛ أي لأمر عظيم[63] ؛

وقيل ذي حرف محلها انتفا ؛

يقول : قال بعضُ النحاة ؛ (ما) هذه حرف فلا محل لها من الإعراب ؛ والمقصود ؛ أن (ما) التي هي صفَة لما قبلها ؛ اختلف فيها النحاة ؛ بعضهم قال : لها محل من الإعراب على حسب ما سبقها ؛ وبعضهم قال : هي حرف لا محل لها من الإعراب.

وبهذا نكون قد عرفنا أن ما الإسميةَ لها سبعة معان :

معرفة ناقصة ؛ أي اسم موصول ؛ نحو : تعلم ما ينفعك ؛
معرفة تامّة ؛ وهي التي تكون بعد نعم وبئس[64] ؛
شرطية ؛ نحو قوله تعالى : ما يفتح اللهُ للناس من رحمة فلا ممسك لها ؛
استفهامية ؛ نحو قوله تعالى : قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونُها ؛

---

(62) إعراب هذا المثال :
قرأت : فعل وفاعل ؛
ما : نكرة موصوفة ؛ مفعول به مبني على السكون في محل نصب ؛
نافعا : نعت لـ (ما) ونعتُ المنصوب منصوب ؛
لي : جار ومَجرور متعلق بـ (نافعا) ؛
وتقدير الكلام : قرأت شيئاً نافعا لي ؛

(63) إعراب هذا المثال :
لأمرٍ : جار ومجرور متعلق بـ (أرْسَلَ) ؛
مَا : نعت لـ (أمر) مبني على السكون في محل جرٍّ ؛
أرسلَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ؛
الله : فاعل مختار ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛
الرُسلَ : مفعول به منصوب بفتحة ظاهر في آخره ؛

(64) (ما) التي تكون بعد نعم وبئس فيها إعرابات كثيرة ؛

نكرة تامة ؛ أي غير موصوفة ؛ نحو : إن تتعلم القرآن فنعمّا هو ؛
نكرة موصوفة ؛ نحو : رُبَّ ما كَرِهْتَه فيه خيرٌ لك ؛
صفة ؛ أي نكرة يوصف بها ما قبلها ؛ نحو : لأمرٍ ما هاجرَ الصحابةُ من مكةَ إلى المدينة ؛

وأمَّا (ما) الحرفية فلها خمسة معان ؛ وهي :

نافية ؛ نحو : ما العلماءُ سواءً[65] ؛ ما خان من قال الحقَّ ؛
مصدرية ؛ نحو قوله تعالى : بما نسوا يوم الحساب ؛ أي بنسيانهم يومَ الحساب ؛
مصدرية ظرفية ؛ نحو قوله تعالى مادمت حيا ؛ أيّ مُدَّةَ دوامي حيا ؛
زائدة ؛ نحو قوله تعالى : فبما رحمة من الله لنت لهم ؛
كافة ؛ أيْ مانعة من العمل ؛ والمقصودُ أن ما الكافةَ تمنع عمَلَ العاملِ في ثلاثة مواضع ؛

تمنع عمل الرفع ؛ نحو : طالما قرأت القرآن ؛ فـ (ما) هنا منعت طال من عمل الرفع ؛
تمنع عملَ النصب ؛ نحو : إنما محمدٌ سافرٌ ؛ فـ (ما) هنا منعت (إنَّ) من النصب ؛
تمنع عملَ الجر ؛ نحو : الرَّجُل كما المرأةُ في البشرية ؛ فـ (ما) هنا منعت الكاف من عمل الجرِّ ؛

وفي هذه المعاني الخمسة يقول الناظم :

وخمسةٌ أوجهها حرفية ؛

يقول : معانِ (ما) خمسةٌ حالَ كونها حرفيةً ؛ أيْ (ما) الحرفيةُ لها خمسة معان :

---

(65) إعراب هذا المثال :

ما : نافية حجازية، تعمل عملَ ليس ؛ ترفع الإسم وتنصب الخبر ؛
العلماءُ : اسمها مرفوع بها ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛
سواءً : خبرها منصوب بها ؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

نافية

يقول : تكون (ما) حرفَ نفي ؛

في الجمل الإسمية كليس تعمل ؛

يقول : تعمل (ما) عملَ ليس ؛ إذا دخلت على الجملة الإسمية ؛ نحو : ما الجهل نافعا ؛

ومصدرية حسب ؛

يقول : وتكون (ما) مصدرية فقط ؛ دون ظرفية ؛ نحو قوله تعالى : وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ؛ أي برُحْبِها[66] ؛

ومصدرية ظرفية

يقول : وتكون (ما) مصدرية ظرفية ؛ نحو قوله تعالى :

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ؛ أيْ مدةَ استطاعتي[67] ؛

---

(66) إعراب هذا المثال القرآني الكريم :

وضاقت : فعل ماض والتاءُ تاءُ التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب ؛
عليكم : جار ومجرور متعلق بـ(ضاقت) ؛
الأرض : فاعل مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛
بـ : الباء حرف جرٍّ ؛
ما : حرفُ مصدر ؛
رَحُبَتْ : فعل ماضٍ ؛ و(ما) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالباء ؛ والتقدير : برُحْبِهَا ؛

(67) **إنْ** : نافية ؛
أريد : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛
إلا : حرف استثناء إبطال للنفي السابق ؛
الإصلاح : مفعول به منصوب بفتحة ظاهرة في آخره ؛
ما : ظرفية مصدرية ؛
استطعت : فعل وفاعل ؛ و(ما) مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر ؛ وظرف ؛ والتقدير : مدةَ استطاعتي ؛

كثر قلَّ طال كفت عن عمل رفع ؛

يقول : منعت (ما) كثرَ وقلَّ وطالَ عن عمل الرفع ؛ والمقصود أنَّ (ما) إذا دخلت عليها هذه الأفعال الثلاثة ؛ وَهيَ : كَثُر ؛ قَلَّ ؛ طالَ ؛ فإن هذه الأفعالَ تكون بدون فاعل ؛ نحو : كَثُر مَا غبتَ ؛ قلما تحضرُ ؛ طالما نفع العلم ؛

فخصصت بفعل اتَّصل ؛

يقول : اختصت (ما) بالدخول على الفعل ؛

والمقصود أن (ما) يتبعها فعل ؛ ولا يتبعها اسم ؛

فامتزجت معنى بها فتتصل خطا بلامها ؛

يقول : اختلطت (ما) في المعنى بهذه الأفعال ؛ فاتصلت (ما) في الخط بلام هذه الأفعال ؛ ولا تُكتَبُ مفصولةً ؛ نحو طالَ مَا ؛ قَلَّ مَا ؛ كَثُرَ مَا ؛

وقيل تنفصل

يقول : قال بعض النحاة يجوز أن تنفصل (ما) في الخط عن هذه الأفعال ،

وإن مع أداتها كُفَّتْ بها عن عمليها رفعها ونصبها ؛

يقول : مُنعتْ (إنَّ) وأخواتُها بـ(ما) منْ عمل النصب والرفع ؛ والمقصودُ أنَّ (مَا) إذا اتصلت بـ(إنَّ) وأخواتها ؛ فإنها تمنعها من نصب الإسم ؛ ورفع الخبر ؛ نحو : إنما محمدٌ مسافرٌ ؛

فمن المعلوم أنَّ (إنَّ) تنصب الإسم وترفع الخبر ؛ ولكنَّ (ما) في هذا المثال منعتها من ذلك ؛

ونقول مثلا :

ألا ترى أنّما محمدٌ فقيهٌ ؛ .. ليتما سعيدٌ حاضرٌ ؛ .. كأنما عَليٌّ محدثٌ فنجدُ أنَّ (ما) في هذه الأمثلة قد منعت، أنَّ ؛ وليتَ ؛ وكأنما ؛ مَن نصب الإسم ورفع الخبر ؛

ولو لا (ما) لقلنا :

ألا ترى أن محمداً فقيهٌ... ليت سعيداً حاضرٌ... كأن علياً محدثٌ ؛

ورُبَّ عن عمل جر ؛

يقول : ومنعت (ما) رُبَّ عن عمل الجر ؛ نحو :

ربما التلميذُ أفقهُ من الأستاذ ؛

برفع (التلميذُ) ولو لا (ما) لكان التلميذ مجرورا بـ (رُبَّ).

وصله زيدت لتوكيد فليست مهملة ؛

يقول : تكون (ما) حرفا زائدا ؛ وتسمّى صلةً ؛ وتكون زائدة لتوكيد المعنى وتقويته ؛ نحو :

إذا ما اجتهد سعيد نجح ؛

فـ (مَا) هنا زائدة ؛ وأصل الكلام : إذا اجتهد سعيد نجح ؛ وقد زيدت (ما) في أماكن من القرآن الكريم ؛ منها :

فبما رحمة من الله لنت لهم ؛

مما خطيئاتهم أغرقوا ؛

أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى[68] ؛

وفي هذه الأمثلة القرآنية وغيرها ؛ يقال في (مَا) صلة تأدبا مع القرآن الكريم ؛ ولا يقال فيها زائدة ؛

والخلاصة أن مَا الحرفيةَ لها خمسة معانٍ ؛ وهي :

نافية ؛ تعمل عمل ليس ؛ نحو قوله تعالى : ما هذا بشرا[69] ؛

مصدرية ؛ نحو قوله تعالى : فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم ؛

مصدرية ظرفية ؛ نحو قوله تعالى : فاتقوا اللهَ ما استطعتم ؛ أي مدةَ استطاعتكم ؛

زائدة ؛ نحو قولنا : إذا ما أردت العلم ؛ فعليك بتقوى الله ؛ أيْ إذا أردت العلمَ ؛

كافة ؛ أي مانعة من العمل ؛

---

(68) إعراب هذه الآية الكريمة :

أيًا : اسمُ شرط جازمٌ ؛ مفعول مقدم بـ(تدعوا) منصوب بفتحة في آخره ؛

مَا : صلة ؛ أيْ زائدة ؛

تدعوا : فعل مضارع ؛ مجزوم ؛ بـ(أيًا) وعلامة جزمه حذف النون من آخره ؛

فَـ : الفاء رابطة بين الشرط والجواب ؛

لَهُ : جارٍ ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدمَ ؛

الأسماءُ : مبتدأ مؤخر والجملةُ من المبتدإ والخبر في محل جزم لأنها وقعت جوابا لشرط جازم ؛

الحسنى : نعتُ (الأسماءُ) ونعت المرفوع مرفوع ؛ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر ؛

(69) إعراب هذه الآية الكريمة :

مَا : نافية تعمل عملَ ليس ، ترفع الإسمَ وتنصب الخبر ؛

هَـ : حرف تنبيه لا محل له من الإعراب ؛

ذَا : اسمُ إشارة ؛ وهو إسم (ما) مبني على السكون في محل رفع ؛

بشرا : خبر (ما) منصوب بها وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة في آخره ؛

وتمنع (ما) العملَ في ثلاثة مواضع :

تمنع عملَ الرفع ؛ نحو : كَثُرَ ما تحفظ الأحاديث ؛

تمنع عملَ النصب ؛ نحو قوله تعالى : إنما إلاهكم إله واحد[70] ؛

تمنع عملَ الجر ؛ نحو : ربَّما المرأةُ أصَحُّ عقيدةً من الرجل ؛

والآن مع أسئلة النوع الثامن

كم من كلمة في النوع الثامن ؟

(ما) تنقسم إلى قسمين ؛ ما هما ؟

أذكر معاني (ما) الإسمية ؛

(ما) الحرفية كم لها من معنى ؟

أذكر معاني (ما) الحرفية ؛

ويقول الله عز وجل : يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ؛ فهل تعرف معنى (ما) في هذه الآية ؟

ويقول الله عز وجل : وما تنفقوا من خير يوف إليكم ؛ فما معنى (ما) في هذه الآية ؟

---

(70) إعراب هذه الآية الكريمة :

إنْ : حرف توكيد ونصب ؛ وقد منعتها (ما) هنا من العمل ؛

مَا : كافة ؛ منعت (إنَّ) من نصب الإسم ورفع الخبر ؛

إلهكم : مبتدأ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛ إله مضاف وَ(كُمْ) مضاف إليه ؛

إلهٌ : خبر مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

واحدٌ : نعتُ (إلهٌ) ونعتُ المرفوعِ مرفوعٌ ؛ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره ؛

ونقرأ في كتاب ربنا : إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي ؛ حَدِّدْ قِسْمَ (ما) في هذه الآية ؛ هل هي حرفية أم إسمية ؟

ونقرأ كتابَ ربنا فنجد فيه على لسان يوسف عليه السلام قوله تعالى : ارجع إلى ربك فسئله مَا بالُ النسوة التي قطعن أيديهن ؛ فهل بإمكانك معرفة (ما) في هذه الآية ؟

ويسأل الأستاذ تلميذه ؛ لماذا تأخرت ؟

فيجيبه : لشيءٍ مَا ؛

فهل تتبيَّن معنى (مَا) هنا ؟

ويقول الله عز وجلَّ : ما هن أمهتِهم ؛ فما معنى (ما) في هذه الآية ؟ وهل هي إسمية أم حرفية ؟

الباب الرابع

في الإشارات إلى عبارات محررات مستوفيات

في الفعل قل من نحو نيل نائله　　فعل مضى لم يسم فاعله

يقول : قل في الفعل الماضي ؛ فعل ماض لم يُسَمَّ فاعله ؛ وذلك إذا كان نحو : نيل نايله ؛ ونحو : قُرِءَ القرآنُ ؛ فتقول في إعراب هذا المثال :

قُرِءَ : فعل ماض لم يُسَمَّ فاعله ؛

القرآنُ : نائب عن الفاعل ؛

ولهذا قال :

في الفعل قل من نحو نيل نائله　　فعل مضى لم يسم فاعله

يقول : قل : نائب عن الفاعل ؛

ولا تقل : بني لما لم يُسَمَّ فاعله ؛

فإنَّ هَذَا خَطَأٌ ؛

(قَدْ) قَلَّلت زمانٍ ماض ؛

يقول : قربت (قد) الزمانَ الماضيَ ؛ من الزمانِ الحاضرِ ؛ فإذا قلت مثلا : سافر محمد ؛

فهذا يحتمل أنَّ محمدا سافر بالأمس ؛ ويحتمل أنه سافر منذ أيَّام ؛

فإذا قلت : قد سافر محمد ؛ تبيَّن أن السفر وقع قريبا ؛

وحدثَ مضارع ؛

يقول : وقلَّلت (قد) معنى الفعل المضارع ؛ نحو :

قد ينجح البليدُ ؛

فبيَّنت (قَدْ) هنا أنَّ نجاحَ التلميذِ البليدِ قليلٌ ؛

هكذا يقول المصنف رحمه الله ؛

وحققتهما الحدث

يقول : حققت (قد) معنى الفعل الماضي ؛ نحو : قد أفلح المومنون[71] ؛

وحققت (قد) معنى الفعل المضارع ؛ نحو قوله تعالى :

قد يعلم اللهُ الذين يتسللون منكم لواذا[72] ؛

للنفي والنصب والاستقبال لن

يقول : لن حرفُ نصبٍ ؛ واستقبال ؛ نحو : قوله تعالى : لن نبرحَ عليه عاكفين ؛

---

(71) إعراب هذا المثال :

قد : حرف تحقيق ؛

أفلح : فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ؛

المومنون : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ؛

(72) إعراب هذه الآية الكريمة :

قد : حرف تحقيق ؛

يعلم : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ؛

الله : فاعل مختار ؛ مرفوع بضمة ظاهرة في آخره ؛

الذينَ : اسم موصول ؛ مفعول به مبني على السكون في محل نصب ؛

يتسللون : فعل مضارع مرفوع بالنون نيابة عن الضمة لأنه فعل من الأفعال الخمسة ؛ والواوُ فاعل مبني على السكون في محل رفع ؛ وجملة (يتسللون) لا محل لها لأنها صلة الموصول ؛

ومصدريٌ ينصبُ الآتيَ أنْ ؛

يقول : (أن) حرفٌ مصدريٌّ ينصب الفعل المضارع ؛

لم حــــرف جــــزم قل لنفي الآتي وقلبِ مـــعناه مـــضـــيـــا آتي ؛

يقول : قل في (لم) حرف جزم ونفي ؛ وقلب ؛ نحو قوله تعالى : لَمْ يَلِدْ

للشـــرط والتـــفـصـــيل والتـــوكيـــد أمّـــا بـفـتح الهـــمـــز والتـــشـــديد

يقول : (أمّا) بفتح الهمزة وتشديد الميم ؛ يقال فيها : حرف شرط ؛ وتفصيل ؛ وتوكيد ؛ نحو قوله تَعالى : وأمَّا الذينَ فسقوا فمأويهم النار ؛

والفاء بعد الشرط قل للربط

يقول : قل في الفاء بعد الشرط رابطة بين الشرط والجواب ؛ نحو قوله تعالى : وإن تُبْتُم فلكم رءوس أموالكم . .

ولا تقل فيه جواب الشرط

يقول : لا تقل في الفاء جوابُ الشرط ؛

وفيه من نحو فصَلِّ للسَّبب ؛

يقول : وقل في الفاء (مثل قوله تعالى : فصَلِّ لربك وانحر) قل فيها الفاءُ للسببِ ؛

ولا تقل للعطف ؛

أيْ : ولا تقل في الفاء في قوله تعالى : فصل لربك وانحر : لا تقل فيها للعطف ؛

إذْ عطف الطلب ممنوع أو مستقبح على الخبر

يقول : لأنَّ عطفَ الطلبِ على الخبرِ ممنوعٌ ؛ عند بعض النحويين ؛ وقبيحٌ عند آخرين ؛

وعكسه كب فأنت تختبر

يقول : وعطفُ الإنشاء على الطلب ممنوع كذلك عند بعضهم ؛ وقبيح عند آخرين ؛

والعرف من وقفت عند العرف به يكون الخفض لا بالظرف

يقول : إذا قلت : وقفتُ عند العرفِ ؛ فالخافض لكلمة العرف ؛ هو المضاف ؛ وليس الظرفَ ؛

للجمع واو العطف كيف شئت

يقول : واوُ العطف تفيدُ الجمعَ فقط ؛ ولا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا ؛ نحو : جاء محمد وسعيدٌ ؛ فالواوُ هنا تفيد جمعَ محمدٍ وسعيد في المجيء ؛ ولا تفيد أنَّ محمدا جاء قبل سعيدٍ ؛

للجمع والغاية حرفُ حتى

يقول : حتى حرف جمع وغاية ؛ نحو : يموتُ الناسُ حتَّى الأنبياءُ ؛ ونحو : استجابَ للواعظ الناسُ حتَّى النساءُ ؛

والفاء للترتيب والتعقيب

يقول : ألفَاءُ العاطفةُ تفيد الترتيبَ والتعقيبَ ؛ نحو : جاء محمدٌ فسعيدٌ ؛

فالفاء هنا تفيد أن سعيداً جاء بعد محمد ؛ وهذا هو الترتيب ؛ وتفيد أنه جاء بعده بدون مهملة ؛ وهذا هو التعقيب ؛

وثم للمهملة والترتيب

يقول : ثُمَّ حرف عطف يفيدُ الترتيب والتراخي ؛ نحو : حضر خالد ثُمَّ عَلِيٌّ ؛

وموجز قل عاطفٌ ومعطوف

يقول : إذا أردت الاختصار في الإعراب فقل : عاطف ومعطوف، نحو : حضرت هند وسعادُ ؛ فالواوُ . . عاطف . . وسعاد معطوف ؛

إذْ جئنَ والقصد بهن معروف

يقول : يجوز الإختصار إذا جاءت هذه الحروف (أي حروف العطف) والمعنى المقصود بها معروف وواضح ؛

لنصبِ الإسمِ ولرفع الخـــبـــر مـــؤكِّـــداً إن وأنَّ المصـــدرِ

يقول : إنَّ وَ(أنَّ) المصدرية يقال فيهما حرفُ توكيد ينصب الإسمَ ويرفعُ الخبرَ ؛

وإن تفـــه بمبـــتـــدا أو فـــعلٍ أو جـــملةٍ أو ظرفٍ أو ذي وَصْل
فـــابحث عن المعـــمـــول والمحلْ والمتـــعـــلِّـق به والـوصـل

يقول : إذا انطقت بمبتدإ فابحث له عن خبره ؛ وإن نطقت بفعل فابحث له عن فاعل وإن قلت هذه (جملةٌ) فابحث لها عن المحل أو عدمه ؛ وإذا قلت هذا (ظرف) فابحث له عن الذي يتعلق به ؛ وإذا نطقت بالإسم الموصول فابحث له عن صلته ؛

في الإسم من قـام الذي أو ذا انطق بفـــاعل وهو كـــذا تـوفق

يقول : إذا قلت قام الذي ؛ فقل : الذي اسم موصول فاعل ؛

وإذا قلت قام ذا ؛ فقل : ذَا إسمُ إشارةٍ فاعل ؛

حـرفُ خطاب بعـد ذا الكاف وأل تـليـــه نـعت أو بيـــان أو بـدل

يقول : الكافُ الموجودةُ بعد (ذا) حرفُ خطابٍ ؛

والإسمُ التابعُ للألف واللام ؛ يُعْرَبُ نعتاً ؛ أو عطفَ بيان ؛ أوْ بَدَل ؛ نحو : أكرمْ هذا الطفلَ ؛ فكلمة الطفل يجوز فيها ثلاثة إعراباتٍ ؛ النعتَ ؛ وعطف البيان ؛ والبدل ؛

وفي هذا يقول أحدهم :

بعد إشارة معرفٌ بأل يُعربُ نعتا أو بيانا أو بدل ؛

واذكر مضافا بالذي استقر له من عمل ؛

يقول : اذكرْ عملَ المضاف . . يعني : اذكر الإعراب الذي حصلَ للمضاف ؛ نحو : هذا كتاب خالد ؛ فتقول : هذا ؛ مبتدأ ؛ كتابُ ؛ خبر ؛ وهو مضاف ؛ ولا يكفي أن تقولَ : هذا ؛ مبتدأ ؛ كتاب ؛ مضاف ؛ لا يكفي هذا ؛ بل لابد أن تبينَ إعرابه أوَّلاً ؛ ثم بعد ذلك تذكر إضافته ؛ أيْ تقول : مضاف ؛

وباسمه المضاف له

يقول : واذكر المضاف إليه باسمه ؛ فهذا يكفي ؛ لأن المضافَ إليه لا يكون إلا مجروراً ؛ نحو : هذا قَلَمُ قصبٍ ؛ أيْ قلم من قصب ؛

بخلاف المضاف فهو يكون مرفوعا ؛ ومنصوبا ؛ ومجرورا على حسب العوامل ؛

ولتجتنب ياصاح أن تقول في حرف من القرآن زائد تفي ؛

يقول : اجتنبْ يا صاحبي أن تقولَ في إعراب حرف من القرآن زائد ؛ فإن ذلك لا يليق بقداسة القرآن الذي لا ياتيه الباطل من بَين يديه ؛ ولا من خلفه ؛

إذ تسبق الأذهان للاهمال وهي على القرآن ذو استحال ؛

يقول : لأن العقولَ يسبق إليها فهمُ الإهمال ؛ والإهمالُ محالٌ على القرآن الكريم ؛

وإنما الزائد ما دل على مجرد التوكيد لا ما أهمله ؛

يقول : الحرفُ الزائدُ عند النحاة ؛ هو الحرفُ الذي يدلُّ على توكيد المعنى وتقويته ؛

وَقَعَ ذا الوهم لفخر الدين

يقول : وقع لفخر الدين الرازي هذا الغلط ؛ وهو أنه يوجد في القرآن شَيْءٌ زائد ؛ واستدل على هذا بقوله :

إذ قال يحكي عن ذوي التبْيين ما جاء في القرآن شيء مهملُ

يقول : لأنه حكى عن المحققين من العلماء ؛ أنهم قالوا : ليس في القرآن شيءٌ زائد ؛ هكذا يقول المصنف !!!

لكن هل فيه دليل على اتهام الرجل بأنه يقول : يوجد في القرآن شيء زائد ؟! اللهمَّ ؛ لا ؛ بل إن ظاهر اللفظ يوحي بخلافه ؛

وما أتى في موهم مؤوَّلُ ؛

يقول : وما جاء في القرآن يوهم أنه زائد ؛ يؤوَّل ؛ أيْ يصرفُ عن هذا الوهم ؛ وهذا كذلك مما استدلَّ به المصنف رحمه الله على كون الرازي وقع في الغلط !!!

قد تم ما أنشأته للنشأة بأصله

يقول : قد كمُل النظمُ الذي أردته للمبتدئين ؛ وجاء إكمالُه موافقا لإكمال أصله ؛ الذي هو : كتابُ قواعد الإعراب ؛

خمسين بيتا ومائة

يقول : اشتمل هذا النظم على مائة وخمسين بيتا ؛

لكن هذا بدون الخطبة ؛ التي ضمت ستَّةَ أبيات ؛ وبدون الخاتمة التي جمعت خمسةَ أبيات ؛ وعلى هذا فيكون مجموعُ النظم مائةً وإحدى وستين بيتا ؛

أروم من ناظره أن يفصحا فيما يرى إصْلاحَه أن يصلحا ؛

يقول : أطلب من الذي نظر في هذا الكتاب فوجد فيه شيئا مخالفا للصواب أن يظهره للناس ويبيّنَه لهم ؛ وأن يصلحا الخطأ ما استطاع إلى ذلك سبيلا ؛ وهذه الكلمة من المصنف رحمه الله : لها وزنها في الميزان العلمي ؛

وأسألُ اللهَ شمول رحمته وكشف غم والنجا من نقمته

يقول : أطلب الله رحمته العامة ؛ والشاملة ؛ التي تعمه وتعم جميع المسلمين ؛ وأطلبه ؛ أن يزيلَ الغمَّ ؛ وأن ينجيَنَا من عذابه في الدنيا والآخرة ؛

كم من جنى جرم جنى الزواوي

يقول : كم من ذنب مَجْنيٍّ جناه الزواوي . . والمعنى : كثيرا من الذنوب المرتكبة ؛ ارتكبها الزواويّ ؛

وأيُّ داءٍ سماه سماوي

يقول : وكل عصيانٍ سماويٍّ (يعني قدره رب السماء على العباد) رامه الزواوي وحاوله ؛

والحمدُ لله على ما أولى الحَكَم العدل فنعم المولى ؛
وصلواته على المختار محمد وآله الاخيار

يقول : الحمد لله على ما أعطى ؛ وصلوات الله على محمد الذي اختاره الله على جميع الخلق لأداء رسالة الله إلى الناس أجمعين ؛ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحابته الكرام .

فهرس المحتويات

صدر للمؤلف

- فتح أقفال لامية الأفعال
- تقريب المبتدي من نظم المجرادي
- الأقوال الجلية في شرح الآجرومية
- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون :
  - الجزء الأول : علم المعاني
  - الجزء الثاني : علم البيان

❖ ❖ ❖

وسيصدر له قريبا إن شاء الله :

سيرته الذاتية تحت عنوان الزمن الماضي

توزيع

دار الكتاب العربي

رقم الهاتف : 061.24.57.04

الدار البيضاء